الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال في المجتمع العراقي

دراسة ميدانية في علم الاجتماع العسكري

رسالة تقدمت بها

سناء محمد جعفر محمد البزاز

الى مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في علم الاجتماع

بإشراف

الأستاذ الدكتور إحسان محمد الحسن

١٤٢٦هـ بغداد ٢٠٠٥م

إقرار المشرف

اشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة " الاثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال في المجتمع العراقي " دراسة ميدانية في مدينة بغداد " والمقدمة من الطالبة سناء محمد جعفر البزاز جرى تحت إشرافي في كلية الآداب - جامعة بغداد ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم الاجتماع.

التوقيع

الاستاذ الدكتور

احسان محمد الحسن

التاريخ: / /٢٠٠٥

بناء على التوصيات المتوافره ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

الأستاذ الدكتور

ناهده عبدالكريم حافظ

رئيس قسم الاجتماع

التاريخ / /٢٠٠٥

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة (الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال في المجتمع العراقي) دراسة ميدانية في مدينة بغداد . وقد ناقشنا الطالبة سناء محمد جعفر البزاز في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير في علم الاجتماع بتقدير ( ).

(رئيس اللجنه) (مشرفاً)

التوقيع: التوقيع:

الاسم: الاسم:

التاريخ : / / ٢٠٠٥ التاريخ : / / ٢٠٠٥

(عضواً) (عضواً)

التوقيع: التوقيع:

الاسم: الاسم:

التاريخ : / / ٢٠٠٥ التاريخ : / / ٢٠٠٥

((مصادقة مجلس الكلية))

صدقت من قبل مجلس كلية الاداب - جامعة بغداد

التوقيع

الاستاذ الدكتور

عميد كلية الاداب

التاريخ

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾

صدق الله العظيم

سورة فصلت

اية : ٣٤

الإهداء

اهدي رسالتي إلى والديّ اللذين تعلمت منهما الشيء الكثير، واليهما اهدي جهدي المتواضع هذا وفاءً وتقديراً ورداً للجميل

سناء محمد جعفر البزاز

الشكر والتقدير

لايسعني وأنا انهي موضوع رسالتي الا ان اتقدم بخالص شكري وتقديري إلى استاذي ومعلمي الاول الاستاذ الدكتور احسان محمد الحسن الذي كان بحق منبع للعلم والمعرفة والذي فتح الطريق لي ولباقي زملائي في الدراسة وساعدني في انجاز بحثي المتواضع وذلك بتوجيهاته السديدة والقيمة لي طوال مدة تدريبي وكتابتي للرسالة ، وفقه الله وجعله دائماً مصدراً للعلم والمعرفة.

كما يسعدني ويطيب لي ان اقدم شكري وتقديري إلى الاستاذه الدكتوره ناهدة عبدالكريم حافظ رئيس قسم الاجتماع التي كانت تحثني دائماً على الدراسة وتهتم بي اطال الله بعمرها ومنحها الصحة والموافقية.

كما يشرفني ان اشكر اساتذتي الافاضل في قسم الاجتماع واقدم خالص الامتنان والتقدير اليهم جميعاً ولاسيما الدكتور نبيل نعمان أسماعيل الذي يسهل أمر الطلاب ويساعدهم دائماً على اجتياز المصاعب وتذليلها، وفقه الله واطال في عمره.

ويسعدني ان اتقدم بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل لدائرتي التابعة لوزارة المالية (إدارة مصرف الرشيد) على منحي اجازة دراسية اتاحت لي المجال لاكمال دراستي للماجستير خلال المدة المحددة كما اني اقدم شكري إلى زوجي الذي شجعني وساعدني على اتمام دراستي.

ويجب ان لا أنسى ان اقدم خالص الشكر والتقدير إلى كل العاملين في المكتبات التي راجعتها للحصول على المصادر التي تتعلق بموضوع اختصاصي لما بذلوه من جهود تستحق كل التقييم والتقدير .

واخيراً شكر وتقدير خاص إلى الصديقين سمر عادل وزوجها هيفار عماد، على مساعدتهما لي في دراستي ولاسيما في الدراسة الميدانية لخروجهم معي في المناطق التي اجريت فيها الدراسة الميدانية نظراً للاوضاع الامنية السيئة.

وفي النهاية اعتذر لكل الذين مدوا لي يد المساعدة في أثناء دراستي والذين لم اتمكن من ذكر اسمائهم والله ولي التوفيق .

المقدمة

الباب الاول

الدراسة النظرية

الفصل الاول

المفاهيم والمصطلحات العلمية

المقدمة

١ – الاثار الاجتماعية	**Social Effects**
٢ – الاثار النفسية	**Dsychological Effects**
٣ – الحرب	**The war**
٤ – الحرب العراقية ـ الامريكية	**Iraqi-Amercan War**
٥ – الاطفال	**Children**
٦ – المجتمع	**Society**
٧ – المجتمع العراقي	**Iraqi Society**

الفصل الأول

المفاهيم والمصطلحات العلمية

الفصل الثاني

دراسات سابقة

المقدمة

أولاً: دراسة عراقية

ثانيا: دراسات عربية

ثالثاً: دراسات أجنبية

الفصل الثالث

الآثار الاجتماعية والنفسية الايجابية للحرب على الاطفال

المقدمة

المبحث الأول : الآثار الاجتماعية الايجابية للحرب على الاطفال

المبحث الثاني: الآثار النفسية الايجابية للحرب على الاطفال

الفصل الرابع

الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية للحرب على الاطفال

المقدمة

المبحث الأول : الآثار الاجتماعية السلبية للحرب على الاطفال

المبحث الثاني: الآثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال

الباب الثاني

الدراسة الميدانية

الفصل الخامس

الاطار النظري والمنهجي والفرضيات المطلوب اختبارها

المقدمة

المبحث الأول : الاطار النظري للدراسة

المبحث الثاني: الاطار المنهجي للدراسة

المبحث الثالث: الفرضيات المطلوب اختبارها

الفصل السادس

البيانات الاساسية لوحدات العينة

المقدمة

المبحث الأول : البيانات الاجتماعية

المبحث الثاني: البيانات الاقتصادية

المبحث الثالث: البيانات التربوية والتعليمية

الفصل السابع

الآثار الاجتماعية والنفسية الايجابية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية

المقدمة

المبحث الأول : الآثار الاجتماعية الايجابية للحرب على الاطفال

المبحث الثاني: الآثار النفسية الايجابية للحرب على الاطفال

الفصل الثامن

الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال كما أشرتها الدراسة الميدانية

المقدمة

المبحث الأول : الآثار الاجتماعية السلبية للحرب على الاطفال

المبحث الثاني: الآثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال

الفصل التاسع

مناقشة نتائج الفرضيات المقترحة في ضوء الاختبارات الاحصائية والاستنتاجات المستخلصة

المقدمة

المبحث الأول : مناقشة فرضيات الدراسة

المبحث الثاني: الاستنتاجات

الفصل العاشر

التوصيات والمعالجات لمواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية التي تركتها الحرب العراقية الامريكية على الاطفال في المجتمع العراقي

المقدمة

المبحث الأول : المعالجات الخاصة بمواجهة الآثار الاجتماعية السلبية للحرب على الاطفال

المبحث الثاني: المعالجات الخاصة بمواجهة الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال

الملحق

المصادر

الخلاصة

المقدمة

عندما مايتعرض أي مجتمع إلى حرب شاملة كالحرب العراقية الامريكية في الشهر الثالث من عام ٢٠٠٣ سيعاني الكثير، وهي في الحقيقة حرب لم تشارك فيها امريكا فحسب بل شاركت معها العديد من الدول الكبرى والغنية وذات الخبرات العسكرية الكبيرة وزجت فيها احدث ماتمتلكه التكنلوجيا العسكرية ومئات الالاف من المقاتلين المدربين، هذه الحرب لم تستمر فترة طويلة حيث استمرت قرابة عشرين يوماً وكانت نتيجتها سقوط الدولة العراقية يوم ٢٠٠٣/٤/٩ ومعها سقط النظام الاجتماعي الذي كان يقوده صدام حسين وحزب البعث معه ، غير ان نتائج الحرب لم تكن عسكرية فحسب بل كانت سياسية واجتماعية واقتصادية ونفسية واعتبارية واعلامية ... الخ .

لذا فمشكلة البحث تتجسد في التعرف على ماهية السلبيات التي تمخضت عنها الحرب والتي عانى المجتمع ماعانى ليس خلالها بل بعد انتهائها ولحد هذه اللحظة الزمنية.

مشكلة البحث :

ان مشكلة البحث هي تشخيص الاثار السلبية والايجابية للحرب العراقية الامريكية لكي يصار إلى مواجهتها وتطويق معوقاتها واخطارها على الشعب العراقي والمجتمع العراقي ، اما الاثار الايجابية لها فالبحث يتوخى تشخيصها ومعرفة معالمها لكي يصار إلى الحفاظ عليها وتنميتها لكي تفعل فعلها المؤثر في تنمية الانسان العراقي والمجتمع العراقي نحو الاحسن والافضل : ذلك ان الحرب لم تجلب النتائج السيئة للمجتمع العراقي بل جلبت معها بعض النتائج

الايجابيــة التــي تتــوخى الدارســة معرفــة طبيعتهــا ومعرفــة ابعادهــا الاجتماعيــة والاقتصادية والنفسية.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق عدة اهداف لعل اهمها مايلي:

اولاً: تحديد الاثار السلبية والايجابية للحرب العراقية الامريكية والوقوف على اسبابها الموضوعية والذاتية حيث ان اللحرب العراقية الامريكية اسباب مباشرة وغير مباشرة وآثار نفسية واجتماعية ايجابية وسلبية تركتها على الاطفال في المجتمع العراقي.

ثانياً: دراسة اهم المشكلات التي اخذ الاطفال يعانون منها بعد اثار السلبية التي تركتها الحرب عليهم، واذا ماعرفنا هذه المشكلات فأننا يمكن معالجتها والتحرر من ادرانها وسلبياتها وشرورها.

ثالثاً: ربط المشكلات التي يعانيها الاطفال ابان وبعد مدة الحرب مع المشكلات العامة والخاصة التي يعانيها المجتمع العراقي، اذ ان الاطفال هم جزء لايتجزء من المجتمع العراقي وما يعانيه المجتمع من ازمات ومشكلات لابد ان ينسحب سلباً على الاطفال ويمنع مسيرتهم التنموية والنهضوية.

رابعاً: اختبار مصداقية بعض الفرضيات المختارة من الدراسات النظرية السابقة عن الاثار الاجتماعية والنفسية للحرب على الاطفال وهذا الاختبار يمكننا من معرفة الواقع والحقيقة فيما يتعلق بالاثار التي تتركها الحروب على الاطفال والصغار ومن في حكمهم.

خامساً: تخفيف المعوقات والاثار الاجتماعية والنفسية التي تتركها الحرب على الاطفال عن طريق التوصيات والمعالجات.

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث :

تتجسد الاهمية النظرية للبحث بجمع معلومات عن طبيعة الاثار الاجتماعية والنفسية السلبية منها والايجابية التي تتركها الحروب والازمات العسكرية على الاطفال ومثل هذه الاثار يمكن ان تنمي الحقل النظري الخاص بعلم الاجتماع العسكري وبعلم النفس العسكري، هذان العلمان اللذان يستطيعان ان يزجا الحقائق والمعلومات النظرية التي يحملانها في الواقع الاجتماعي والنفسي للاطفال والصغار لكي يخفف مشكلات هذا الواقع وهنا تظهر الاهمية التطبيقية للبحث، فعندما يستعمل البحث الاطار النظري التراكمي لعلم الاجتماع العسكري وعلم النفس العسكري للمشكلات التي يعانيها الاطفال والناجمة عن الحروب فأن كلا العلمين يستطيعان مساعدة الاطفال واسرهم في التخلص من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعانيها الاطفال الناجمة عن حالة الصراع العسكري الذي يأخذ مكانه في المجتمع أي يؤثر على المدنيين كباراً وصغاراً. لهذا تكون للبحث اهميتان الاهمية النظرية التي تتجسد في جمع البيانات والمعلومات وصياغة النظريات في ميدان علم الاجتماع العسكري وميدان علم النفس العسكري لكي تكون هذه المعلومات والبيانات جاهزة للتطبيق عند الحاجة اليها . اما الاهمية التطبيقية فهي الاستفادة من المعلومات النظرية في حل المشكلات التي تواجه الطفل واسرته ومجتمعه من جراء الحروب والكوارث العسكرية التي لابد ان تترك آثارها السلبية الاجتماعية والنفسية على الصغار والكبار على حد سواء. بيد ان الصغار يتأثرون بنتائج الحروب اكثر من الكبار وذلك لحسهم المرهف وشعورهم الرقيق الذي يتأثر بسرعة بالازمات التي يمر بها المجتمع وهذا التأثر قد يستمر معهم طوال فترة حياتهم لانهم لن ينسوه مهما طال الزمن.

محتويات البحث :

تتكون الرسالة من بابين الباب الاول الدراسة النظرية التي تتكون من اربعة فصول ، والباب الثاني الدراسة الميدانية التي تتكون من ستة فصول يكمل بعضها البعض الاخر بطريقة تتسم بالعقلانية والموضوعية والاتساقية.

فالفصل الاول يتخصص بدراسة المفاهيم والمصطلحات العلمية التي اهمها مفهوم الاثار الاجتماعية ومفهوم الاثار النفسية ومفهوم الحرب ومفهوم الحرب العراقية الامريكية ومفهوم الاطفال ومفهوم المجتمع واخيراً مفهوم المجتمع العراقي والفصل الثاني يتخصص بدراسة الدراسات السابقة المشابهة للدراسة الحالية فالدراسة الاول هي دراسة الاثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية الايرانية على الاطفال للاستاذ الدكتور احسان محمد الحسن والدراسة الثانية هي دراسة اثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية ، دراسة حالة فلسطين للباحثة لميس ابو نحل والدراسة الثالثة هي دراسة أثر الاحتلال والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية في لبنان ولاسيما الاطفال الباحثة د. منى فياض.

والدراسة الرابعة هي دراسة آثار الحرب العالمية الثانية على الظروف الاجتماعية والنفسية للاطفال في بعض الاقطار الاوربية للدكتور صموئيل كيونك.

والدراسة الخامسة والاخيرة هي دراسة الاثار الاجتماعية للحرب على العائلة البريطانية مع اشارة خاصة لآثار الحرب في التنشئة الاسرية للبروفسور ايرك بيترورث .

والفصل الثالث من الرسالة يأخذ عنوان الآثار الاجتماعية والنفسية الايجابية للحرب على الاطفال وهذا الفصل يتكون من مبحثين هما مبحث الاثار الاجتماعية الايجابية للحرب على الاطفال. وهي اساليب تربية الاطفال، وزرع وبلورة القيم الايجابية عند الاطفال ، ومضاعفة الادوار الاجتماعية عند الاطفال، وتعميق الوعي

الاجتماعي والسياسي عندهم. اما المبحث الثاني من الفصل فهو الاثار النفسية الايجابية للحرب على الاطفال، وهذه الاثار هي دور الحرب في تنمية الشعور بالامل والتفاؤل بالمستقبل عند الاطفال، وحب الاطفال للوطن والجيش والامه، وتعزيز ثقة الاطفال بأنفهسم وامكانات وطنهم وامتهم، وبناء الشخصية المتكاملة عند الطفل.

اما الفصل الرابع من الرسالة فيدور حول آثار الحرب الاجتماعية والنفسية السلبية على الاطفال، وهذا الفصل يقع في مبحثين رئيسيين هما المبحث الاول الذي هو مبحث الاثار الاجتماعية السلبية على الاطفال وهذه الاثار هي أثر الحرب في فقدان العديد من اهل واقارب واولياء امور الاطفال وفي تدمير بيوتهم ومدارسهم ومناطقهم السكنية، وأثر الحرب في شحة المواد الغذائية واختفاء عدد كبير من السلع التموينية والمنزلية التي تستعملها عوائل الاطفال في حياتهم اليومية، وأثر الحرب في تلكؤ دراسة الاطفال وانقطاعهم عن الدراسة وتسربهم منها، واخيراً غياب آباء العديد من الاطفال لمدد زمنية طويلة بسبب ذهابهم إلى جبهات القتال للمشاركة في العمليات الحربية .

اما المبحث الثاني للفصل فهو مبحث الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال . وهذه الاثار هي حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب، وحقد بعض الاطفال وكراهيتهم للكبار لانهم كما يرى الكبار سبب العنف والعدوان، وظهور شعور الحزن والكآبة عند بعض الاطفال واخيراً الحرب سبب من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية عند الاطفال.

والقسم الثاني من الرسالة قسم الدراسة الميدانية الذي يقع في عدد من الفصول هي الفصل الخامس الذي يأخذ عنوان الاطار النظري والمنهجي للبحث مع تحديد الفرضيات للدراسة الميدانية وهذا الفصل يتكون من ثلاثة مباحث المبحث الاول الذي هو الاطار النظري للدراسة والمبحث الثاني الذي هو الاطار المنهجي

للدراسة واخيراً المبحث الثالث الذي يهتم بتحديد الفرضيات المطلوب اختيارها بالدراسة الميدانية .

والفصل السادس يبحث البيانات الاساسية لوحدات العينة. وها الفصل يتكون من ثلاثة مباحث هي البيانات الاجتماعية لوحدات العينة التي تنطوي على الجنس والعمر والحالة الزوجية وحجم الاسرة وترتيبات السكن والخلفية الاجتماعية والانحدار الطبقي . فضلاً عن البيانات الاقتصادية لوحدات العينة التي تهتم بالمهنة والدخل وعائدية السكن . وهناك ثالثاً البيانات التربوية والتعليمية التي تتعلق بدراسة الابناء وتحصيلهم العلمي والمتنبهات الثقافية والعلمية المتاحة للابناء في بيوتهم ، فضلاً عن دافعية الابناء نحو الدراسة والبحث العلمي.

والفصل السابع من الرسالة يأخذ عنوان الاثار الاجتماعية والنفسية الايجابية للحرب على الاطفال في المجتمع العراقي كما اشرتها الدراسة الميدانية. وهذا الفصل يحاول التأكد من صحة ومصداقية ماطرحه الفصل الثالث من معلومات عن الاثار الاجتماعية والنفسية الايجابية للحرب على الاطفال . اما الفصل الثامن فيدرس الاثار الاجتماعية والنفسية السلبية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية. ومن خلال هذا الفصل نحاول ان نتحقق من مصداقية المعلومات المطروحة في الفصل الرابع من الرسالة حيث ان هذا الفصل يبحث في المحاور نفسها التي بحثها الفصل الرابع للدراسة النظرية الا ان التأكد من صحة المعلومات تم عن طريق القاء الاضواء الكمية على البيانات المدونة في الفصل الرابع .

والفصل التاسع يدور حول مناقشة عشر فرضيات تناولها المبحث الثالث من الفصل الخامس وتتم المناقشة بالقاء الاضواء الكمية على الفرضيات للتأكد من مصداقيتها او عدم مصداقيتها ثم التحقق من اقتراب او ابتعاد نتائج اختبار الفرضيات للدراسة الحالية من فرضيات الدراسات السابقة . وبعد مناقشة نتائج

الفرضيات المقترحة في ضوء الاختبارات الاحصائية خصصت الباحثة مبحثاً للاستنتاجات التي من خلالها توصلت إلى النتائج النهائية للبحث. واخيراً هناك الفصل العاشر الذي يتناول بالدراسة والتحليل التوصيات والمعالجات لمواجهة الاثار الاجتماعية والنفسية السلبية التي تركتها الحرب العراقية الامريكية على الاطفال في المجتمع العراقي.

الباب الأول
الدراسة النظرية

الفصل الأول
تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

المقدمة

يتناول هذا الفصل المفاهيم العلمية الواردة في الرسالة بالشرح والتوضيح، أذ ان أي دراسة اذا ما أريد لها النجاح – ولاسيما الدراسات الاجتماعية – وتحقيق اهدافها المرجوه وذلك بتوضيح معنى المفهوم او المصطلح او العبارة العلمية لكي يلم بها القارئ سواء كان مختص أم غير مختص وذلك تجنباً للبس او سوء الفهم أو التفسير المتباين لها.

لذا فأن كثير من الباحثين يعد المفهوم (Concept) الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الانسان للتعبير عن المعاني والافكار المختلفة بغية توصيلها إلى غيره من الناس [١] .

بعد استعراض المفاهيم التي تنسب إلى العلماء او المختصين تبنى المفاهيم الاجرائية . والمفهوم الاجرائي هو المفهوم الذي يوفق ويوحد بين المفاهيم المذكورة ويوظف المفهوم لخدمة عنوان البحث او الرسالة ويعد التعريف الاجرائي بمثابة إضافة علمية في ادبيات علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية وهو مايطلق عليه

---

(1) Blumer , H.Societyas Symbolic Interaction In Man, Jerome and Bernard Meltzerl (eds). Symbolic Interaction : Areader in social psychology, 2nd ed , Allyn and Bacon, Boston, 1973, P.151.

التحديد الاجرائي للمفهومات او مايسمى المفهوم الاجرائي Operational Definition [١] .

تعد المفاهيم والمصطلحات العلمية بمثابة المفاتيح الرئيسة لفهم الفرضيات والنظريات الخاصة بالدراسة او البحث، حيث ان الباحث يستطيع ان يبني الفرضية عندما تكون المفاهيم معروفة لديه وكذلك يبرهن الفرضية وسوف تتحول الفرضية إلى نظريه. ومن الامور المهمة ايضاً في كتابة هذا الفصل هو توضيح الاختلافات والفوارق في المفاهيم التي يعتقد بها العلماء حيث ان علماء الاجتماع لايتفقون على معاني المفاهيم وان عدم الاتفاق هذا يعتمد على الخلفية النظرية والاطر المنهجية التي يتبناها كل عالم من علماء الاجتماع على اختلاف المدارس الاجتماعية التي ينتمون اليها.

أولاً: الاثار الاجتماعية Social Effect's

يعرف الاثر الاجتماعي :

جاء في اللغة العربية بأن الاثر هو النتيجة المتبقية من فعل شيء على شيء آخر [٢] .

مثال ذلك الختم على رقعة الطين ففعل الختم يكون أثره بقاء النقش على قطعة الطين فبالنسبة للعالم المادي الأثر واضح وجلي.

والاثر هو إبقاء الأثر في الشيء [٣] .

---

[١] عبدالكريم، محمد الغريب (الدكتور) ، علم الاجتماع المفهوم والنظرية ، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٨.

[٢] المنجد في اللغة ، ط٢٢ (بيروت دار المشرق ، ص ٣٦٧).

[٣] مختار الصحاح ، الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة النهضة ، بغداد.

وهناك تعاريف عديده سوسيولوجية للاثار الاجتماعية لعل اهمها التعريف الذي ينص على انها النتائج التي تتمخض عن الظاهرة الاجتماعية التي تقع في المجتمع والتي يشعر ويحس بها الانسان كالجريمة او الفقر او البطالة او المرض... [١] .

فلجميع هذه الظواهر أو الحوادث آثار اجتماعية تتعلق بالسلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي ومشكلات المجتمع وسائل الضبط الاجتماعي اذ انها تغير هذه المفردات من طور إلى طور لانها تترك صداها وانعكاساتها على العناصر البنيوية والتكوينية للمجتمع. وهناك تعريف آخر للآثار الاجتماعية على انها النتائج التي يتلمسها الانسان نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة والاجتماعية وهذه الاثار يمكن الاحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها [٢] . وهناك تعريف آخر ينص على انها تبعات الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الانسان او تقوم به الجماعه، وهذه التبعات قد تكون لها مضامين وابعاد سلوكية وانسانية واجتماعية، فلكل ظاهرة اجتماعية او حادثة مهما تكن طبيعتها آثار وهذه الاثار قد تكون إيجابية وسلبية او قد تكون قريبة او بعيده [٣] . ومهمة هذه الاثار الاجتماعية هي انها تؤثر في مسيرة المجتمع والحياة الاجتماعية اذ تغيرها من نمط إلى نمط آخر.

عندما نقول بأن الظاهرة الاجتماعية لها آثار ايجابية او سلبية فأن هذه الاثار تعتمد على اسباب الظاهرة او الحادثة، فلكل حادثة او ظاهرة اسباب مباشرة او غير مباشرة تدعو إلى حدوثها [٤] . ولكن عند حدوث الظاهرة لابد ان تظهر آثارها

---

(1) Cressey , D. Crime, in Contemporary social problems , Mer ton and Nisbet , New York ltar court Brace, 1983, P.22.

(2) Ibid, P. 24.

(3) Munn, N.L. Psychology : The Funda mentals of Human Adjustment , London, George G. Harrap, 1981 , P. 636.

(4) Ibid., P.637.

الاجتماعية او غير الاجتماعية إلى السطح ، وعلى الباحث ينبغي دراسة هذه الاثار وقياس درجة حدتها وتأثيرها على المجتمع. ولو أخذنا ظاهرة اجتماعية معينة كالفقر والحرمان الاقتصادي مثلاً لمشاهدنا لهذه الظاهرة اسبابها الموضوعية والذاتية والعوامل والقوى المحركة لها كالبطالة مثلاً أو اختلال التوازن بين حجم الاسرة او عدد افرادها ومدخولاتها الاقتصادية اذ يزيد حجم الاسرة على مواردها الحالية او سوء تنظيم المجتمع هي اسباب ظاهرة الفقر [١] . ولكن لهذه الظاهرة آثارها القريبة والبعيدة فمن آثارها المرض، الاميه، التفكك الاسري، الجريمة وجنوح الاحداث. ذلك ان الفقر يجعل الاسرة غير قادرة على اشباع حاجاتها المادية وغير المادية مما يعرضها إلى الوقوع في مشكلات ومعوقات وانتكاسات كثيرة تجعلها غير كفوءه في إداء مهامها وغير قادرة على التكيف في الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه وتتفاعل معه. فضلاً عن ان مشكلة الفقر لها آثار في استقرار المجتمع اذ تؤثر سلباً لانها تؤدي إلى عدم الرضا بالظروف والمادية وغير المادية التي يعيشها الفرد، وعدم الرضا هذا يعود إلى الهيجان وعدم الاستقرار بل الثورة التي تغير الاوضاع الاجتماعية تغييراً جذرياً[٢].

وظاهرة الفقر لاتؤثر في الافراد والجماعات تأثيراً سلبياً فحسب وانما تؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين الشخص او الجماعة التي تتعرض إلى الفقر لان الفقر سبب من اسباب الإحباط وخيبة الامل ، والاحباط سبب رئيس للعدوان أي عدوان الفرد ضد المجتمع لانه يعتقد ان المجتمع السبب في فقره. [٣] لذا

---

(١) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . علم الاجتماع : دراسة نظامية، بغداد ، مطبعة الجامعة، ١٩٧٦ ، ص ٣٢٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٢٥.

(3) Back , K.W. and et al . Social Psychology, New York, John Wiley , 1982, P.398.

يجب الانتقام من المجتمع الذي كان السبب في فقر الفرد . وظاهرة الفقر لاتؤثر في العلاقات فحسب بل تؤثر ايضاً في السلوك الاجتماعي اذ تحول السلوك من سلوك عقلاني مثالي إلى سلوك غريزي انفعالي كما يقول ماكس فيبر [١] .

ويمكن دراسة آثار الحرب الاجتماعية على الاطفال في محاولة لفهم مضمون وابعاد الاثار الاجتماعية المتعلقة بالحرب. ذلك ان الحرب تترك آثارها الاجتماعية السلبية والايجابية على الاطفال وهذه الاثار تؤدي دورها الواضح في درجة تكيف الفرد للوسط الذي يعيش فيه ويتفاعل معه وتؤثر ايضاً في علاقاته الاجتماعية وسلوكه اليومي والتفصيلي وصلته بالكبار من الذين يتفاعل معهم في الاسرة والمدرسة والمجتمع المحلي. فمن الاثار السلبية للحرب انها تجعل الطفل لايثق بالاخرين لان الحرب بالاساس تعتمد على العنف وهذه احداث لايستطيع الطفل ان يتعامل معها بسهولة فقد تؤدي الى فقدان احد والديه او دمار بيته أو فقدان اصدقائه واحبائه [٢] . ومثل هذه الافكار التي تساور الطفل في اثناء الحرب تجعله أقل قدرة في إشغال دوره الوظيفي مما لو كان مجتمعه ليس في حالة حرب. فضلاً عن آثار الحرب السلبية في المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الطفل فالحرب قد تؤدي إلى ضعف الحالة الاقتصادية وضعف المستوى الاجتماعي والترويحي لعائلة الطفل، وربما تؤدي إلى إغلاق المدرسة وانقطاعه عن الدراسة او تعرض والده إلى الاعاقة البدنية او العقلية وهذا مايسبب اضطراب سلوك الطفل اليومي والتفصيلي .

مما ذكر اعلاه من معلومات ومن آثار اجتماعية للحرب او لأية ظاهرة اخرى كالفقر التي درسناها قبل قليل نستطيع ان نشتق تعريفاً اجرائياً للاثار

---

(1) Weber, Max . Theory of social and Economic Organization, New York , the Free Press, 1986, P.7.

(2) Jahoda, G. War and Children , London , The Erans Press, 1976, P P 11-12.

الاجتماعية مفاده بأنها الانعكاسات والعواقب المتمخضه عن الحرب والتي تمس المجتمع والحياة الاجتماعية التي يعيش الطفل وسطها والتي تؤثر بطريقة او اخرى بعلاقاته وسلوكه والمؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي.

ثانياً: الاثار النفسية (Psychological Effects)

الاثر النفسي: هو مردود إدخال متغير مستقل على متغير تابع وهناك تعريف آخر وهو نتاج لعملية تغير في المواقف والاتجاهات عند الافراد في القضايا والقيم وانماط السلوك من خلال (المعلومات) الصحيحة أو المشوهه او حتى الكاذبه للتغير سلباً، او ايجاباً ، رفضاً ، او قبولاً حباً ، او كرهاً بناء على المعلومات التي تتوفر للانسان [١] .

وهناك ايضاً تعاريف عديده للاثار النفسية جاء بها علماء النفس وعلماء النفس الاجتماعي وعلماء النفس الطبي . ولعل اهم هذه التعريفات التعريف الذي ينص على ان الاثار النفسية هي نتائج تتمخض عن ظاهرة اجتماعية او سياسية او تربوية او عسكرية تترك صداها على الحالة النفسية للفرد نظراً لوجود العلاقة المتفاعلة بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة النفسية [٢] . وهناك تعريف آخر للآثار النفسية مفاده انها الانعكاسات الناجمة عن اسباب نفسية تؤثر في الظاهرة قيد الدراسة والبحث، فقد تكون الظاهرة ظاهرة الحرب فهذه الظاهرة تترك آثار نفسية على

---

(١) الساعدي، فاضل شاكر حسن، الاثر النفسي للافلام التلفازية في عملية (التعاون – التنافس) ومفهوم (المعرفة) لدى أطفال العراق، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة بغداد ، كلية الاداب، ٢٠٠١ ، ص ١٦-١٧.

(2) Burt, C. The Psychology of social Problems, London , University Press, 1977, P.23.

الافراد ولاسيما الاطفال، وهذه الاثار النفسية تثير الاستجابات عند الفرد فيما يتعلق بالشعور والاحساس والذاكره والنسيان والدافعية والحاجة والرغبة ... الخ [١] .

وهناك تعريف ثالث للاثار النفسية هو العلاقة بين المنبه والاستجابه حيث ان المنبه هو السبب في حدوث الظاهرة النفسية والاستجابه هي رد الفعل الناجم عن وجود المنبه [٢] . فقد يكون المنبه حدوث قصف جوي في منطقة جغرافية معينة اما الاستجابة فهي الهلع والخوف والذعر والانسحاب او الهرب من مصدر الخطر، وهذه الممارسات والعمليات النفسية تكون داخليه أي تكون في العقل الظاهري او الباطني عند الفرد ويرجع سببه إلى الحادثة التي وقعت امامه او سمعها ، القصف الجوي مثلاً او القصف المدفعي لمنطقة سكنيه.

نستطيع ان نحلل احد هذه التعاريف للاثار النفسية بعد ذلك نستطيع ان نوضح الاثار النفسية السلبية والايجابية التي تتركها الظاهرة الاجتماعية على الفرد ولاسيما الطفل. عندما تقول بأن الاثار النفسية للظاهرة الاجتماعية كالحرب هي الخوف والهرب من مصدر الخطر فأن هذا يعني بأن هناك قوتين اساسيتين تتفاعلان فيما بينهما علماً بأن إحدى هذه القوى تشكل العامل المستقل وهي ظاهرة الحرب بينما الخوف او الهلع او الهرب من مكان الخطر هو بمثابه الاثار النفسية السلبية التي تتركها ظاهرة الحرب على الفرد لاسيما اذا كانت الحرب مدمره ومخيفة وكبيرة الحجم أي انها تمتد على مساحة واسعة من الارض. فحدوث الحرب هو بمثابة المنبه الذي يتبعه الاثر الذي يكون واضحاً على الفرد عند وقوع الحادثة او الظاهرة. فعند وقوع الحرب تعد الحرب المنبه النفسي الذي يتأثر به الفرد ، بيد ان هذا المنبه يجلب معه آثاراً سلبية تترك بصماتها على ذاكرة الفرد وعلى استقراره

---

(1) Ibid , P.24.

(2) Munn, N.L.Psychology : The Funda mentals of Human Adjustment, P.38.

النفسي والاجتماعي في البيئة التي يوجد فيها [١] . ذلك ان الحرب ولاسيما اذا كانت مصحوبة بعمليات عسكرية تشير إلى العنف والعدوان والتدمير الشامل وقتل الابرياء فأن مثل هذه الاحداث لابد ان تؤثر في العمليات النفسية والعقلية للفرد تأثيراً سلبياً وقد يكون هذا التأثير ليس مؤقتاً بل دائمياً فيصاب الفرد بأمراض نفسيه عصبيه كالتوتر والقلق والتشنج وعدم الاطمئنان للاخرين والخوف من المستقبل، ومثل هذه الظواهر النفسية السلبية التي يصاب بها الفرد تؤثر تأثيراً سلبياً في تكيفه للمحيط الذي يعيش فيه ، وتؤثر تأثيراً سلبياً في اتزان الشخصية واستقرارها مما يترك آثارها الوخيمه على انجازه اليومي والتفصيلي وعلى قابلياته في اداء المهام والمسؤوليات المطلوبة منه [٢] ، وربما هذا قد يكون سبباً في تركه للعمل او الدراسة نظراً لآصابته بحالة نفسية او مرض نفسي عصابي خطير يقلل من قابلياته وقدراته في اداء المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقه من قبل المجتمع وهنا تكون ظاهرة الحرب ظاهرة محفوفة بالاخطار والسلبيات التي يتعرض لها الافراد ولاسيما الاطفال الذين تكون احاسيسهم مرهفة وحالتهم النفسية ضعيفة اذا لم تستقر ولم تتكامل.

يمكننا تقسيم الاثار النفسية التي يتعرض لها الافراد والناجمة عن الظواهر المرعبة والمخيفة كالحروب والزلازل والبراكين والامراض الانتقالية والفيضانات وبقية الكوارث الاجتماعية والطبيعية على نوعين من الاثار هي :

١- الاثار النفسية السلبية

٢- الاثار النفسية الايجابية

فالاثار النفسية السلبية التي يتعرض لها الافراد والناجمة عن ظاهرة الحرب مثلاً اضطراب السلوك والشخصية والقلق والخوف وعدم الاطمئنان للبيئة التي

---

(1) Ibid., P.39.

(2) bid., P.40.

يعيشون فيها ، فضلاً عن احتمالية الاصابة بأمراض ذهانية او عصابية خطيرة، هذه الامـراض التـي لايمكـن بسـهولة الشـفاء منهـا وهـي تضـر بواقـع الفـرد وظروفـه الموضوعية ومستقبله . واخيراً هناك آثار العدوى اذ ان الاثار النفسية التي يصاب بها الفرد لاتبقى حبيسة عنده بل تنتقل إلى الافراد الاخرين عند عملية الاتصال معه، الامر الذي يجلب الضرر والاذى لعدد كبير من الافراد في المجتمع. (١)

ولا تنحصر الاثار النفسية بالسلبيات والمعوقات وحسب وانما قد تكون آثاراً ايجابية لها مردوداتها وفوائدها على الافراد والجماعات والمجتمع. ذلك ان الظاهرة الاجتماعية كالحرب مثلاً تترك آثارها النفسية الايجابية على الافراد لاسيما اذا كانت الحرب طويلة الامد فهي تعزز الثقة بالنفس عند الافراد وتقوي العزيمة عندهم والتصميم على مجابهة الخطر وتطويق آثاره السلبية (٢) . علماً بأن قيم الثقة العالية بالنفس وقوة الارادة وتحمل المسؤولية وقوة الشعور والاحساس بضرورة إداء الواجب المقدس عند الافراد يقوي عناصر الشخصية عند الفرد بحيث تكون الشخصية متكاملة ومتوافقه مع الظروف الموضوعية والذاتية التي يعيشها المجتمع . وهنا تكون الشخصية ذات اثر فعال في تجاوز المحنة او الصعوبة التي يمر بها المجتمع وتحويلها من حالة تشير إلى العجز والقنوط والاستكانه إلى حالة تشير إلى البطولة والتميز والشجاعة وقهر الاخطار والتحديات المحيطة بالامه والمجتمع على حد سواء (٣) .

مما ذكر من تعاريف علمية عن الاثار النفسية نستطيع ان نخلص إلى ذكر تعريف اجرائي ينص على انها النتائج التي تتمخض عن الظواهر الاجتماعية التي يعيشها الانسان والتي تؤثر في حالته النفسية وتؤثر في شخصيته تأثيراً واضحاً من

---

(1) Jahoda, G. War and Children, P.22.

(2) McDougall, W.Character and the Conduct of Life, London, Methuen, 1949, P.47.

(3) Ibid ., P. 49.

شأنها ان تقود الفرد اما إلى الاستقرار والتكيف للوسط الذي يعيش فيه أو تقوده إلى الانسحاب من ذلك الوسط و التعرض إلى التصدع والتفتيت والتداعي نتيجة لقوة الظاهرة الاجتماعية التي يتعرض لها .

الحـرب The War

هي اعمال عدوانية مسلحة بحجم كبير وبدرجة كبيرة او صغيره من الاستمرار بين امتين او دولتين او حكومتين او اكثر ويهدف من ورائها كل فريق إلى صيانة حقوقه ومصالحه في مواجهة الطرف الآخر . والحرب لاتكون الا بين الدول اما النضال المسلح فيتم بين بعض الجماعات داخل دولة ما او الذي تقوم به جماعة من الافراد ضد دولة اجنبية ، وتحدث الحرب عادة نتيجة لتفاعل عوامل كثيرة اهمها العوامل الاجتماعية والاقتصادية ونظم الحكم في البلاد ويرجع التفسير الاشتراكي ظاهرة الحروب إلى وجود علاقة سببيه بين ((اصحاب المصالح المادية)) وبين الحرب العدوانية [١] . وهناك تعريف آخر للحرب من وجهة نظر علماء علم الاجتماع العسكري انها مؤسسة اجتماعية Social Institution لها احكامها ونظمها وتقاليدها وأساليبها واهدافها غير انها مؤسسة اجتماعية من نمط متميز له برامجه واطره السلوكية وخصوصياته القومية. فالحرب هي صراع مسلح بين قطرين او دولتين او مجتمعين او بين مجموعة دول وكتل سياسية وعسكرية لها ايديولوجيتها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية ومصالحها واهدافها التكتيكية والاستراتيجية. [٢]

وتعريف ثالث للحرب على انها صراع الارادات أي صراع بين ارادات الدول والشعوب والامم اذ ان كل دولة او شعب او أمه تريد ان تريح الشعب

---

[١] البدوي، احمد زكي – معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية لعام ١٩٧٧، ص ٤٤٦.

[٢] الحسن ، احسان محمد ، علم الاجتماع العسكري، عام ١٩٩٠ ، ص ١٠٦.

الاخر او الدولة الاخرى من ساحة الصراع لكي تملي بعد ذلك ارادتها عليها لكونها حققت النصر عليها [١] . وهناك تعريف ينص على انها ظاهرة اجتماعية تقع بين الطرفين او قطبين او دولتين وكل دولة او طرف يدعي بأنه له الحق في الحصول على حقوق يدعيها لنفسه وان الطرف الآخر ليس له مثل هذه الحقوق، لذا تحدث الحرب لكي يستعد كل طرف من الاطراف المتصارعة للحصول على الحقوق التي تدعيها سواء كان الادعاء صحيحاً ام كاذباً [٢] . نستطيع بعد هذه التعاريف ان نختار تعريفاً ونتوسع في تحليله لكي نلم او نحيط بكافة جوانبه ، فلو اخذنا التعريف الذي يقول بأن الحرب هي صراع بين الارادات أي ارادات الدول المتخاصمة وان كل طرف من الاطراف المتخاصمة يريد تحقيق النصر على الطرف الآخر لكي يملي ارادته عليه وينتزع حقوقه منه سواء كانت هذه الحقوق سياسية ام اقليمية ام اقتصادية ام اجتماعية او سكانية ... الخ . نستطيع ان نحلل هذا التعريف بالقول ان هناك ارادات متصارعة ونعني بالارادة الحصول على الطموح او الهدف حتى لو تصادم هذا الهدف او الطموح مع ارادة شخص ثاني او طرف ثاني ، فكل طرف من الاطراف المتحاربة يريد ان يملي ارادته على الطرف الاخر ويدعي في الوقت ذاته بأنه له الحق في تدمير الطرف الآخر وان الطرف الآخر على باطل وانه على حق. [٣] بيد ان الحرب هي التي تحسم الارادات المتصارعه والمتناقضة فالطرف الاقوى يستطيع ان يحتل الطرف الاخر الضعيف ويملي ارادته عليه دونما وجه حق، فالطرف المنتصر هو صاحب الحق عادة بينما الطرف المهزوم في الحرب هو

---

(1) Howard , M. The Theory and Rractice of War, Bloomington, Indiana University Press, 1967 , P . 216.

(2) Ibid ., P . 218.

(3) Janowitz, M. The Military Establishment in Contemporary social Problems by R.Merton and E.Shils, New York, Har court Brace, 1971, P.520.

الطرف الذي يفقد حقوقه ولايستطيع تثبيت ارادته على ساحة الحرب [١]. كما ان الطرف المنتصر يوضح للعالم اجمع بأنه انتصر لانه على حق وان الطرف الاخر انهزم في الحرب لانه على باطل . ومثل هذه الادعاءات ادعاءات غير صحيحة لان الذي ينتصر في الحرب هو صاحب القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية، وعند الانتصار يستطيع ان يحقق مآربه سواءاً كانت هذه المآرب مشروعة أم غير مشروعه اذن الحرب تحسم النزاع المسلح بين القوتين المتخاصمتين .

وهذا الحسم ينهي الصراع بعد ان يمكن الطرف المنتصر من املاء شروطه على الطرف الاخر. علماً أن الطرف الخاسر في النزاع العسكري هو الذي يتنازل عن مطاليبه وحقوقه التي كان يدعيها قبل وقوع النزاع العسكري و الطرف الذي ينتصر في النزاع العسكري هو الذي يملي جميع شروطه وقيوده وطموحاته على الطرف الاخر وربما يضيف شروطاً اخرى لم يكن يدعيها قبل او في اثناء الحرب.

ان الدولة التي تنتصر في الحرب هي الدولة التي تعتقد اعتقاداً جازماً بعدالة القضية التي تقاتل من اجلها بينما الدولة التي تفر من ارض الميدان هي الدولة التي لايعتقد مقاتلوها اعتقاداً مترسخاً بعدالة القضية التي يقاتلون من اجلها. فضلاً عن ان الدولة التي تنتصر في الحرب هي الدولة التي تستطيع ان تهيء العوامل التعبوية والسوقية كافة التي تمكنها من تحقيق النصر وهذه العوامل هي التسليح الجيد والتدريب على استعمال السلاح والامدادات المادية والبشرية والقيادة العسكرية الايجابية وخطط العمليات التي تهيئها في ساحة الحرب أي الموقع الجغرافي التي تتم فيها العمليات العسكرية والقتالية بين الطرفين المتخاصمين [٢] ، بينما الدولة التي تخسر الحرب هي الدولة التي لاتستطيع تهيئة العوامل التعبوية

---

(1) Ibid ., P . 522.

(٢) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . علم الاجتماع العسكري، ص ١١٠.

والسوقية بسبب ضعف التسليح وضعف التدريب العسكري على استعمال السلاح وشحة الامدادات المادية والبشرية التي تمول الحرب بالمستلزمات المطلوبة مع غياب او تهميش القيادة العسكرية او السياسية التي تسير دفة الحرب.[1] فضلاً عن عدم المقدرة او ضعف المقدرة على رسم خطط الحرب لمواجهة العدو في ساحة الحرب . هذه العوامل هي التي تؤدي إلى الانتصار او الهزيمة في الحرب او المعركة.

بعد هذه التعاريف لمفهوم الحرب وبعد ذكر المعلومات المتعلقة باسباب الانتصار والهزيمه بالحرب نستطيع ان نحدد تعريفاً اجرائياً للحرب وهو ان الحرب هي ظاهرة اجتماعية تتصارع فيها قوتان او اكثر كل قوة تريد ان تملي ارادتها على القوة الاخرى لانها تعد نفسها صاحبة الحق والسيادة في إملاء القوة على الطرف الاخر.

رابعاً: الحرب العراقية الامريكيه

هي عبارة عن صراع عسكري مسلح بين قوتين غير متكافئتين من حيث العدة والعدد انها صراع مسلح بين دولتين دولة عظمى كبيرة لها امكانات علمية تكنولوجية اقتصادية وبشرية هائله ولها احلاف واتفاقيات عسكرية وسياسية كثيرة في اصقاع مترامية من المعموره، وقوة اخرى صغيرة نوعاًما لها امكانات عسكرية وعلمية وتقنية وبشرية متواضعة او قليلة مع عدم وجود احلاف لديها واتفاقيات سياسية وعسكرية مع دول اخرى سواء كانت مجاوره أم بعيده. ويرجع الصراع السياسي والعسكري بين هاتين القوتين إلى عوامل عديده تتعلق بالسياسه

---

[1] المصدر السابق، ص ١٤٣.

المركزية الامريكية وتتعلق بسياسة وأهداف العراق [١] . ذلك ان امريكا منذ سقوط الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية عام ١٩٩١ رفعت شعار العولمة وهذا الشعار هو ان امريكا تتزعم العالم في جميع المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية والعلمية والتكنولوجية ، وان الدول الاخرى يجب ان تسير في فلك السياسة الامريكية التي تتمحور حول العولمة فكل دولة تسير في هذا الفلك تلقى رضا وقبول الولايات المتحدة الامريكية وكل دوله ترفض السير في هذا الفلك أي العولمة الذي اختطته امريكا لنفسها لتسيطر من خلاله على العالم تلقى رفض ومعاداة هذه الدوله العظمى والكبرى في العالم . علماً أن هذه القوة لها دول كبرى تشترك معها في هذه السياسه وهي الدول الغربية ودول التحالف الغربي.[٢]

وبعد رفض العراق للعولمة في المخطط الامريكي والرامي للسيطره على العالم وتسخيره على وفق المخططات والاهداف الامريكية فأن امريكا منذ ان رفض العراق العولمة في بداية التسعينات ولاسيما بعد حرب الخليج الاولى اخذت تعادي العراق في جميع الجبهات ولاسيما في المجال الاقتصادي اذ فرضت الحصار الاقتصادي لتشل قوته الاقتصادية وفرضت ايضاً الحصار السياسي والعلمي .. الخ. كما انها راحت تكيل التهم إلى العراق على انه من دول الارهاب وانه كان طرفاً من اطراف الهجوم الذي شن في الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ [٣] . وان أمريكا تحارب الارهاب وتحاول الدول الضالعة في مخططاته والعراق كان كما تزعم أمريكا أحد أطراف قوى الارهاب في العالم مثله في ذلك مثل افغانستان التي احتلتها امريكا عام ٢٠٠١.

---

(١) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الانعكاسات الاجتماعية الحرب العراقية الامريكية على المجتمع العراقي، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١-٢.

(2) Vas, Peter , Globalism As A New Technique of Invasion, Budapest, Academy Press, 1995 , P.61.

(3) Ibid., P.63.

اما العراق فقد كان يحمل افكاراً معادية لأمريكا وحلفائها لانها كانت المسؤوله عن الحصار المفروض عليه منذ عام ١٩٩١ علماً بأن الحصار قد بدأ ضد العراق منذ عام ١٩٩٠ ولكنه لم يعلن رسمياً الا بعد حرب الخليج الاولى [١]. وكان العراق يعادي امريكا لانها كانت منحازه للكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين. فضلاً عن ضلوع امريكا في زعامة حرب الخليج ضد العراق وتدمير البنى التحتية للمجتمع العراقي بعد احتلال العراق للكويت. واخيراً ان معاداة العراق لأمريكا كان يرجع للصراع الايديولوجي بين هاتين القوتين حيث ان امريكا تتزعم الرأسمالية العالمية ومشاريع العولمة وتساند مشاريع الهجرة الصهيونية للكيان الصهيوني وانها متورطة في معاداة القومية العربية والفكر العربي الثوري والنضال العربي [٢] . واخيراً كان العراق يجري الاستعدادات لصناعة اسلحة الدمار الشامل وقد ثار هذا حفيظة كل من الغرب والكيان الصهيوني مما جعلهم يؤججون نار الصراع مع العراق الامر الذي حفز العراق على شن حملات إعلامية ضد امريكا والعولمة وضد الكيان الصهيوني وضد حلفاء أمريكا في الغرب. ان تصعيد روح المعاداة والصراع بين الطرف الامريكي والطرف العراقي قد قاد إلى قيام امريكا مع بعض حلفائها وبخاصة بريطانيا باحتلال العراق بحرب قصيرة استمرت نحو اكثر من اسبوعين اذ اسقطت قوى الاحتلال الدولة العراقية يوم ٩/٤/ ٢٠٠٣ ، ولكن بعد حين اخذت قوى المقاومة العراقية تتصدى لقوى الاحتلال، والمقاومه لاتزال مستمرة لحد هذه اللحظه. [٣]

اذن للحرب العراقية الامريكية اسبابها الموضوعية والذاتية وان لها آثارها التي اثرت في العراق تأثيراً سلبياً وربما تؤثر في المنطقة العربية وتسبب تغيرات سياسية

---

(١) الحسن، احسان محمد (الدكتور) . الانعكاسات الاجتماعية لحرب الخليج الأولى على المجتمع العراقي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ٢٢ ، لسنة ٢٠٠٠ ، ص ٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١١.

(٣) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الانعكاسات الاجتماعية للحرب العراقية الامريكية، ص٥.

واقتصادية وسكانية على نحو كبير لان هذه الحرب تتعلق بقضايا ودعوات وحجج يحملها الطرفان المتخاصمان وتتعلق بظروف مر بها العراق ومصالح اقتصادية وسياسية وايديولوجية تحملها الولايات المتحدة الامريكية وحليفاتها من الدول الغربية. إلا انه لم تظهر جميع نتائج الحرب بعد فالزمن هو الذي يكشف تلك النتائج التي لابد ان تؤثر في حاضر ومستقبل الشعب العراقي بصورة خاصة والشعب العربي بصورة عامة .

مما ذكر من معلومات واستنتاجات عن الحرب العراقية الامريكية نستطيع ان نخلص إلى تعريف اجرائي لتلك الحرب هو انها صراع مسلح بين قوتين غير متكافئتين من حيث الكم والنوع، وان لهذا الصراع اسبابه وآثاره القريبة والبعيدة لاسيما آثاره التي تمس فئات وشرائح المجتمع العراقي ولاسيما الاطفال الذين لابد ان يتأثروا بنتائج الحرب العسكرية، وهذا التأثير سوف يترك صداه وانعكاساته على نموهم الجسمي والنفسي ويؤثر في استقرارهم وتكيفهم للمجتمع العراقي الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه.

خامساً: الاطفال (Children)

هناك مفاهيم ومعاني عديدة لمصطلح الاطفال او الطفولة ، وهذه المعاني ذكرتها جهات مختلفة منها جهات رسمية كمنظمة الامم المتحدة للطفولة ومنها علماء وحجج علمية في موضوع الاطفال والطفولة وعلى رأسهم البروفسور ام : ار . كيلسال M.R.Kelsall والاستاذ الدكتور عبدالعزيز القوصي استاذ علم النفس الاجتماعي وعلم النفس في جامعة القاهرة واساتذة وعلماء آخرين، فمنظمة الطفوله التابعة للامم المتحدة تقول بأن الاطفال هم شريحه اجتماعيه تتميز بخواص بايولوجيه ونفسية معينه وهذه الشريحة تتراوح اعمارها بين ٥-١٥ سنة [١] اما

---

(1) Hand book of Household Surveys , United Nations , New York , 1977 , P .18.

السمات البايولوجية والنفسية التي تتسم بها هذه الشريحة على حد قول هذه المنظمة فهي ضعف الوعي والادراك وعدم النضوح والتصرف وفقاً للدوافع والغرائز البايولوجية وليس على وفق العقل والمنطق والبصيرة علماً بأن هذه الفئة العمرية تكون تحت المتابعة والرقابة والاشراف من قبل العديد من الافراد والجماعات كالابوين مثلاً والمعلمين والمرشدين الدينيين والمصلحين الاجتماعيين [١] ... الخ .

اما تحديد البروفسور كلسال لمصطلح الاطفال فهو ان الاطفال هم فئة عمرية تتراوح اعمارها بين ٤-١٦ سنة وهذه الفئة هي في طور التعلم واكتساب المهارات والمعارف والدرايات ، وانها تحتاج إلى رعاية مكثفة من لدن المسؤولين عن تربيتها وتنشئتها الاجتماعية [٢] . وان هذه الرعاية ينبغي ان تكون دقيقة واذا لم تكن كذلك فأن الطفل يكون عرضة إلى المشكلات والتحديات التي تترك آثارها النفسية والاجتماعية المستمرة عليه والتي تؤثر سلباً في نمو شخصيته وتكامل ادواره الاجتماعية والحياتية.

اما تعريف الاستاذ الدكتور عبدالعزيز القوصي للاطفال والطفولة فهو ان الاطفال هم تلك الفئة الاجتماعية غير الناضجة وغير المكتملة فكراً وعقلاً وجسماً والتي تتراوح اعمارها بين ٢-١٠ سنوات، ولما كانت هذه الفئة غير متكاملة وغير ناضجة فأنها تحتاج إلى الملازمة من لدن الكبار والمربين والمصلحين ولاسيما الآباء والامهات والمعلمين وبقية قادة المجتمع المحلي [٣] . ومصطلح

---

(1) Ibid., P.20.

(2) Kelsal , K . Population , Longman, London, 1979 , P .23.

(٣) القوصي ، عبدالعزيز (الدكتور) . علم النفس : اسسه وتطبيقاته التربوية، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٧ ، ص ٢٦٢.

الطفل يعني الفئة الاجتماعية التي هي في طور النمو وان شخصيتها لم تتكامل بعد وتحتاج إلى التنشئة والتربية المستمرة إلى ان تصل إلى طور النضوج والبلوغ وهذا الطور الذي يمكنها من التكيف للوسط الذي نعيش فيه وتلبية حاجاته المختلفة والمتنوعة إلى ان تصل هذه الفئة إلى مرحلة النضج والتكامل ، وفي طور الطفولة نلاحظ بأن الاطفال يتعلمون العديد من المهارات والمعلومات التي يحتاجونها من المجتمع كتعلم اللغة والدين والاخلاق والقيم والعادات والتقاليد وبعض المهارات كالقراءة والكتابة واكتساب بعض الخبرات التي تعينهم على اكتساب بعض المهارات التي لابد منها في النمو والتكامل وبالتالي التكيف إلى مسار الحياة الاجتماعية التي يعيشونها [1] . ولكن في عهد الطفولة كما يقول الدكتور القوصي لايستطيع الطفل الاعتماد على ذاته في تحقيق اهدافه وطموحاته بل انه دائماً يعتمد على الاخرين في اكتساب مايصبو اليه ومايريده ويتمناه. ولكن تحدث بعض المشكلات التي تعيق تقدم الطفل وتفتح قدراته ونمو خبراته بحيث يكون اقل كفاءة مما كان عليه لو لم يواجه مثل تلك الازمات والعراقيل والمحددات.

من هذه التعاريف الثلاثة للطفولة والاطفال نستطيع ان نشتق معلومات اساسية على الاطفال وهذه المعلومات يمكن تحديدها بالنقاط الاتية:

١- هناك اختلاف بين اراء العلماء والمختصين من حيث التحديد العمري للطفولة منهم من يرى بأن تحديد عمر الطفولة بين ٥-١٥ سنة ومنهم من يقول بأن عمر الطفولة يتراوح بين ٢-١٠ سنة ، وفريق ثالث يقول بأن عمر الطفولة يتراوح بين ٤-١٦ سنة ولكننا نعتقد بأن العمر الامثل للطفولة يمتد من ٤-١٥ سنة.

٢- يكون الطفل خلال هذا العمر في حالة تعلم مستمر وهو يتعلم من محيطه ولاسيما اسرته ومدرسته وجماعة اللعب التي يختلط معها الكثير من المهارات

---

[1] المصدر السابق، ص ٢٦٤.

والمعلومات والخبر والتجارب التي تجعله اكثر تكيفاً للحياة التي يعيش فيها ويتفاعل معها.

٣- يتعرض بعض الاطفال في سن الطفولة إلى بعض المشكلات والتحديات والصدمات التي قد تترك آثارها المستمرة على شخصياتهم لفترة طويلة من الزمن وتجعلهم أقل قدرة وكفاءة في التكيف للمحيط.

٤- الادوار التي يشغلها الطفل في مرحلة الطفولة لايمكن ان تكون متكامله لان الطفل هو في طور نمو وتعلم وتطور وان المهارات التي يكتسبها لايمكن ان تكون كاملة في هذه المرحلة من العمر. لذا تكون ادواره الاجتماعية قليلة ومحدودة مقارنة بالادوار الاجتماعية التي يحتلها الفرد البالغ.

٥- يكون الطفل في هذا الطور سريع التأثر ومرهف الحس اذ انه يتأثر بسرعة بالاحداث والوقائع والمشكلات التي تظهر في بيئته وتؤثر بشخصيته ودرجة اتزانه وفي تفكيره ومزاجه لذا ينبغي على المربين الملازمين للطفل ان يعملوا ما في إستطاعتهم على ابعاد الطفل من المؤثرات البيئية والخارجية التي تسيء إلى سلامة عقله وجسمه وشخصيته.

٦- في عهد الطفولة ينبغي على المربين اعتماد اساليب تنشيئية فاعلة من شأنها ان تمنح الطفل التنشئة الاجتماعية الايجابية التي تساعد على بناء شخصيته بناءاً قويماً ومحكماً ومن هذه الاساليب التنشيئية التي يعتمدها المربون والتربويون هي اساليب الرعاية المكثفة والموازنة بين اللين والشدة واستعمال اساليب الثواب والعقاب للتعامل مع الطفل. (١)

بعد هذه المعلومات التي ذكرت لمصطلح الاطفال والطفولة نستطيع ان نشتق تعريفاً اجرائياً له علاقة بموضوع الرسالة. فالطفولة هي مرحلة عمرية يمر بها الاطفال وهذه المرحلة تكون ذا تأثير فعال في شخصياتهم وبنائهم النفسي

---

(1) Stewart, E.W. The Human Bond, New York , John wiley , 1978, P.28.

والاجتماعي. ذلك ان مايحدث خلال هذه المرحلة من احداث شاذة ومأساوية كالحروب مثلاً لابد ان تترك بصماتها وآثارها الواضحة في اتزانهم ومزاجهم ومعطياتهم النفسية والجسمية مما يكون له الدور الفاعل في تكوين شخصية الطفل المتكاملة فيما بعد.

سادساً: المجتمع Society

هناك تعاريف عديدة لمصطلح المجتمع وان كل من هذه التعاريف تتناول جانباً من جوانب المجتمع وخواصه الرئيسية كالعلاقات الاجتماعية او النظم والضوابط السلوكية او التجمع والتفاعل الانساني او البقعة الجغرافية التي يعيش عليها الافراد والجماعات واللغة او التاريخ او العادات والتقاليد والاهداف المشتركة التي يؤمن بها ابنائه.

عرف المجتمع بأنه شبكة او نسيج من العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الافراد وتهدف إلى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم واهدافهم القريبة والبعيدة [1] . ان لكل انسان او جماعة مهما يكن حجمها او غرضها طموحات واهداف ترمي إلى تحقيقها، غير انها لاتتمكن من ذلك دون اتصالها وتفاعلها وتعاونها مع الافراد والجماعات ، ذلك ان الاتصال والتفاعل مع وحدات المجتمع الاخرى هو الذي يؤمن حاجاتها ويسد مطاليبها ويحقق آمالها واهدافها.

وهناك من عرف المجتمع على انه مجموعة من الافراد تقطن على بقعة جغرافية محددة معترف بها وتتمسك بمجموعة من المبادئ والمقاييس والقيم والروابط

---

(1) Ginsberg, M. Sociology, London, Oxford University Press, 1970 , P. 7.

الاجتماعية والاهداف المشتركة التي اساسها اللغة والتأريخ والمصير المشترك الواحد [١] .

ومن علماء الاجتماع من يركز على عامل السلوك والقيم في تعريف المجتمع الانساني. فالمجتمع بحسب آراء هؤلاء ماهو إلا نماذج معقدة وشائكة من الممارسات السلوكية التي تنظمها القواعد والضوابط القيمية والاخلاقية التي يعترف بها الجميع وجاءت نتيجة صلاحيتها وفاعليتها في تمشية امور المجتمع والحفاظ على كيانه وتحقيق اهدافه القريبة منها والبعيدة. [٢] علماً أن ممارسات الأفراد ونماذج سلوكهم تتلون بطبيعة الادوار الاجتماعية الوظيفية التي يحتلونها في مؤسسات المجتمع البنيوية كالمؤسسات الدينية والاقتصادية والاسرية والثقافية.

وهناك تعريف آخر للمجتمع وينص بأنه مجموعة من الافراد تكون على اتصال دائم ولها اهداف ومصالح مشتركة ومصير واحد [٣] . والاتصال الدائم يعني جميع الروابط والتفاعلات التي تقع بين الافراد مهما تكن طبيعتها مباشرة او غير مباشرة دائمية او مؤقتة ، شعورية او لاشعورية ، تعاونية او عدائية. إلا ان وحدة الافراد في جماعات ومنظمات وتكامل الجماعات والمنظمات في تجمعات بشرية ذات صفات اجتماعية وحضارية معينة يسهم في ظهور المجتمعات وبلورة نظمها وهياكلها وخطط عملها. اذن المجتمع يتكون من افراد ينتمون إلى جماعات بشرية تكون في حالة اتصال وتفاعل الواحدة بالاخرى ، ولكل من هذه الجماعات هياكلها ووظائفها وأهدافها التي غالباً ما تنسجم مع طبيعة المجتمع الكبير وتسير

---

(1) Maclver, R.Society : ITS Structure and Changes, New York, 1973, P.23.

(2) Davis, K.Human Society , New York , Macmillan Publishing Co., 1977, P.48.

(٣) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . محاضرات في المجتمع العربي، بغداد ، مطبعة دار السلام ، ١٩٧٣ ، ص ١٠.

في خطه العام وتتبنى فلسفة واساليب حياتية. والجماعات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع ويطلق علماء الاجتماع اسم المنظمات الاجتماعية التي تتمثل بالعائلة والجامع والحزب السياسي والمدرسة والمزرعة والمصنع والدائرة البيروقراطية والنادي الاجتماعي.

كما يتكون المجتمع من شبه الجماعات التي تعد بمثابة تكتل جماهيري يسعى إلى تحقيق اهداف وغايات معينة كالطبقات الاجتماعية التي تتكون من افراد يتميزون بظروف اقتصادية واجتماعية معينة، او العمال الذين يرومون تكوين نقابة عمال خاصة بهم تتولى مسؤولية الدفاع عن حقوقهم الاجتماعية والمهنية والاقتصادية والثقافية او الرياضيون الذين يطمحون إلى تكوين نادي رياضي يمكنهم من مزاولة تمارينهم والعابهم الرياضية .. الخ [1] . الا أننا نستطيع تصنيف الجماعات التي يتكون منها المجتمع إلى فئات مختلفة حسب معايير معينة كالحجم مثلاً او التوزيع الجغرافي او المهنة او المستوى الثقافي او العلمي أو الانتماء الطبقي. فلو قسمنا الجماعات حسب معيار الحجم لشاهدنا بأن هناك جماعات كبيرة الحجم كالمصانع والمزارع والدوائر البيروقراطية الكبيرة التي يزيد عدد منتسبيها عن الف عضو . وهناك الجماعات المتوسطة الحجم كالمزارع والمصانع والشركات التي لايزيد عدد منتسبيها عن مائتي عضو. وهناك الجماعات الصغيرة الحجم كالعائلة والقرابة والرفقة التي تتكون من عدد من الاصدقاء والاصحاب. اما تقسيم الجماعات على اساس المهن فيمكن الاعتماد عليه في معرفة الانتماءات الطبقية والفئوية ومعرفة درجة كفاءة الموارد البشرية في المجتمع. اذن يتكون المجتمع البشري من فئات وجماعات مختلفة تربط افرادها روابط اجتماعية دائمية او مؤقتة تعتمد على المصالح والاهداف المشتركة وتحدد بالضوابط والقواعد السلوكية والقيمية التي يقرها المجتمع ويعترف بها.

---

(1) Sprott , W.H. Soliolaqy , London, Hutchinson University Library, 1979, P.140.

والمجتمع الانساني يعتمد على الكفة التي يتفاهم افرادها من خلالها والتاريخ الذي يعمق وحدتهم ويشد بعضهم إلى بعض والمصير المشترك الذي يوحد صيغة عمل الافراد ويوجه سلوكهم في خط معين والعادات والتقاليد التي تبلور اجتماعهم الانساني وتؤثر في شعورهم وتحقق التعاون والالفة والمحبة بينهم.

مما ذكر اعلاه نستطيع ان نشتق تعريفاً اجرائياً للمجتمع مفاده انه مجموعة افراد تقطن على بقعة جغرافية محدده لها مجموعة روابط تعتمد على اللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والمصير المشترك وعندما يتعرض المجتمع إلى حادثة كالحرب فأن عناصر الوحدة الوطنية للمجتمع تدفع افراده إلى التضامن والتكاتف من أجل مواجهة الخطر المحدق بهم والصمود بوجه التحديات والمشكلات.

المجتمع العراقي (Iraqi Society)

هناك تعاريف عديدة يمكن استخدامها في تحديد معنى المجتمع العراقي، وكل من هذه التعاريف يتناول جانباً من جوانب هذا المجتمع وخواصه الرئيسية كالعلاقات الاجتماعية او النظم والضوابط السلوكية او التجمع والتفاعل البشري او المنطقة الجغرافية التي يعيش فيها ابناء المجتمع او اللغة او التاريخ والعادات والتقاليد والاهداف المشتركة التي يؤمن بها ابناؤه وهكذا.

لقد عرف المجتمع العراقي بأنه شبكة او نسيج من العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الافراد وتهدف إلى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم واهدافهم القريبة والبعيدة [١] . ان لكل فرد عراقي او جماعة عراقية كالاسرة والمدرسة وجماعة الرفقه او اللعب طموحاتهم واهداف ترمي إلى تحقيقها، غير انها لاتتمكن من ذلك دون اتصالها وتفاعلها وتعاونها مع الافراد والجماعات الاخرى اذ ان الاتصال والتفاعل مع وحدات المجتمع الاخرى هو الذي يؤمن حاجاتها ويسد مطاليبها ويحقق آمالها واهدافها.

---

(1) Davis, K.Human Society, P.48.

ويمكن تعريف المجتمع العراقي على انه مجموعة من الافراد العراقيين تقطن على بقعة جغرافية محددة هي كل مساحة العراق وتتمسك بمجموعة من المباديء والمقاييس والقيم والروابط الاجتماعية والاهداف المشتركة التي اساسها اللغة والتاريخ والمصير المشترك الواحد [١] . ولعل هذا التعريف للمجتمع العراقي من ادق التعاريف المطروحة واشملها علمية وواقعية . والتعريف يركز على أحد المقومات والشروط التي ينبغي توفيرها في المجتمع لكي يسمى بالمجتمع العراقي فالسكان الذين يتكلمون اللغة الواحدة وهي اللغة العربية ولهم تاريخ مشترك هو التاريخ العراقي القديم والمعاصر ويؤمنون بأهداف مصيرية واحدة . كالاستقلالية والسيادة والتحرر من التبعية ، والتنمية والتقدم، ويعيشون على بقعة جغرافية معلومه ومحددة ومعترف بها سياسياً ، وهذه البقعة الجغرافية تمتد من تركيا شمالاً إلى الخليج العربي جنوبا ومن إيران شرقاً إلى سوريا والاردن والمملكة العربية السعودية غرباً.

وهناك من عرف المجتمع العراقي على إنه مجموعة انماط معقدة وشائكة من الممارسات السلوكية التي تنظمها القواعد والضوابط الخلقية والقيمية التي يعترف بها الجميع وجاءت نتيجة صلاحيتها وفاعليتها في تمشية امور المجتمع والحفاظ على كيانه وتحقيق اهدافه القريبة والبعيدة [٢] . لكن الممارسات السلوكية اليومية التي يتحلى بها العراقيون وتحدد مهامهم وانشطتهم وطرق علاقاتهم انما تتأثر بطبيعة القيم والمبادئ التي يتمسكون بها والتي اكتسبوها عبر عملية التنشئة الاجتماعية والاسرية . علماً بأن ممارسات العراقيين ونماذج سلوكهم تتلون بطبيعة

---

(١) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . محاضرات في المجتمع العربي، ص ١١.

(2) Sprott, W.H. Sociolagy , P.141.

الادوار الاجتماعية التي يحتلونها في المؤسسات البنيوية التي يتكون منها المجتمع العراقي كالمؤسسات الدينية والاسرية والتربوية والاقتصادية والسياسية والعسكرية ... الخ .

وهناك تعريف آخر للمجتمع العراقي ينص على انه مجموعة من الافراد تكون في حالة اتصال دائم ولها اهداف ومصالح مشتركة ومصير واحد [١] . والاتصال الدائم يعني جميع الروابط والتفاعلات التي تقع بين العراقيين مهما تكن طبيعتها مباشرة او غير مباشرة دائمية او مؤقتة شعورية او غير شعورية تعاونية او عدائية الا ان وحدة الافراد في جماعات ومنظمات تكامل الجماعات والمنظمات في تجمع بشري بصفة اجتماعية وحضارية معينة يسهم في ظهور المجتمع العراقي وبلورة نظمه واهدافه وخطط عمله . وهناك تعريف آخر للمجتمع العراقي ينص على انه تجمع اقليمي للعراقيين ارتبطوا من خلاله بصفة الحضارة العراقية بشقيها المادي وغير المادي وهذا الارتباط جعلهم مؤمنين بقيم واحدة ومصالح مشتركة وأهداف عليا علماً بأن القيم والمصالح والاهداف التي يؤمن بها العراقيون جعلتهم متوحدين ومتماسكين [٢] .

ان الانسان في المجتمع العراقي القديم وجد على شكل جماعات يتعاون افرادها في سد حاجاتهم والاعتماد على أنفسهم وبناء مقومات حياتهم وتطوير حضارتهم. ان الانسان العراقي لايمكن ان يعد انساناً بالمفهوم الصحيح الا إذا تقيد والتزم بقواعد منظمة لسلوكه ومنظمة لسلوك الجماعة التي ينتمي اليها.

ومن الجدير بالاشارة هنا ان المجتمع العراقي القديم قد مر بمراحل تاريخية متعاقبة تطور من خلالها من شكل لآخر حيث مر بمرحلة الصيد والجمع ومرحلة

---

(1) Ibid., P. 143.

(٢) عبدالكريم ، احمد عزت (الدكتور) . المجتمع العربي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٠.

الاستقرار حيث بنى القرى ومارس الزراعة ودجن الحيوانات واقام المدن وأسس فيها انواع الحضارات التي تعد من اولى الحضارات في العالم كالحضارة السومرية والاكدية والبابلية والآشورية وخلال هذه المراحل كانت تتبلور النظم الاجتماعية في المجتمع العراقي لتحقيق علاقات وممارسات الافراد بعضهم مع بعض. [١]

من هذه التعاريف المتنوعة للمجتمع العراقي نستطيع اشتقاق تعريف اجرائي يساعدنا في فهم طبيعة هذا المجتمع وادراك ماهية مقوماته الاساسية وتشخيص مميزاته وخواصه الثابتة.

المجتمع العراقي هو مجموعة من المواطنين العراقيين الذين انحدر آباؤهم واجدادهم من شبه الجزيرة العربية واستقروا على أرض العراق بجانب أهل العراق الاصليين الذين ينحدرون من أصول سومرية وكلدانية وآشورية وبابلية، هذه الارض ذات الحدود المعلومة. وتربط هؤلاء المواطنين علاقات قوية اساسها اللغة والتاريخ المشترك والعادات والتقاليد والاهداف العليا والمصير المشترك التي يؤمن بها ابناء المجتمع والذي حدد في الماضي مراحل نكستهم وجمودهم وتخلفهم وفترات مجدهم وتألقهم وازدهارهم وتقدمهم الحضاري والمادي وسيحدد في المستقبل طبيعة الفترات الحضارية التأريخية التي يمر بها المجتمع العراقي والتي قد تتميز اما بالنهوض والتقدم او بالسكون والتخلف.

---

(1) Clive, J.Iraqi Changing Society , New York West point press , 1998 , P . 23.

الفصل الثاني

دراسات سابقة المشابهة للدراسة الحالية

المقدمة

هناك اسباب عديدة لتخصيص فصل متكامل للدراسات السابقة الشبيهة للدراسة الحالية ولعل من اهم هذه الاسباب هو ان الدراسات السابقة تعطي المعلومات للباحث لكي يستفيد منها في دراسته الحالية لكي يتجنب تكرار ماتطرقت اليه الدراسات السابقة من حقائق ومعلومات لان الدراسة الحالية تكمل ما انتهت عنده الدراسات السابقة حيث ان الدراسة الحالية تبدأ من اين انتهت الدراسات السابقة تلافياً للتكرار الذي قد يحدث بين مواد الدراسة الحالية ومواد الدراسات السابقة. [١]

فضلاً عن ان الدراسات السابقة تُعين الباحث في دراسته الحالية حول المناهج العلمية التي استعملتها الدراسات السابقة لكي يستفيد منها في دراسته، كذلك تكون الدراسات السابقة مفيدة للاطر النظرية التي اقتفتها لكي يستعمل الباحث بعضها في دراسته الحالية [٢] .

ومن الاسباب الاخرى لتخصيص فصل للدراسات السابقة هو ان الباحث يستطيع ان يشتق بعض المعلومات والحقائق من الدراسات السابقة لكي يخضعها للاختبار والفحص والتأكد من المصداقية أي درجة المصداقية التي تتمتع بها الحقائق والمعلومات التي تنطوي عليها الدراسات السابقة. وهذا يمكن الباحث من ان

---

(1) Moser, C.A.Survey Methods in Social Investigntion , Heinemann, London, 1983, P.3.

(2) Ibid., P.5.

يقارن بين نتائج دراسته الحالية ونتائج الدراسات السابقة ولاسيما بعد اختبار الفرضيات التي تم اشتقاقها من الدراسات السابقة [١] . كما ان الدراسات السابقة يمكن ان تكون خلفية نظرية للمقارنة والتحقق بين ماتوصلت اليه هذه الدراسات وماتوصلت اليه الدراسة الحالية. لذا تُغني الدراسات السابقة الرسالة بالحقائق والمعلومات وتجعلها اكثر علمية وموضوعية مما لو لم تستعمل الرسالة دراسات سابقة كالدراسات التي تستعملها هذه الرسالة. [٢]

بعد ذكر الاسباب الموضوعية التي تدعو إلى تخصيص فصل مستقل للدراسات السابقة علينا القول هنا بأن هذا الفصل يحتوي على ست دراسات سابقة منها دراستين عربيتين ودراسة عراقية وثلاث دراسات اجنبية والدراسات السابقة التي تم اختيارها لهذا الفصل هي كما يلي:

اولاً: الدراسة الاولى : الدراسة العراقية الموسومة الاثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية الايرانية على الاطفال للاستاذ الدكتور احسان محمد الحسن

يستعين البحث بعينه تتكون من ٢٠٠ مبحوث ينحدرون من خلفيات اجتماعية مرفهة ووسطى وعمالية كادحه، واعمار اطفال العينة التي تمت مقابلتها تتراوح بين ٦-١٥ [٣] ، وبعد تصميم العينة ضم الباحث استمارة استبيانية احتوت على نوعين من الاسئلة اسئلة عامة واسئلة خاصة بموضوع الدراسة. وبجانب مقابلة

---

(1) Handbook of Hansehold Surveys , United Nations, New York, 1997, P.11.

(2) Ibid., P.13.

(٣) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الآثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية الايرانية على الاطفال، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ٢٥، ١٩٩٦ ، ص ٢.

عينة الاطفال قام الباحث بمقابلة عوائل بعض الاطفال ومعلميهم ومدراء مدارسهم مع مقابلة ابناء المجتمع المحلي. وبعد تصميم الاستمارة الاستبيانية تمت عملية المقابلات وتبويب البيانات الميدانية وتكوين الجداول الاحصائية وتحليلها.

يقع هذا البحث في شقين اساسيين هما شق الاثار النفسية على الاطفال وهذه الاثار تقسم على قسمين اساسيين هما الاثار النفسية الايجابية والاثار النفسية السلبية فمن الاثار النفسية الايجابية [١] .

أ- أثر الحرب في تنمية الشعور بالامل والتفاعل عند الاطفال.

ب- أثر الحرب في حب الاطفال للوطن والجيش والامة.

ج- أثر الحرب في تعزيز ثقة الاطفال بأنفسهم وامكانات وطنهم وامتهم.

د- أثر الحرب في بناء الشخصية المتكاملة عند الطفل [٢] .

وبالرغم من الايجابيات النفسية للحرب فأن الحرب تركت بعض الاثار النفسية السلبية على الاطفال ، والتي تقع في اربع نقاط رئيسة هي مايلي:

١- أثر الحرب في الشعور بالخوف والفزع عند الاطفال لما يمكن ان تقوم به الحرب من تدمير للبشر وللابنية .

٢- أثر الحرب في القلق والتوتر النفسي الذي يصيب الاطفال من جراء العمليات العسكرية التي تحدثها الحرب في المجتمع وهي القتل والتدمير.

٣- أثر الحرب في اعتلال الصحة النفسية والعقلية عند الاطفال حيث هناك مؤشرات توضح بأن الحرب العراقية الايرانية قد تركت آثارها السلبية على الاطفال فيما يتعلق بالامراض النفسية التي اصيبوا بها كالهستريا والكآبه والصرع والهوس وانفصام الشخصية ... الخ [٣] .

---

[١] المصدر السابق ، ص ٤.

[٢] المصدر نفسه، ص ٦.

[٣] المصدر نفسه ، ص ١٠.

٤- أثر الحرب في الشعور بالحزن والكآبه الذي أخذ يساور الاطفال بعد فترة من اندلاع نيران الحرب، وهذا الشعور أثر سلباً في استقرارهم وتكيفهم للبيئة والوسط الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه.

أما الشق الثاني للبحث فهو الاثار الاجتماعية التي تركتها الحرب على الاطفال، فالحرب لم تترك آثارها النفسية على الاطفال فحسب بل تركت ايضاً آثارها الاجتماعية عليهم . ولعل من المفيد ان نشير هنا بأن الاثار الاجتماعية للحرب تتفوق على الاثار النفسية في فاعليتها ومؤثراتها وقدرتها على تغيير مكانة الاطفال في المجتمع سلوكياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ودرجة تجاوبهم مع الجماعات والمؤسسات التي ينتمون اليها ويتفاعلون معها. [١]

ان الحرب تركت نوعين من الاثار الاجتماعية كما ذكرنا اعلاه هي الاثار الاجتماعية السلبية وهذه الآثار تقع في اربع نقاط جوهرية هي مايلي:

١- أثر الحرب في فقدان العديد من أهل وأقارب اولياء الاطفال وفي تدمير ابنية بيوتهم ومدارسهم ومناطقهم السكنية نتيجة للقصف الجوي والصاروخي الذي تعرضت له المدن العراقية ولاسيما بغداد .

٢- أثر الحرب في شحة المواد الغذائية واختفاء العديد من السلع والاجهزة المنزلية التي تستعملها عوائل الاطفال في حياتهم اليومية مما أثر سلباً في المستوى الاجتماعي للاسرة . [٢]

٣- أثر الحرب في تعرض العديد من الاطفال إلى الامراض الجسمية نتيجة للخوف والهلع من عواقب الحرب ومن الامراض التي تعرض لها الاطفال هي الحصبة والجدري والملاريا والسل والخناق والكوليرا ... الخ، وذلك للصلة الوثيقة للحالة النفسية العصبية التي تصيب الاطفال نتيجة

---

[١] المصدر السابق ، ص ١٣.

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٥.

للحرب والحالة الجسمية الشاذة التي تصيبهم نتيجة للامراض التي يتعرضون لها.[١]

٤- غياب آباء العديد من الاطفال لمدد زمنية طويلة بسبب ذهابهم إلى جبهات القتال. وهذا الغياب الطويل يسبب القلق النفسي والاجتماعي الذي يساور هؤلاء الاطفال اذ لايعرف هؤلاء الاطفال ماذا سيحدث لآبائهم الذين ذهبوا إلى جبهات القتال ربما لايعودوا أو يعودوا معوقين. [٢]

وقلق كهذا إنما يؤثر سلباً في المسيرة الدراسية والحياتية للطفل بحيث لايستطيع الطفل ان يتكيف تكيفاً ايجابياً وحياً في الوسط الذي يعيش فيه ويتفاعل معه. فضلاً عن الاثار السلبية التي يتركها غياب الاب الطويل عن البيت في تربية الاطفال وبناء شخصيتهم بناءاً متوازناً حيث ان الام وحدها لاتستطيع ان تأخذ مكان الاب ، والابن خصوصاً اذا كان ولداً صغيراً يحتاج والده اكثر مما يحتاج أمه.

ولم تترك الحرب آثارها السلبية الاجتماعية على الاطفال فحسب بل تركت ايضاً آثارها الاجتماعية الايجابية على الاطفال وهي الاثار التي يمكن اجمالها في النقاط التالية :

١- آثار الحرب في تنمية اساليب تربية الاطفال بعدما اخذ الاقارب والمدرسة والجيران وابناء المجتمع المحلي يساهمون بالتربية بعد ذهاب الآباء إلى جبهات القتال [٣] .

٢- اثر الحرب في زرع وبلورة القيم الايجابية عند الاطفال كقيم الصبر والنفس الطويل والشجاعة والبطولة والثقة العالية بالنفس والتعاون والصراحة... الخ .

٣- أثر الحرب في مضاعفة الادوار الاجتماعية التي راح الاطفال يشغلونها حيث ان الطفل خلال مدة الحرب اخذ يشغل ادوار عديدة في آن واحد فقد احتل

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢١.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥.

دور الطالب ودور المساعد في ادارة شؤون البيت حتى ان بعض الكبار اخذوا يشغلون دور آباءهم الذين ذهبوا إلى جبهات القتال الذين يتحملوا مسؤولياتهم وواجباتهم أزاء العائلة.

٤- أثر الحرب في تعميق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال.

ثانياً: الدراسة الثانية الموسومة أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية / دراسة حالة فلسطين ، للباحثة لميس ابو نحل

تهتم هذه الدراسة بفحص آثار الاحتلال الصهيوني لفلسطين والحروب التي شهدها الفلسطينيون وآثارها على اوضاع الاسرة الفلسطينية في الارض المحتلة ولاسيما الاطفال الفلسطينيين فحسب بل تتحدث عن مشاريع السلام بين اسرائيل والفلسطينيين والتي لم تكن ناجحة بسبب تناقض ارادات الطرفين [١] ، فضلاً عن اهتمام الدراسة باستعراض السياسات العنصرية التي تستعملها الادارة الصهيونية مع الفلسطينيين ولاسيما سياسات الفصل بين اليهود والعرب والقيود على حركة الفلسطينيين في الارض المحتلة متمثلاً في سياسة بناء الجدار العازل الذي يفصل الكيان الصهيوني عن الفلسطينيين بحيث يشعر الفلسطينيون بأنهم في حالة احتلال دائم وهذا الشعور يؤثر تأثيراً سلبياً في استقرارهم ومشاريعهم المستقبلية ويحطم معنوياتهم في بناء دولتهم وبلدهم المحتل. [٢]

يتطرق البحث إلى الاثار الاجتماعية التي تركها الاحتلال الصهيوني على العوائل الفلسطينية حيث ان جميع الاسر الفلسطينية قد دفعت ثمناً باهضاً للاحتلال

---

[١] ابو نحل ، لميس . اثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية، دراسة حالة فلسطين ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١.

[٢] المصدر نفسه، ص ١-٢.

وهذا الثمن هو ثمن اجتماعي ونفسي اذ فقدت معظم الاسر الفلسطينية مساكنها واخذت تعيش في خيام او معسكرات للاجئين ، والظروف السكنية للفلسطينيين في الارض المحتلة انما هي ظروف صعبة تفتقر للمقومات الصحية والمعاشية والاجتماعية حيث ان البطالة عالية جداً بين الفلسطينيين وان بيوت الفلسطينيين ليست آمنه لانها مهددة بالقصف والتدمير من قبل المدرعات الصهيونية وانها دائماً عرضه للتهم التي تلصق بها من قبل قوات الاحتلال، التهم التي تدين هذه العوائل بالاعتداء على جنود الاحتلال الاسرائيلي ، مما يدفع بقوات الاحتلال الصهيوني بتدمير معسكرات اللاجئين وتدمير المنازل التي يعيشون فيها. [١]

كما ان الظروف الاقتصادية للفلسطينيين القاطنين في الارض المحتلة هي ظروف سيئة اذ ان نسبة البطالة بينهم عالية ومعدلات الاجور والرواتب منخفضة ومستويات الاسعار عالية جداً مما يسبب فقر الفلسطينيين [٢] ، فقد ارتفعت نسبة البطالة في عام ٢٠٠١ بين الفلسطينيين إلى نسبة ٣٨% خصوصاً بعد الانتفاضة عام ٢٠٠٠ كذلك تراجع دخل الاسر الفلسطينية مما سبب عدم قدرة معظم الاسر الفلسطينية على الايفاء بالتزاماتها وأشباع احتياجاتها من المواد والسلع والخدمات. علماً بأن تدني الوضع الاقتصادي للفلسطينيين سبب ترك الكثير من التلاميذ دراساتهم والتسرب كلياً عن الدراسة لأن الدراسة تحتاج إلى تكاليف مالية لاتستطيع الاسر الفلسطينية تغطيتها. كما ان الحالة الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون ادت إلى تدهور الاوضاع الصحية وازدياد معدلات الوفيات ولاسيما وفيات الاطفال الرضع. [٣]

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢-٣.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣-٤.

ان هذه الاوضاع الاقتصادية والصحية السيئة التي تعيشها الاسر الفلسطينية قد أثرت على الاطفال تأثيراً واضحاً . وهناك تأثيرات اجتماعية على الاطفال وهي عدم قدرة الاسرة على تربية الابناء تربية صحيحة في ضوء الظروف السكنية الصعبة التي تعيشها العائلة وفي ضوء تعرض العائلة إلى العدوان والابادة الجماعية على يد سلطات الاحتلال [١] . كما ان ضعف الحالة الاجتماعية والاقتصادية للاسره لم تمكنها من توفير الانشطة الترويحية الايجابية للاطفال. وهذا قد عرض الاطفال إلى حالات الكآبة والحزن والضجر والملل من الحياة لان مستقبل الاسرة الفلسطينية والطفل الفلسطيني هو مستقبل محفوف بالاخطار والتحديات. وهذا ما أثر سلباً في استقرار الاطفال وتكيفهم للوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه لان هذا الوسط عرضة لشتى الاخطار والتحديات التي يفرضها عليه الصهاينة المحتلون [٢] . ومما أساء إلى الاوضاع الاجتماعية للاطفال في الاسر الفلسطينية هو ان هذه الاسر لا أمل لها في تحسين اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بدليل انها فقدت هويتها وجنسيتها واصبحت دون هوية او جنسية ودون أمل ومستقبل . الامر الذي أثر تأثيراً سلبياً في بناء شخصية الطفل الفلسطيني بل حول الشخصية الفلسطينية إلى شخصية محطمة وعديمة المستقبل. ومثل هذه الشخصية لاتستطيع ان تلعب الادوار الوظيفية المطلوب ان تلعبها. وهنا اصبح انجاز الفلسطيني دون مستوى الطموح. [٣]

ان ظروف الاحتلال والقهر والظلم التي تعيشها الاسر الفلسطينية جعلت هذه الاسر تدفع ثمناً باهضاً لواقع الاحتلال الذي تعيشه. فالاسرة لاتستطيع ان تحدد مسار مستقبلها بنفسها ولاتستطيع ان ترسم مستقبل الاطفال فهي قد تخطط ان يكون الاطفال في وضع يمكن ان يرفع من مستوى الاسرة والمجتمع ولكن الواقع المعاشي

---

(١) المصدر السابق ، ص ٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥-٦.

لايسمح للاسرة ان تخطط لما تريده لاطفالها فيكون الاطفال ضحية الواقع المر الذي يعيشونه [١] . وهذه الحالة لاتؤثر في الاسرة فحسب بل تؤثر في الاطفال أنفسهم اذ انها تجعلهم يفقدون الامل بالمستقبل ويشعرون بأنهم غير قادرين على تحديد مسارهم المستقبلي حتى لو كانوا اذكياء ومتميزين في الدراسة والعمل. وهذا مايحز في نفسية الطفل مما يجعله غير راضٍ عن الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها. ان الاطفال الفلسطينيين لايشعرون بالاستقرار والطمأنينة حتى عندما يكونون داخل بيوتهم او عندما يكونون في المدارس لانهم معرضون إلى الابادة الفجائية من قبل قوات الاحتلال. فضلاً عن الرعاية اللا أنسانية التي تمنحها لهم سلطات الاحتلال الصهيوني [٢] . جميع هذه الظروف النفسية والاجتماعية العصبية التي تعيشها هذه الاسر الفلسطينية مع ابنائها تجعل هذه الاسر غير قادرة على تحسين اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية. كما ان المستقبل الذي ينتظر هذه الاسر هو مستقبل غامض ومحفوف بالمخاطر لاسيما بعد فشل محاولات ومشاريع السلام وتكوين الدولة الفلسطينية المستقلة. وهذه الحالة سوف تستمر إلى ان يجد العالم حلاً لأزمة المجتمع الفلسطيني، وهذا الحل يمكن ان يخفف من الضغوط والمضايقات التي تتعرض لها الاسر الفلسطينية بصورة عامة والاطفال بصورة خاصة . [٣]

---

(١) المصدر السابق ، ص ٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨-٩.

ثالثــاً: الدراســة الثالثــة الموســومة بــأثر الاحــتلال والحــروب والنزاعــات المســلحة علــى اوضــاع الاسرة العربية في لبنان وبخاصـة الاطفـال اعداد د. منى فياض

تتناول هذه الدراسة عدة موضوعات تتعلق بالاثار التي تركتها الحرب الاهلية في لبنان على الاسر اللبنانية وعلى اوضاع الاطفال في هذه الاسر حيث ان الحرب الاهلية في لبنان ادت إلى بعثرة الاسر اللبنانية منها انها سببت تأخر سن الزواج للفتى والفتاة وعندما تأخر سن الزواج للفتاة اخذ المجتمع ينظر نظرة سلبية للفتاة غير المتزوجة [١] ، فضلاً عن الاثار التي تركتها الحرب في زيادة معدلات العنف الجنسي ضد النساء والزنى بالمحارم. كما ان الحرب عرضت الكثير من الرجال إلى الاعتقال والسجن وهذه الحوادث سببت غياب رب الاسرة عن اسرته لمدة طويلة من الزمن. ومثل هذا الغياب أثر تأثيراً سلبياً في التربية التي تعتمدها الاسرة نحو الابناء ولاسيما الاطفال [٢] . لعل من اهم الآثار التي تركتها الحرب الاهلية في لبنان حالة الاعتقال التي تعرض لها الكبار، وهذه الحالة أثرت تأثيراً كبيراً في تربية الابناء وتقويمهم السلوكي والاخلاقي. ان الدراسة تتناول بالتفصيل نتائج الاعتقال على الاطفال . علماً ان الاعتقال كان بسبب الحرب الاهلية التي تعرض لها اللبنانيون .

عندما يعتقل الاب فأن هذا الاعتقال يترك آثاره السلبية على الابناء حيث انهم يصابون بالعديد من الامراض النفسية والعصابية ، كما يصاب الاطفال المعتقلين بمشكلة القلق المرتبط بأشياء واقعية مثل الظلام والحرب والقنابل والاسلحة والطائرات والارتفاع [٣] ، في حين اشتكى أطفال اخرون من الصداع والمغص ووجع

---

(١) فياض ، منى (الدكتوره) . اثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية في لبنان ، ص ٢.

(٢) المصدر السابق ، ص ٢-٣.

(٣) المصدر السابق ، ص ١٠.

الاطراف والاضطراب في النوم، فضلاً عن اصابتهم بأمراض الكآبه والهستيريا والانفصام. كما يجد هؤلاء الاطفال بأنهم غير قادرين على التركيز في دراستهم.

عندما يتعرض اولياء الامور أي الآباء للصدمات والتعذيب خلال الاعتقال والسجن فأن هذا يكون مصدر تهديد جدي لنمو شخصية هؤلاء الاطفال ورفاهيتهم. وربما في حالات عديدة يتعرض الاطفال إلى التعذيب بعد اعتقال آبائهم واولياء امورهم، وهذا يؤثر تأثيراً سلبياً في شخصية هؤلاء الاطفال وفي نموهم الجسمي والعقلي ويؤثر سلباً ايضاً في سوء تكيفهم للبيئة التي يعيشون فيها ويتفاعلون معها [١] .

وتتناول الدراسة دراسة حالات فردية لبعض الاطفال الذين تعرض آبائهم إلى القتل والاعتقال نتيجة لظروف الحرب التي مرت بها لبنان ، وتسرد الدراسة حالة طفلة تبلغ من العمر احدى عشر سنة ونصف وهي في المرحلة الابتدائية يتيمة الاب وأمها متزوجه من رجل آخر تعيش في اسرائيل ومتهمة بقتل زوجها. رفضت اسرة الاب ان يكون لها أي لـلام أي علاقة بالاولاد الاربعة أي البنت التي تدعى منى واخوتها الثلاثة الاكبر منها حيث ان البنت تطالب برؤية والدتها والتعرف اليها وتشعر بأنها تتعرض لظلم شديد وقع عليها بسبب حرمانها من رؤية والدتها [٢] . لاتحتمل اسرة الاب أي علاقة للوالدة بأولادها لان الام أي أم منى متهمة بقتل الاب أي والد منى كان عمرها عند وفاة والدها بضعة اشهر حيث ربتها جدتها هي واخوتها. تعاني الاسرة المكونة من اربعة اخوة اكبرهم في

---

[١] المصدر نفسه ، ص ١٢.

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٣.

السابعة او الثامنة عشر الحيف والظلم ويعانون قسوة الجدة والعمام ويعانون تعرضهم للضرب وقد ارتأى الجميع اسكانهم بمفردهم في منزل والدهم المقتول القريب من منزل العم والجدة، ربما تكون القسوة التي تعرضوا لها بسبب تحميل الاولاد وزر جريمة والدتهم ولو بشكل غير واعي. اما الوضع المدرسي للطفلة فهو وسط بالرغم من تمتع البنت بذكاء شديد وعالي الا انها أي الطفلة حولت إلى المرشدة من قبل المربية والمعلمة بسبب العدوانية والعناد والانانية وحب الذات وعدم احترام الاخرين واستخدام الالفاظ البذيئة. كما انها تكذب دائماً وتحب السيطرة على الاخرين ولها شخصية قيادية الا انها انفعالية وسريعة الغضب، اما علاقة البنت مع المحيط الذي تعيش فيه فهي علاقة غير جيدة اذ انها تشكو من سوء هذه العلاقة وتعتبر جميع الناس ضدها. [١]

كل هذا حدث للبنت ولاسيما المعطيات السلبية التي تتمتع بها نتيجة البيئة الصعبة والظروف القاسية التي تعيشها والظروف التي جاءت نتيجة وفاة ابيها منذ ان كانت صغيرة وزواج امها من رجل آخر لايحمل لها العطف والحنان [٢] . الا ان هذه الظروف المأساوية التي تعيشها البنت مع اخوتها هي نتيجة حتمية لظروف الحرب التي تعرض لها القطر اللبناني والحرب الاهلية التي اجتاحتها مما أثر ذلك سلباً في حياة الالاف من الاطفال فجعل هؤلاء يتسمون بصفات غير جيدة كالكذب والغش واستعمال الالفاظ البذيئة والانانية وحب الذات وعدم احترام الاخرين فضلاً عن سمة الانفعالية والمزاجية والغضب [٣] . هذه السمات التي تولدت عند الاطفال نتيجة للظروف الصعبة التي مر بها المجتمع اللبناني عندما شهد تجربة الحرب والحرب الاهلية وحالة عدم الاستقرار الناجمة عن ظواهر العنف هذه.

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٦.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٨.

الدراسات الاجنبية

رابعاً:دراسة آثار الحرب العالمية الثانية على الظروف الاجتماعية والنفسية للاطفال في بعض الدول الاوربية للدكتور صموئيل كيونك (Samuel Koenig)

يشغل هذا المبحث جزءاً من الفصل التاسع عشر الذي يأخذ عنوان المشكلات الاجتماعية الذي يتناول مشكلات عديدة منها الجريمة والفقر والحرب والمناطق المتخلفة او الموبؤة. [١] وعندما يتناول موضوع الحرب فأنه يدرس الاثار النفسية والاجتماعية التي تركتها الحرب العالمية الثانية على ابناء المجتمعات الاوربية ولاسيما بريطانيا والمانيا وفرنسا ويتخصص بدراسة آثار الحرب على الاطفال . وتستعين الدراسة هذه بعينة تتكون من ٨٢٥ أسره اوربية وتدرس وضع الاطفال لهذه الاسر وماتركته الحرب عليهم من آثار نفسية واجتماعية أثرت في حياتهم لمدة طويلة من الزمن علماً بأن الفئة العمرية للاطفال الذين تناولته الدراسة تتراوح بين ٧-١٢ ومن كلا الجنسين [٢] . في البداية علينا القول بأن الحرب سببت وفاة أفراد بعض هذه العوائل وخاصة الآباء الذين كانوا في جبهات القتال في الدول الثلاثة بريطانيا والمانيا وفرنسا ووفاة الآباء في الحرب بسبب المشاركة في جبهات القتال او القصف الجوي او القصف المدفعي قد ولد عند الاطفال احاسيس وانفعالات وحالات نفسية عصيبة لايتميز بها الاطفال الذين لم يتضرروا بالحرب نتيجة وفاة آبائهم. [٣] ولعل من اهم الاثار النفسية التي

---

(1) Koening , Samuel . Man and Society, New York , Barnes and Noble, 1986 ,P. 312.

(2) Ibid., P.313.

(3) Ibid., P.315.

تركتها الحرب على هؤلاء الاطفال حالة الخوف وفقدان الثقة بالنفس والحزن والكآبة وقضم الاظافر والميل للانعزال عن المجتمع وعدم الاختلاط او ضعف الاختلاط مع الاطفال الاخرين. فضلاً عن تعرض هؤلاء الاطفال إلى بعض الامراض الجسمية نتيجة للامراض النفسية والعصبية التي اصابتهم بسبب ضغط الحرب واهوالها ومن الامراض الجسمية التي تعرضوا لها الكوليرا والحصبة والاسهال المزمن والصداع والارق [١] . فضلاً عن شعورهم بالاعياء الجسمي والنفسي وشعورهم بالتعب السريع دون قيامهم بأي عمل يذكر . وقد رافقت هذه المظاهر النفسية الجسمية هؤلاء الاطفال لمدة طويلة حيث ان المعالجات والتطبيب النفسي لم يكن ذا فائدة واضحة في تخليصهم من هذه الامراض كما ان هناك بعض العائلات في العينة قد تعرض اطفالها للوفاة الا ان هذه الحالات لم تكن كثيرة، والمرض النفسي لم يكن مدة قصيرة بل طويلة ولاسيما انه كان مصحوباً بالمرض الجسمي ذات شعور للطفل بأنه يعاني الصداع والدوار ومرض فقدان الثقة بالكبار والتوتر النفسي الحاد والقلق والخوف من المستقبل. [٢]

كل هذا كان نتيجة للقصف الجوي والصاروخي والمدفعي الذي تعرضت لها المدن التي كان يقيم فيها الاطفال.

والاثار الاجتماعية للحرب التي اصابت الاطفال لاتقل خطورة عن الاثار النفسية والجسمية التي اصابتهم الاطفال ولعل من أهم الظروف الاجتماعية السلبية التي احاطت بالاطفال في اثناء وبعد الحرب عزلت الاطفال عن المجتمع المحلي وعدم اختلاطهم كثيراً بأقرانهم من الاطفال، وانسحابهم من المجتمع بسبب عدم ثقتهم بالكبار لانهم كانوا يعتقدون بأن الكبار سبب مشاكل المجتمع التي عانى منها الاطفال لاسيما مشكلة الخوف والفزع والصدمة النفسية الناجمة عن العمليات

---

(1) Ibid., P.317.

(2) Ibid., P. 318.

العسكرية التي استمرت لمدة طويلة [١] . ومن الاثار الاجتماعية الاخرى للحرب تغير بعض القيم الاجتماعية عند الاطفال ومن القيم التي تغيرت عندهم قيمة الصدق والامانة والثقة بالنفس وقيمة التعاون وقيمة الايثار والتضحية في سبيل الاخرين وقيمه الامانة والمبادئ حيث ان الاسرة والمدرسة قبل الحرب قد زرعت عندهم هذه القيم الايجابية ولكن الحرب ولاسيما في بريطانيا قد ادت إلى اختفاء الاسرة كليه واختفاء المدرسة فكان الاطفال بحاجة بأن تزرع عندهم القيم الاجتماعية الايجابية التي تربوا وترعرعوا في كنفها.

ولما لم توجد مثل هذه المؤسسات في المجتمع آبان الحرب فأن الاطفال قد فقدوا القيم الايجابية التي زرعتها العائلة والمدرسة عندهم [٢] . فالمدارس قد توقفت عن العمل لمدة طويلة بسبب الحرب، والاسر قد تعرضت للحرب لأن الاباء والرجال قد ذهبوا إلى جبهات القتال والنساء ذهبن إلى مصانع الاسلحة والاعتدة والى المزارع الجماعية وترك الاطفال عند بعض المربيات المسنات اللواتي لم يحسن تربية وتنشئة هؤلاء الاطفال [٣] . لذا فقد الاطفال قيم مجتمعهم التي تربوا عليها واخذوا يكتسبون قيماً متأرجحة رافقت ظروف ومعطيات الحرب وويلاتها، ولايمكن اعتبار ما اكتسبه الاطفال من قيم خلال الحرب قيماً سوية وايجابية فتعلموا قيماً ضالة وتائهة ولايمكن ان تؤدي دورها في بناء الشخصية وصقل عناصرها الايجابية اذ ان بعض هؤلاء الاطفال تعلم قيم كسر المواعيد والكذب والنفاق والرياء وعدم احترام الزمن وعدم الدقة في العمل... الخ من القيم التي لاتشارك في بناء الجيل الجديد التي يمكن للمجتمع ان يعتمد عليه.[٤]

---

(1) Ibid., PP. 317-318.

(2) Ibid., P. 320.

(3) Ibid., P. 321.

(4) Ibid., P. 324.

خامساً:الدراسة الثانية الموسومة الاثار الاجتماعية للحرب على العائلة البريطانية مع اشارة خاصة الآثار الحرب في التنشئة الاسرية للبروفسور ايرك بيتروورث (Prof Eric Butter Worth)

يحتل هذا المبحث جزءاً من الفصل الاول الذي يأخذ عنوان الاسرة والمجتمع وهو يتناول بالدراسة والتحليل الاثار التي تركتها الحرب العالمية الثانية على الاسرة البريطانية بصورة عامة وعلى تنشئة الاطفال بصورة خاصة [١] . علماً ان الحرب قد أثرت تأثيراً سلبياً في الاسرة والتنشئة الاسرية لان الاسرة قد تعرضت خلال الحرب إلى التفتيت والتفسخ عدا بعض الاسر الريفية التي لم تؤثر عليها الحرب تأثيراً واضحاً . وبعد ذهاب آباء الاسر البريطانية إلى جبهات القتال وذهاب الامهات إلى مصانع الاسلحة والاعتدة والمزارع فترك الاطفال عند المسنين من النساء والرجال الذين هم غير مؤهلين للعمل في المصانع والمزارع وغير مؤهلين للقتال في الجبهات الداخلية والخارجية، أي ان الاقارب المسنين هم الذين تولوا مهمة رعاية الاطفال وتنشئتهم وحل مشكلاتهم [٢] . اما اذا لم يكن للاسرة اقارب مسنين فأنهم يذهبون أي الاطفال إلى دور رعاية الاطفال وهي دور مقامه تحت الارض ولكن معظم الاطفال الذين تتراوح اعمارهم من سنتين إلى خمسة عشر سنة بقوا مع اقاربهم المسنين لغرض تربيتهم ورعايتهم [٣] . علماً بأن اطفال الطبقة العمالية كانوا كثيرين بينما اطفال الطبقة الوسطى كانوا قليلين . الا ان التربية والرعاية التي حظي بها الاطفال على أيدي الاقارب لم تكن بالمستوى المطلوب أي انها ليست كالتربية التي يمنحها

---

(1) Butter worth, Eric. The New Sociology of Modern Britain, London, Fontana, 1985, P.75.

(2) Ibid., P.76.

(3) Ibid., P.76.

الوالدان لابنائهم لهذا لم ينشأ الاطفال الذين عاشوا تحت ضغط الحرب نشأة سوية، لذا كان المجتمع يطلق عليهم اسم ابناء الحرب او تربية الحرب، بمعنى انهم لم يلتزموا بالوصايا والقيم العتيدة التي كان يلتزم بها الابناء في مرحلة ماقبل الحرب [١] .

ان الاطفال من كلا الجنسين كانوا يشعرون بعدم وجود الامن في ظل غياب آبائهم وامهاتهم بالرغم من وجود الاقارب المسنين معهم، فكانوا يخافون من حالة الحرب ومارافقها من غارات جوية وقصف مدفعي وصاروخي بل كانوا يخافون من حالة احتلال بلدهم من قبل الاعداء وبعضهم قد تعرضوا للتفجيرات الناجمة عن القنابل والقصف الجوي المستمر الذي زرع عندهم روح الخوف والهلع وعدم الاطمئنان للبيئة والمجتمع الذي عاشوا فيه [٢] . وهنا تولدت عندهم روح الخوف والقلق وعدم الاستقرار والتوتر مما أثر سلباً في بناء شخصياتهم وإشغال ادوارهم الوظيفية الاعتيادية. ظروف الحرب التي مر بها هؤلاء الاطفال مع ضعف التنشئة الابوية وضعف حالة السيطرة والضبط من قبل الاقارب والمسنين على الاطفال ولدت عندهم روح الفرقة والانقسام حيث انهم يعتقدون بأن المسؤول عن تربيتهم لايستطيع منحهم الرعاية والعطف والحنان ولايستطيع ان يعاقبهم اذا قاموا بالسلوك غير الصحيح اذ ان معظم الاطفال كانوا يفتقرون إلى احترام وتقدير اقاربهم الكبار وان بعضهم خصوصاً خلال الغارات الجوية كان يهرب من البيت خوفاً من سقوط البيت عليه [٣] . وهروبه من البيت كان لمدة طويلة من الزمن قد تستغرق ايام او اسابيع وخلال هذه المدة كان يختلط بأقرانه من الاطفال وكان يختلط بأطفال من الجنس الاخر ويتعلم منهم تجارب لايمكن ان يتعرف عليها لو كانت تربيته سوية حيث ان ظروف الحرب والقصف الجوي والصاروخي قد اتاح لهؤلاء الاطفال

---

(1) Ibid., P. 80.

(2) Ibid., P. 81-83.

(3) Ibid., P.96.

الاختلاط بعضهم مع بعض بعيداً عن المسؤولين عن تربيتهم [١] . ومثل هذا الاختلاط قد دفع بعضهم إلى الانحراف والجنوح والشذوذ اذ ان بعضهم كان يدخن ويتناول المشروبات الكحولية ويمارس الجنس في سن مبكر وذلك بسبب غياب المراقبة والرعاية المكثفة والاهتمام المتزايد، اذ كان الرجل المسن او المسنة تنام وتترك الاطفال يفعلون ما يشاؤون .

أما اثار الحرب على التنشئة والتنشئة الاسرية فكان المسنون مسؤولين عنها وهذه المسؤولية لم تكن بالمستوى المطلوب. لذا لم يستعمل هؤلاء المسنون الاساليب الحازمه والسوية في التنشئة الاجتماعية للابناء فهم لم يستعملوا اساليب الثواب والعقاب مع الاطفال ولم يوازنوا بين اساليب اللين والشدة ولم يعتمدوا على الرعاية المكثفة في التعامل مع الابناء [٢] . لهذا كانت التربية تعاني قصوراً واضحاً ومن خلل ناجم عن غياب الابوين عن البيت لفترة سنوات. وهذا اربك شخصية الاطفال وجعلها شخصية هشة لاتتحمل المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقها. علماً بأن العلاقة الانسانية بين المربين المسنين والاطفال كانت قوية ولكنها لم تكن حازمة او متشددة مما جعل الاطفال يتسيبون ولايلتزمون بالمباديء والقيم الاجتماعية والاخلاقية التي يقرها المجتمع البريطاني [٣] .

وبعد انتهاء الحرب ورجوع الابوين إلى البيت لم تكن هناك علاقة انسانية بين الاباء والابناء حيث ان العاطفة والحنان كاننا مفقودتين من الجو الاسري مما سبب انشطار العائلة بعد بلوغ الاطفال سن السابعة عشر او الثامنة عشر . وحالة كهذه تشير إلى تفكك الاسرة وتصدع القيم الاجتماعية وغياب المثل المتعارف عليها نتيجة لظروف الحرب وغياب الاب والام لفترة طويلة عن البيت وعجز الاقارب والمسنين

---

(1) Ibid., P.98.

(2) Ibid., P.100.

(3) Ibid., P.101.

عن رعاية الابناء رعاية ايجابية تؤدي إلى استقامة سلوكهم وقوة علاقتهم بأفراد العائلة والاقارب والمجتمع المحلي [١] . وهكذا لعبت الحرب دورها الفاعل في تخريب الاسرة وتصدع نسيج القرابة مع الاساءة إلى نظم التنشئة والتنشئة الاسرية.

سادساً: الدراسة الثالثة الموسومة بدراسة الحرب والتفكك الاسري البروفسور وليم كوود (William Goode)

تعد دراسة الحرب والتفكك الاسري من اهم الدراسات المنشورة في كتاب المشكلات الاجتماعية المعاصرة اعداد روبرت ميرتن وروبرت نسبت ، والدراسة تتناول مباحث عديدة منها توضح انماط التفكك الاسري والعوامل الموضوعية والذاتية المسؤولة عن التفكك الاسري مع تناول آثار التفكك الاسري على الفرد والاسرة والمجتمع [٢] . لعل من اهم الاسباب المسؤولة عن التفكك الاسري كما يرى وليم كوود سبب الحرب، والدراسة كانت عن أثر الحرب العالمية الثانية التي خاضتها امريكا مع الحلفاء ضد المانيا. ذلك ان الحرب تركت آثارها السلبية الواضحة على الاسرة برمتها اذ سببت عدم استقرار الاسرة وتشرد الابناء وتعرضهم للخوف والقلق الناجمين عن غياب الاب عن الاسرة لمدة طويلة ومجهولية مستقبل الاسرة ومجهولية مستقبل الاب أي هل يعود الاب من جبهات القتال ام لايعود ومن هو الذي يتولى تربية الابناء عند غياب الاب من العائلة قد تكون الام مسؤولة عن هذه التربية الا ان مسؤولية الام وحدها في تربية الابناء

(1) Ibid., P.103.

(2) Goode William . War and Social Disorganization, New York, The Free Press , 1981, P.23.

لاتكون كافية [١] . فتربية الابناء تحتاج إلى حضور كلا الوالدين ومشاركتهما في عملية التربية الاجتماعية والاخلاقية. ولكن عندما يكون الاب غائباً عن البيت بسبب ذهابه إلى جبهات القتال في اوربا وعدم زيارته لأسرته لمدة قد تزيد عن ستة اشهر او سنة فأن هذا يقلق الام والابناء ويضع الاسرة في حالة عدم استقرار وربما يعرض الاطفال إلى الجنوح وذلك بسبب ضعف التربية الوالدية نتيجة غياب الاب عن الاسرة لمدة طويلة من الزمن وسيطرة القلق والخوف والاضطراب النفسي على الام لانها لاتعرف مصير زوجها وهناك حالات غاب فيها الآباء عن اسرهم لمدة تزيد عن السنتين ووصول أخبار من جبهات القتال للأسر عن مقتل او عوق او فقدان الآباء [٢] . وهذا الحدث عرض الامهات إلى حالات يأس وقنوط وكآبه أثرت سلباً في عملية التعامل مع الابناء.

وهناك أمهات نتيجة غياب ازواجهن لفترات طويلة كّون علاقات رومانتيكية مع رجال آخرين او تزوجن من رجال آخرين وعند سماع الابناء بهذه الاخبار فأن سلوكهم قد اصبح شاذاً وغير مقبول نتيجة للشجار المستمر الذي وقع بين الابناء الصغار والامهات نتيجة تكوين علاقات رومانتيكية او زواجية مع رجال آخرين. واحداث كهذه جعلت بعض الابناء يهربون من البيت ويذهبون إلى الاقارب او الجيران او الاصدقاء، وحالة كهذه عرضت الاسرة الامريكية إلى التصدع وعدم الاستقرار [٣] .

ويجب ان ننظر إلى حالة الوفيات التي تعرض لها الاباء نتيجة حوادث الحرب والمعارك التي خاضوها فعندما يصل خبر مقتل الاب او فقدانه في جبهات القتال فأن هذا يعرض الاطفال إلى صدمات نفسية حادة تبقى عندهم طوال حياتهم

---

(1) bid., P.25.

(2) Ibid., P.29.

(3) Ibid., P.31.

وتؤثر تأثيراً سلبياً في شخصياتهم اذ تكون شخصياتهم شاذة ومضطربة وتعاني عقد الانفصام والامراض الذهانية والعصابية الخطيرة. فضلاً عن الاثار الاجتماعية التي تلحق بالاسرة من جراء فقدانها ولي امرها في العمليات العسكرية[١] ، اذ تتولى الام المسؤولية الكاملة للاسرة وتحتل مكان الاب في التوجيه والاشراف والرعاية وكسب موارد العيش.

وهنا تكون الاسرة متماسكة نوعاً ما ولكن هناك أسراً تتزوج فيها الامهات حال سماعهن مقتل الزوج او فقدانه في جبهات القتال وعدم عودته إلى بلده. والاطفال يكونون ضحايا هذا الزواج اذ ان الام لاتستطيع الموازنة بين متطلبات اطفالها الصغار ومتطلبات زوجها الجديد. [٢] اذ ان هناك بعض الازواج يطلبون من زوجاتهم ترك الاطفال وشأنهم. وهذه الحالة تؤثر تأثيراً سلبياً في تنشئة الابناء اذ يتعرضون إلى الضياع والبعثرة وحالة اليأس والانكسار النفسي والمعنوي [٣] . وهناك تتعرض وحدة العائلة إلى التفكك والتداعي والانهيار، وعندما يترك الاطفال دون من يرعاهم ويهتم بهم فأن دوائر البحث الاجتماعي والرعاية الاجتماعية تأخذ الاطفال وتضعهم في دور الدولة لرعاية الاطفال. وفي دور الدولة لرعاية الاطفال تكون التربية مختلفة تماماً عن التربية الاسرية [٤] . ولكن اخذ الاطفال إلى دور الدولة يؤثر تأثيراً سلبياً في وحدة العائلة ويؤثر سلبياً في الوقت ذاته في الطبيعة النفسية والاجتماعية للطفل بحيث لايثق الطفل بالكبار ويعد الكبار مصدراً لآلامه ومشكلاته وضياعه وعندما يكبر ويتقدم بالعمر

---

(1) Ibid., P.33.

(2) Ibid., P.36.

(3) Ibid., P.37.

(4) Ibid., P.40.

فأنه يظل حاقداً وناقماً على المجتمع الذي هو منه بصورة عامة وعلى اسرته ولاسيما امه بصورة خاصة وحالة كهذه تدعو إلى المعالجة والحل لاتخاذ الاجراءات السليمه بصدد هذه الاسر وهؤلاء الاطفال الذي يفقدون آباءهم في جبهات القتال ويمرون بتجربة صعبة وقاسية تلازمهم طوال حياتهم[١] .

(1) Ibid., P.43.

الفصل الثالث

الاثار الاجتماعية والنفسية الايجابية للحرب على الاطفال

المقدمة

للحرب العراقية الامريكية آثارها الاجتماعية والنفسية الايجابية والسلبية على الاطفال . وهذا الفصل يستعرض اهم الاثار الاجتماعية والنفسية الايجابية التي تركتها الحرب العراقية الامريكية على أطفال العراق كون ان الاطفال هم شريحة اجتماعية تتأثر بالحادثة او الحدث اكثر من غيرها من الفئات العمرية الاخرى نظراً لحداثة عمرها وحساسيتها الشديدة لما يحدث في الوسط الاجتماعي والبيئي الذي تعيش فيه وتتفاعل معه [١] . ان الحرب التي شهدها المجتمع العراقي في شهر آذار عام ٢٠٠٣ قد تركت بصماتها وآثارها العميقة على جميع فئات وشرائح المجتمع لانها كانت حرباً شرسة بين قوتين غير متكافئتين في القدرات العسكرية والاقتصادية والسياسية. لهذا كان أثر الحرب على الاطفال كبيراً. بيد ان هذا الاثر لم يكن سلبياً فقط بل كان ايجابياً ايضاً [٢] . وهنا يمكن ان نتناول بالبحث والتحليل اهم الاثار الاجتماعية والنفسية الايجابية التي جلبتها الحرب على اطفال العراق والتي مازالت آثارها ودلالاتها ومضامينها ومعانيها ماثلة لحد الان.

ان هذا الفصل ينقسم إلى مبحثين رئيسين هما المبحث الاول الذي يتناول الاثار الاجتماعية الايجابية للحرب على الاطفال والمبحث الثاني يتناول الاثار

---

(1) Johnson , H. Sociolagy : A Systematic Anolysis, London, Routledge and Kegan Paul, 1983, P. 56.

(٢) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الانعكاسات الاجتماعية للحرب العراقية – الامريكية، بغداد ، ٢٠٠٤، ص ٢.

النفسية الايجابية على الاطفال . علماً بأن لكل مبحث من هذه المباحث نقاط رئيسة توضح ماهية هذه الاثار التي سوف نعرج عليها بشيء من التفصيل.

المبحث الأول

الاثار الاجتماعية الايجابية للحرب على الاطفال

تمخضت الحرب العراقية الامريكية عن ظهور عدد من الاثار الاجتماعية الايجابية لهذه الحرب التي مست شريحة الاطفال قبل ان تمس غيرها من الشرائح الاجتماعية الاخرى اذ ان الاطفال كانوا من ضحايا الحرب وان الاثار الاجتماعية لهذه الحرب لم تكن جميعها سلبية بل كان بعضها ايجابية والتي نود هنا ان نقف عندها. ان هناك عدداً من الاثار الاجتماعية الايجابية على الاطفال كما عكستها أحداث الحرب العراقية الامريكية ومن هذه الاثار الاجتماعية الايجابية مايلي :

١ - تنمية اساليب تربية الاطفال

عندما اندلعت نيران الحرب بين العراق وامريكا واستمرت مدة من الزمن فأن معظم الاسر العراقية ركزت على تنمية وتطوير اساليب تربية الاطفال خوفاً على الاطفال من الانحراف والجنوح والانزلاق في هاوية الجريمة والتشرد والضلالة والانحراف . فمعظم العوائل العراقية وبخاصة العوائل العمالية والفلاحية اهتمت آبان مدة الحرب بتنشئة وتربية اطفالها من حيث صرف اوقات أطول معهم ولاسيما اوقات الغارات الجوية والقصف الجوي والصاروخي والقصف المدفعي الذي يجلب الخوف والذعر والهلع عند الاطفال [١] . بيد ان بقاء الابوين او الكبار مع الاطفال اثناء هذه الاوقات الصعبة لابد ان يبدد الخوف والقلق والذعر على الاطفال ويحميهم من العقد

---

(1) Zanden , J.W. Sociology. 4th edition, Wiley and Sons, New York, 1997, P.406.

والانكســــــــــارات النفســــــــــية التــــــــــي قــــــــــد تحــــــــــدث

لهم نتيجة للعمليات العسكرية التي كانت مستمرة ليل نهار. في اثناء بقاء الكبار مع الاطفال كان الكبار يشجعون الاطفال على التمسك والاقتداء بالقيم والممارسات الايجابية كالشجاعة والبطولة والتعاون والثقة العالية بالنفس والصبر والتحمل. كما كانوا يزودونهم بمفردات التربية السليمة ويمنحونهم الاسس القويمة التي تمكنهم من الاعتماد على النفس وبناء الشخصية وبلورة الادوار الوظيفية عندهم. فضلاً عن استعمال الكبار لأساليب الرعاية المكثفة مع الاطفال طوال مدة الحرب في محاولة لحمايتهم من الاخطار المحدقة بهم كتزويدهم بما يحتاجونه من مواد غذائية وملابس وتدفئة وسكن مريح، كما كانوا يشرفون بصورة مباشرة على الانشطة الترويحية التي كانوا يمارسونها وحدهم او مع اقرانهم من الاطفال، فضلاً عن منح الاطفال الرعاية الصحية والاجتماعية التي كانوا بحاجة ماسة لها التي تهدد كيانهم وكيان اسرهم [١] . وأخيراً كانت الاسر تستعمل مع اطفالها اساليب اللين والشدة والثواب والعقاب اعتماداً على طبيعة الممارسات التي كان يتحلى بها الاطفال.

٢ - زرع وبلورة القيم الايجابية عند الاطفال

القيم الاجتماعية بمفهومها العلمي الدقيق هي القوالب التي فيها يمكن ان تصب افكار وآراء ومعتقدات الافراد بحيث تؤثر في سلوكهم اليومي والتفصيلي وتؤثر في تفاعلاتهم وعلاقاتهم اليومية [٢] . علماً بأن القيم قد تكون قيم ايجابية او قيم سلبية. واثناء فترة الحرب حرصت الكثير من العوائل إلى زرع وبلورة القيم الايجابية عند الاطفال حيث ان هذه القيم تعد بمثابة السلاح الماضي او الفعال

---

(1) Ibid., P.410.

(٢) استيتية ، دلال محسن (الدكتورة) . التغير الاجتماعي والثقافي ، عمان ، دار وائل للنشر، ٢٠٠٣ ، ص ١٩٤.

الـذي يحمـي الاطفـال مـن مشـكلات الانحـراف والجنـوح والوقـوع فـي المشـكلات الاجتماعيـة الكثيـرة الناجمـة عـن ظـروف ومعطيـات الحـرب. وتعـد القيـم الاجتماعيـة الايجابيـة التـي زرعتهـا بعـض العوائـل فـي نفـوس الاطفـال بمثابـة العامـل الفاعـل الـذي يبنـى الحصـانة المبدئيـة والقيميـة عنـد الاطفـال والـذي يجعلهـم يتفـادون معوقـات الحـرب وشـرورها الاجتماعيـة والنفسـية. هنـاك كثيـر مـن العوائـل زرعـت بعـض القيـم الايجابيـة فـي نفـوس الاطفـال منهـا قيمـة الامانـة والصـدق والايمـان والمبدئيـة والتفـاؤل والثقـة العاليـة بـالنفس والصـراحة والنقـد والنقـد الذاتـي والشـجاعة والبطولـة والإبـاء ... الـخ مـن القيـم الايجابيـة التـي يثمنهـا الجميـع والتـي يؤكدهـا التـراث الغربـي الاسـلامي.[١]

ذلك ان مثل هذه القيم التي زرعتها بعض العوائل في نفوس الاطفال قد ولدت عندهم الشجاعة والحصانة المبدئية والقيمية والاخلاقية التي كان لها الفضل الكبير في الصمود والمواجهة طوال مدة الحرب. علماً بأن مدة بالمقاييس العالمية انما كانت مدة قصيرة ولكن مقاومة الاحتلال والمحتلين اخذت مدة طويلة وهذه القيم تسلح بها الاطفال مكنتهم واسرهم من الصمود والمواجهة وعدم الانهيار في ظروف صعبة فرضتها قوات الاحتلال الاجنبي على المجتمع العراقي.

٣ ـ مضاعفة الادوار الاجتماعية عند الاطفال

إبان الحرب العراقية الامريكية لم يكتفي معظم اطفال العراق على اشغال دور وظيفي واحد وهو دور الابن والبنت بل راح يشغل اكثر من دور واخذ مثلاً اخذ بعض الاطفال يساعدون اسرهم في اعمال البيت او الاعمال المنزلية او يساعدون آباءهم في اعمالهم الحرة خارج البيت في محاولة لمساعدة الاسرة على كسب

---

[١] الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الآثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية – الايرانية على الاطفال ، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث الذي نظمه المركز التوثيقي الاعلامي لدول الخليج العربي في بغداد خلال الفترة ١٢-١٤/٤/١٩٨٧ ، ص ٤٠.

مصادر رزقهم . كما راحت البنات الصغيرات يساعدن امهاتهن في اعمال المنزل او في الاعمال الحرة التي كانت تمارسها الامهات داخل البيوت كالخياطة او عمل المواد الغذائية نصف المطبوخه والعناية بالصغار لكي تتفرغ الام إلى عمل المنزل او الاعمال الحرة التي تمارسها داخل البيت او خارجه. [١] لذا خلال مدة الحرب لم يؤدِ الطفل الاعتيادي دوره المناط به وهو دور الابن او البنت بل اصبح يطمح باشغال ادوار اخرى المفروض ان يؤديها الكبار. وهذا ساعد الطفل على النضج المبكر وتحمل اوزار المسؤولية في سن مبكر مما ادى إلى ارتفاع قيمته في المجتمع [٢] . واذا كان الطفل يشارك في كسب موارد العيش فهذا في طبيعة الحال قد ساعد في تعزيز المكانة الاقتصادية للعائلة ودعمها بحيث اصبحت افضل مما كانت عليه سابقاً.

٤ - تعميق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال

نعني بالوعي الاجتماعي الاحساس والشعور الثاقب بالاوضاع الموضوعية والذاتية التي يعيشها الفرد في المجتمع والتي يستطيع ان يتعامل معها بطريقة تمكنه من فهم مركزه في المجتمع ومركز الاخرين والتعامل مع الاخرين على وفق هذا المنظار او بالوعي السياسي فأننا نعني الشعور والاحساس بالاوضاع السياسية التي يعيشها المجتمع مع استيعاب العوامل والقوى السياسية المؤثرة في مسيرة المجتمع

---

(١) العباسي، سناء نجم . دور العائلة في التنشئة السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، اذار ١٩٨٧، ص ٩٣-٩٤.

(٢) Sukhomlinsky , V. on education , progress ,publisure , Moscow, 1986, P. 287

والتعامل معها على وفق الظروف الموضوعية والذاتية التي يعيشها الفرد والمجتمع. (١)

هناك مؤشرات كثيرة على ان الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال قد اصبح عميقاً وفاعلاً إلى درجة ان معظم الاطفال قد استوعبوا طبيعة الظروف والمعطيات والمشكلات الاجتماعية والسياسية المحيطة بوطنهم وامتهم. وحالة كهذه جعلتهم يتكيفون إلى الاوضاع والمعطيات الاجتماعية والسياسية التي وجدوا انفسهم يعيشون تحت ظلها.

فالطفل على سبيل المثال يعرف بأن الحرب تجلب حالة شحة وندوة الاموال والمواد الاستهلاكية والتموينية وهذا يتطلب منه ان يقتصد في الانفاق ويتقشف حفاظاً على الموارد الاقتصادية الشحيحه في المجتمع وتجنباً للاسراف والتبذير بينما الوعي السياسي للطفل جعله يشعر بأن بلده مهدد من قبل دول اخرى ودول متقدمة ولكن لايستطيع الوقوف بوجه هذه الدول، والشيء الوحيد الذي يستطيع القيام به هو التعاون والتكاتف في مواجهة الخطر المحدق بوطنه وامته. (٢)

---

(1) Sukhomlinsky, V. on Education, Progress , Publishers . Moscow, 1986, P.287.

(2) Ibid., P.290.

المبحث الثاني

الاثار النفسية الايجابية للحرب على الاطفال

لاتترك الحرب آثارها الاجتماعية الايجابية على الاطفال بل تترك ايضاً آثارها النفسية الايجابية التي لاتقل اهمية عن الاثار الاجتماعية الايجابية.

ولكن هذا لايعني بأن الحرب ليس لها آثارها النفسية السلبية التي سوف نعرج عليها في الفصل القادم.

تشير الدراسات والبحوث العلمية عن العلاقة بين الحرب والطفل بأن الحروب تترك العديد من الاثار النفسية الايجابية والتي هي زرع الشعور بالامل والتفاؤل بالمستقبل عند الاطفال ولاسيما اذا تمخضت الحرب عن النصر العسكري ضد الاعداء كما ان الحرب تدفع العديد من الاطفال إلى حب الحياة العسكرية والوطن والامة لان الجيش هو الذي يدافع عن حياض الوطن والامة عندما تتعرض للاخطار والتحديات ومثل هذا الحب للوطن والامة انما يدفع الاطفال إلى الالتصاق بالوطن والتضحية من اجله والدفاع عنه عندما يتعرض للخطر. فضلاً عن الاثار النفسية الاخرى التي تنعكس في تعزيز ثقة الاطفال بأنفسهم وامكانات وطنهم وامتهم علماً ان ثقة الاطفال بأنفسهم هي اساس النجاح في الاعمال والواجبات التي تنسب اليهم فيما بعد [1] .

كذلك تعمل الحرب على بناء شخصية الطفل بناءاً قويماً ومتكاملاً بحيث يحمل الطفل الشخصية التي تستطيع اداء الأدوار الموكلة اليه من قبل المجتمع

---

[1] الكبيسي ، كامل (الدكتور) . الاطفال والحرب، مجلة التربوي ، العددان الاول والثاني، ١٩٨٥، ص٦.

وتكون بمثابة الممثل الحقيقي للمجتمع حيث ان الشخصية تجسد العلاقة المتفاعلة بين الطفل والمجتمع [١] .

بعد هذه المقدمة عن الاثار النفسية الايجابية للحرب على الاطفال نستطيع ان ندرس ماهية وطبيعة هذه الاثار وبشيء من التفصيل وكما هو مدون ادناه:

١ - دور الحرب في تنمية الشعور بالامل والتفاؤل بالمستقبل عند الاطفال

ان الحرب التي يمر بها أي مجتمع هي عبارة عن تهديد كبير لافراده وشرائحه الاجتماعية وهي امتحان عسير للافراد والجماعات، وان كل طرف من اطراف الحرب يريد الانتصار على الطرف الاخر والانتصار يعني فرض الارادة على العدو وجعله يستسلم لما يريد الطرف الاخر ويخطط له . [٢] فالمجتمع الذي يخوض الحرب يقوم بحملات اعلامية بأنه على حق وان العدو على باطل ولما كان هو الطرف المحق فأنه لابد ان ينتصر ويفرض الهزيمة على العدو . ومثل هذه الحملات الاعلامية تشن عن طريق وسائل الاعلام الجماهيرية كالتلفزيون والراديو والجرائد والمجلات، وتشن هذه الحملات عن طريق المؤسسات والافراد كالمدارس والاسر والجوامع والمجتمعات المحلية والمربين والقادة والمسؤولين. وعندما تصل الحملات الاعلامية هذه إلى سماع الاطفال، فأن الاطفال يتأثرون فيها وينفعلون من خلالها ويبدأون بمناصرة مجتمعهم ضد العدو الذي يريد احتلال بلدهم او قهر ارادته السياسية والعسكرية. وبمرور الزمن عبر وسائل الاعلام الجماهيرية الفردية والمؤسسية يبدأ الاطفال بتكوين شعور التفاؤل بالمستقبل والايمان بحتمية النصر بالحرب التي سيخوضها بلدهم مع الاعداء علماً بأن تنمية الشعور بالامل والتفاؤل

---

[١] المصدر السابق ، ص ٧.

[2] Thouless, R. General and Social Psychology, London, University Tutorial Press, 1972, P.157.

عند الاطفال لابد ان يؤدي إلى استقرارهم في المجتمع وتكيفهم مع الاوضاع الآنية التي يمرون بها. [١]

ومن الجدير بالذكر ان تنمية الشعور بالامل والتفاؤل بالمستقبل عند الاطفال يأتي من عدة مصادر لعل اهمها وسائل الاعلام والمؤسسات التي ينتمي اليها الاطفال كالاسر والمدارس والجوامع ، فضلاً عن شخصية الطفل القوية التي لاتخاف من عواقب الحرب وشرورها بسبب الثقة العالية بالنفس التي تكون عند الاطفال والثقة بالوطن والامة والامكانات المادية والعسكرية التي تمتلكها الامة فضلاً عن عدالة القضية التي يقاتل من اجلها ابناء الشعب بالتعاون مع القوات المسلحة. وعندما ينجح الاطفال في بناء الشعور بالامل والتفاؤل بالمستقبل فأن هذا لابد ان يؤثر بصورة ايجابية على سلوكهم اليومي والتفصيلي وعلى علاقاتهم مع الاخرين لاسيما مع اقرانهم. وهنا يتحول سلوك الطفل من سلوك غير فاعل وهامشي ومتردد إلى سلوك فاعل ومتطرف ومندفع نحو محاربة العدوان وكسر شوكته واجهاض نواياه ومخططاته الشريرة [٢] . ومثل هذا السلوك الذي يتسم به الاطفال انما يتجاوب مع سلوك بقية ابناء المجتمع لاسيما ابناء القوات المسلحة. بيد ان حماسة الاطفال في حتمية التصدي للعدوان واجهاض نواياه الشريرة انما يشجع الكبار والمسؤولين على الاندفاع نحو سوق الحرب ورصد تحركات العدو واستخدام الموارد المادية والبشرية التي يمتلكها المجتمع في مقارعة المعتدين وطلاب الحرب.

علينا ان نقول هنا ان اندفاع الاطفال نفسياً نحو سوق الحرب لابد ان يشجع الافراد الاخرين بصورة عامة إلى الاندماج والتفاعل مع جو الحرب لكي يكون

---

(1) Ibid., P.158.

(2) Ibid., P.161.

المجتمع برمته متهيأ لخوض غمار الحرب وهنا يؤدي الاطفال دورهم الفاعل عن طريق التأهب والحماس والانفعال للحرب إلى دفع الاخرين من ابناء المجتمع إلى الانغمار في اجواء الحرب ومواجهة العدو وتحويل نواياه العدوانية إلى منطلق للنصر والتحرير واستعادة الكرامة. [١]

٢ - حب الاطفال للوطن والجيش والامه

من الاثار النفسية الايجابية التي تتمخض عنها الحروب حب الاطفال للوطن والجيش والامة وذلك نتيجة تعلق الاطفال بتربة وطنهم وتعلقهم بأهلهم وذويهم الذين يعدون طرفاً من اطراف الحرب، فهناك بعض الاسر يكون افرادها مقاتلين من القوات المسلحة وان عوائل الاطفال تشكل جزءاً لايتجزأ من الامة التي ينتمون اليها ويتفاعلون معها. ولكن عندما يتعرض الوطن إلى خطر الحرب والعدوان والاحتلال فأن درجة تعلق الاطفال بالوطن تقوى وتتضاعف إلى درجة انهم يكونون مستعدين التطوع في الجيش والقوات المسلحة من اجل الدفاع عن الوطن . انهم يتذكرون ماقدمه الوطن لهم من رعاية وحنان وخدمات جليله وحماية لذا فأنهم يشعرون بأن الواجب الوطني يملي عليهم المشاركة في الدفاع عن الوطن لاسيما وان الوطن يتعرض إلى الاخطار الخارجية التي تتطلب من الجميع الوقوف وقفة رجل واحد للدفاع عن الوطن والامة قبل فوات الآوان. [٢]

بيد ان الافكار الوطنية التي يحملها الاطفال عن الوطن والجيش والامة والحب الذي يحملونه لهذه المؤسسات والكيانات لايمكن ان يأتي الاطفال من فراغ بل هو حصيلة تربية اجتماعية وتوعية وطنية وتثقيف مستمر يقوم به اطراف عديدة وجهات لعل اهمها الاسرة التي ينتمي لها الاطفال والمدرسة التي يدرسون

---

(1) Sukhomlinsky , V. On Education, P.265.

(٢) العباسي، سناء نجم . دور العائلة في التنشئة السياسية ، ص ٢٣٨.

فيها والجامع او المسجد الذي يصلون فيه والمجتمع المحلي او الجيرة التي يتفاعلون مع ابناءها. فهذه المؤسسات جميعاً قد شاركت في تعميق الوعي الوطني والسياسي عند الاطفال والصغار بحيث جعلتهم يهبون إلى الدفاع عن الوطن عندما يكون غرضه للعدوان والاحتلال . [١]

اما اذا كان الوعي الاجتماعي والوطني والسياسي عند الاطفال ضعيفاً وهامشياً بسبب النقص في التربية الاجتماعية والتوعية الوطنية والحس القومي بسبب ضعف او تداعي المؤسسات التربوية والفكرية والتعليمية والدينية فأن الاطفال لايحركهم موضوع الحرب ولاتعني الحرب بالنسبة لهم أي شيء اذ يكونون متفرجين لما يجري من احداث سياسية وعسكرية تهدد سلامة الوطن واستقلاله وسيادته. وحالة كهذه تجعل الاطفال هامشين او غير فاعلين في تحريك الكبار نحو الدفاع عن الوطن والاستشهاد من اجله.

ولكن عندما يكون الاطفال متسلحين بالوعي الاجتماعي والسياسي ومدركين لحجم الاخطار والتحديات والمشكلات التي يمر بها وطنهم وامتهم فأنهم يكونون ادوات فاعلة في تحريك الكبار ودفعهم إلى مواجهة اخطار الحرب عن طريق التهيؤ لها وتكريس الطاقات والموارد المادية والبشرية التي تحتاجها. وهنا يكون جميع افراد المجتمع وبضمنهم الاطفال سلاحاً ماضياً في مواجهة خطر الحرب المحدق بالوطن والامة. [٢]

عندما تستمر ظروف الحرب لمدة طويلة من الزمن ويكون العدد الكبير من الرجال في الزي العسكري فأن الاطفال يميلون نحو حب الحياة العسكرية وارتداء هذا الزي بل والانحراط في القوات المسلحة عندما ينهون مرحلة الدراسة الاعدادية. وهكذا تتجذر ظاهرة حب العسكرية عند الاطفال منذ الصغر نتيجة للظروف الموضوعية

---

[١] المصدر السابق ، ص ٢٤١.

[2] Huntington, M.War and Society , London , Rautledge and Kegan Panl, 1982, P.11.

التي يعيشها المجتمع، ظروف الحرب والقتال ومواجهة العدو في جميع الجبهات. وهنا نستطيع ان نقول بأن الاطفال يؤدون دورهم الفاعل في بث روح الحماس والتضحية والفداء عند جموع الشعب ، وهذا يكون سبباً من اسباب الصمود في الحرب ومواجهة العدو والانتصار عليه وافشال نواياه ومخططاته العدوانية. [١]

٣ - تعزيز ثقة الاطفال بأنفسهم وامكانات وطنهم وامتهم

تؤدي الحرب دوراً مهماً عندما تكون مستلزماتها المادية وغير المادية متوفره إلى تعزيز ثقة الاطفال بأنفسهم ، وبهذا القول نعني بأن الطفل تكون لديه الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار المستقل الذي يساعده على اداء المهام المطلوبة منه سواء ان كانت هذه المهام مهام اسرية ، مدرسية ، دينية ، اخلاقية كذلك نعني بالثقة بالنفس عند الطفل الشعور والاحساس بالقدرة على تحمل الاعباء والمسؤوليات الملقاة على عاتقه من قبل الاسرة والمدرسة والمجتمع فعندما تكون هناك حرب والحرب تعني التحدي والقتال وربما الاحتلال فأن الطفل تتعزز ثقته بنفسه لانه يجابه الاخطار والتحديات الناجمة عن الحرب فكل خطر يواجه الطفل يولد عنده استجابه والاستجابة هي ثقته بنفسه على عمل كل شيء مما يدعم اهداف الحرب ويمنح اسباب القوة والاقتدار لشعبه وامته على تجاوز المحنه بدحر الغزاة والمعتدين. [٢]

والثقة بالنفس عند الطفل تتولد نتيجة وجود عدة ظروف ومعطيات لعل اهمها التضامن والتماسك الموجود بين ابناء مجتمعه مع توفر القوات المسلحة المقتدرة على خوض الحرب والخروج منها منتصراً، اضافة إلى توفر الخدمات المادية والخدمية التي يحتاجها المقاتلون والمدنيون والتي تساعد على إدامة زخم الحرب وتحقيق

---

(1) Ibid., P. 14.

(2) Mac Dougall, William . The Nature of Character, London, Methuen, 1959, P.6.

الانتصار فيها ، فضلاً عن ايمان الطفل بعدالة القضية التي يقاتل من اجلها شعبه مع التسلح بالقيم والممارسات الكفاحية التي تعزز جانب الصمود والمواجهة عند الطفل وعند ابناء مجتمعه [١] . جميع هذه العوامل والمعطيات تعزز الثقة بالنفس عند الطفل بحيث لايخاف من اخطار الحرب ويشجع اهله وذويه على الحرب والقتال اللتين تفشلان خطط الاعداء واهدافهم.

والحرب لاتعزز ثقة الاطفال بأنفهسم فحسب وانما تعزز ثقة الاطفال بوطنهم وامتهم. فالطفل ابان مدة الحرب يحس بأنه ليس وحده مشمولاً بالحرب بل عائلته ايضاً وامته ووطنه الكبير وان وطنه يزخر بالموارد المادية والبشرية وان امته امه عريقه ذات تأريخ مجيد وحضارة زاخرة وهذا مايقوي ارادته ويدفعه إلى التضحية والفداء والبذل والعطاء [٢] . فضلاً عن ان شعور الثقة بالمسؤولية الذي يحمله الطفل رعان ماينتقل إلى افراد اسرته او إلى جيرانه واقاربه واقرانه بحيث يتشجع هؤلاء على مواجهة المعتدين من خلال المشاركة الفاعلة في الحرب ضد الاعداء.

اذن من الاثار النفسية الايجابية للحرب بناء الثقة بالنفس عند الاطفال وتذكيرهم بأنهم ينتمون إلى وطن عريق وحضارة مجيدة وأصيلة وانهم مع شعبهم وامتهم قادرون على مواجهة العدوان وسحق المعتدين.

٤ - بناء الشخصية المتكامله عند الطفل

لعل من اهم الاثار النفسية الايجابية للحرب بناء شخصية الطفل بناءاً كلياً وقويماً ومتكاملاً حيث ان الحرب التي هي تهديد واختبار صعب للشعب انما تبنى

---

(1) Ibid., P.8

(2) Ibid., P.12.

بناءاً قويماً شخصيات الافراد ولاسيما شخصية الطفل [١] . وعندما تبنى الحرب شخصية الطفل بناءاً متكاملاً فأنه يكون قادراً على اداء الادوار الوظيفية التي يضطلع بها الطفل والتي تؤدي دورها الفاعل في عملية اعادة بناء مجتمعه على اسس رصينة ومحكمة . علماً بأن الشخصية هي ذلك الكل المعقد الذي يتكون من مجموعة السمات العضوية والنفسية والاجتماعية التي تجعل الفرد يتميز عن غيره من الافراد بهذه الخواص والصفات [٢] . بيد ان الشخصية المتكاملة عند الطفل هي الشخصية التي تتكون من عناصر متوازنة لاسيما عنصر الانا والانا السفلى والانا العليا وتتكون من مستويات شعور متوازنة كمستوى الوعي الشعوري ومستوى الوعي غير الشعوري. فاذا توازنت عناصر الشخصية هذه مع مستويات الشعور فأن الطفل يكون سوياً وقادراً على التكيف بالمحيط او الوسط الذي يعيش فيه وقادراً على اداء أدواره الوظيفية على احسن ما يكون.

ولكن كيف تساعد الحرب على بناء الشخصية المتكاملة عند الطفل ؟ ان الجواب على هذا السؤال هو ان الحرب تدفع بالطفل إلى اداء المهام الملقاة على عاتقه بصورة دقيقة وبدون تردد او تلكؤ لان أي تردد او تلكؤ بالمهام التي يضطلع فيها خلال مدة الحرب تنتج في ظهور العديد من الاخفاقات والتداعيات على صعيد الاسرة والمدرسة والمجتمع.

كما ان الحرب تزرع عند الطفل العديد من القيم الايجابية التي تبني الشخصية وتقوم عناصرها التكوينية ومن هذه القيم الايجابية التي تزرعها الحرب في شخصية الطفل قيمة الشجاعة والايثار والبطولة والتضحية من اجل الاخرين والصبر والنفس الطويل والتعاون والثقة العالية بالنفس وحب الامة وتاريخها المجيد والامانة

---

(1) Stouffer, A. War and Personality , new York, Jon wiley and sons, 1963, P.13.

(2) Eysenck, H.The Dimensions of Personality, London, Longman, 1973, P.49.

والصدق والمبدئية والتفاؤل بالمستقبل [1] . ومثل هذه القيم الايجابية التي تكون الحرب سبباً في زرعها وبلورتها عند الاطفال انما تقوي الشخصية وتدفع صاحبها حتى ولو كان صغيراً على الاندفاع في خدمة الوطن والامة والتضحية من اجل قضاياها العادلة والمشروعة.

ولكن الاثار الايجابية التي تتركها الحرب على شخصية بعض الاطفال لاتعني بأية صورة من الصور بأن الحرب لاتترك مساؤها وأثارها السلبية على الاطفال . وهذا الموضوع سوف نأتي اليه ونغنيه بالدراسة والتحليل في الفصل القادم.

---

[1] الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . قيم الحرب الاجتماعية ، بغداد ، مطبعة دار السلام ، ١٩٨١ ، ص ١٧-١٨.

الفصل الرابع

الاثار الاجتماعية والنفسية السلبية للحرب على الاطفال

مقدمة تمهيدية

لم تترك الحرب آثارها الاجتماعية والنفسية الايجابية على الاطفال فحسب بل تركت ايضاً آثارها الاجتماعية والنفسية السلبية. علماً بأن البحث يهتم بالاثار الاجتماعية والنفسية السلبية على الاطفال اهتماماً متزايداً لان مثل هذه الاثار تركت بصماتها ومعوقاتها على فاعلية ومستقبل الاطفال والاسر في المجتمع العراقي . لذا يتطلب منا في هذا الفصل تحديد ماهية هذه الاثار الاجتماعية والنفسية لكي نقف عندها اولاً ونحدد ابعادها النظرية والاكاديمية لكي نلقي عليها فيما بعد الاضواء الكمية الاحصائية في الدراسة الميدانية للتأكد من صحتها ومصداقيتها.

ان هذا الفصل يقع في مبحثين رئيسيين هما المبحث الاول الاثار الاجتماعية السلبية للحرب على الاطفال . المبحث الثاني الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال علماً بأن هذه الاثار سواء كانت اجتماعية أم نفسية تقع في نقاط تتسق بعضها مع بعضها الآخر .

المبحث الأول

الاثار الاجتماعية السلبية للحرب على الاطفال

تشير الدراسات والابحاث العلمية عن موضوع آثار الحرب على الاطفال بأن الحرب تركت العديد من الاثار الاجتماعية السلبية على هذه الشريحة المهمة من شرائح المجتمع وهي الاطفال. وهذه الاثار الاجتماعية السلبية تقع في اربع نقاط رئيسة هي مايلي:

١- أثر الحرب في فقدان العديد من أهل واقارب واولياء امور الاطفال وفي تدمير بيوتهم ومدارسهم ومناطقهم السكنية.

٢- أثر الحرب في شحة المواد الغذائية واختفاء عدد كبير من السلع التموينية والمنزلية التي تستعملها عوائل الاطفال في حياتها اليومية .

٣- اثر الحرب في تلكوء دراسة الاطفال وانقطاعهم عن المدرسة وتسربهم منها.

٤- غياب آباء العديد من الاطفال لمدد زمنية طويلة بسبب ذهابهم إلى جبهات القتال للمشاركة في العمليات الحربية (*).

علينا هنا شرح هذه الاثار الاجتماعية السلبية التي تركتها الحرب على الاطفال بشيء من التحليل والتفصيل .

(*) ان الآثار الاجتماعية السلبية على الاطفال حددناها وفقاً للدراسة الاستطلاعية التي اجريناها بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١ والتي قابلنا فيها عينة عمدية تتكون من ٥٠ مواطناً من كلا الجنسين ، فضلاً عن ماجاءت به ادبيات آثار الحرب على الاطفال العربية منها والاجنبية.

١ - أثر الحرب في فقدان العديد من أهل واقارب واولياء امور الاطفال وفي تدمير بيوتهم ومدارسهم ومناطقهم السكنية

ومن الاثار الاجتماعية السلبية التي تركتها الحرب على الاطفال تعرض العديد من اهل وأقارب واولياء امور الاطفال إلى الموت او الاعاقة البدنية او العقلية حيث ان القصف الجوي والصاروخي ومشاركة اولياء امور الاطفال مباشرة في الحرب قد سبب استشهاد واعاقة العديد منهم [١] . وعندما يصل نبأ استشهاد ولي امر الطفل او تعرضه إلى الاعاقة البدنية او العقلية فأن هذا يترك آثاره الواضحة المعالم على أتزانه السلوكي والنفسي وعلاقته مع الاخرين مما يسبب ضعف او عدم استقراره في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ويتفاعل معها[٢] . وحادثة تعرض ولي امر الطفل إلى حوادث الحرب المؤسفه تترك آثارها المستمرة على الطفل وربما تمنعه عن الاستمرار في الدراسة وتجعله في حالة حيره وقلق وعدم ضمان المستقبل لان الشخص الذي كان يعتمد عليه في حياته الآنية والمستقبله قد تعرض إلى الفقدان او الاصابة البدنية التي منعته عن أداء مهامه الاساسية في المجتمع. كما ان مثل هذه الحادثة قد تعيق الطفل من تكوين العلاقات السليمه والسويه مع اقرانه الاطفال ، فضلاً عن عدم ثقته بالمجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه لانه يعتبر المجتمع برمته مسؤولا عن الحدث المؤلم الذي ألم بوالده سواء أكان وفاة او اصابة خطيرة ادت به إلى التوقف عن العمل.[٣]

اما تعرض مساكن الاطفال او مدارسهم او الابنية المجاورة لهم إلى الدمار او الحرق بسبب القصف الجوي والصاورخي فأنها هي الاخرى تترك آثارها السلبية على

---

(1) Koenig , S. Man Society, New York, Barnes and Noble , 1977, P. 321.

(2) Ibid., P.323.

(3) Ibid., P.322.

حالـة الاطفـال الاجتماعيـة واسـتقرارهم وأوضـاعهم فـي البيـت والمجتمـع المحلـي لان هـؤلاء الاطفـال دائمـاً يتـذكرون هـول الحادثـة التـي وقعـت وادت إلـى هـدم او تـدمير البيت او الابنيـة المجـاورة ، والحادثـة تبقـى ملازمـة للطفل وتـؤثر فـي ادائـه المدرسـي والبيتي والسلوكي تـأثيراً سلبياً [1] . كما انها تعيق حركته في الاتصال والتفاعل مع بقيـة الاطفـال الاخـرين ومـع ابنـاء المجتمـع المحلـي وربمـا تجعـل الطفـل فـي بعـض الحالات لايستطيع رؤية والديه ويتذمر من المجمتع المحلي الذي يعيش فيه لان هذا المجتمـع هـو الـذي جلـب لـه هـذه الكارثـة التـي سـببت تـدمير بيتـه وربمـا تشـريد افـراد اسرته مـع الجيـران والاقـارب الـذين يسـكنون معـه فـي المنطقـة . ممـا ذكـر اعـلاه مـن معلومات نخلص إلى القول بأن فقدان اولياء امور واهل واقارب الاطفال مع تدمير بيوتهم ومناطقهم السكنية نتيجة للحرب تترك آثارها المستمرة على الاطفال اذ تحد مـن نشـاطهم وفـاعليتهم فـي المجتمـع وتحـول دون تكـوينهم العلاقـات الاجتماعيـة السليمه مع الاخرين.

٢ ـ أثـر الحـرب فـي شـحة المـواد الغذائيـة واختفـاء العديـد مـن السـلع التموينيـة والمنزليـة التـي تستعملها الاسرة

غالبـاً ماتسـبب الحـرب انقطـاع طـرق المواصـلات وتوقـف عمليـة الاسـتيراد والتصدير وشحة الموارد المالية الموظفه للمواد الاستهلاكية والكمالية التي تستعملها الاسـر فـي حيـاتهم اليوميـة . ونتيجـة لهـذا نلاحـظ بـأن معظـم الاسـر التـي يخـوض مجتمعها الحرب تعاني نقصاً حاداً في المواد الغذائية والتموينية والمنزلية بسبب شحة المـواد الاسـتهلاكية وقلـة الامـوال وتوظيـف مـوارد المجتمـع الماديـة والبشـرية لخدمـة

(1) McDougall , W . Character and the Conduet of Life , London, Methuen, 1969, P.173.

سوق الحرب [١] . وهذا يشعر الاطفال بأنهم اصبحوا بحالة ماسه إلى الاطعمة والمواد الغذائية المختلفة التي تغذي اجسامهم واصبحوا بحاجة ماسة إلى الملابس التي هي الاخرى اصبحت مفقوده من الاسواق . كذلك يفقد الاطفال في مثل هذه الظروف اللعب التي اعتادوا على استعمالها في الايام الاعتيادية نظراً لاختفائها من الاسواق او ارتفاع اسعارها [٢] . ومثل هذه الشحة في المواد الغذائية والدوائية والملابس ولعب الاطفال تجعل الاطفال يشعرون بأنهم اصبحوا في حالة حرمان من تلك السلع . والشعور بالحرمان هذا لابد ان يؤثر في سلوكهم وعلاقاتهم تأثيراً سلبياً في مابعد ، وربما يستمر هذا التأثير في نفوسهم لمدة طويلة من الزمن . فضلاً عن ان الحرمان قد يدفع بعض الاطفال خصوصاً اذا كانوا يفتقدون التنشئة الاجتماعية الايجابية والحصانه المبدئية إلى السرقة او الجنوح او حتى التشرد من البيت وامتهان اعمالهم وضيعه لاتليق بسنهم ومكانة اسرهم في المجتمع. [٣] وهذه الاعمال التي يزاولونها خارج البيت وربما دون علم اسرهم والمسؤولين عنهم قد تدفع بهم إلى الاختلاط بأبناء السوء مما يسبب تلكؤ سلوكهم الاجتماعي وقيامهم بأرتكاب بعض المخالفات والجنح والجرائم التي يحاسب عليها القانون لهذا يقول بعض علماء الاجتماع الجريمة بأن من آثار الحروب على الاطفال والصغار زيادة معدلات الجنوح بينهم نتيجة للحرمان الذي يصيبهم ويصيب اسرهم بسبب الحروب التي تؤدي إلى انقطاع مصادر المواد الغذائية والتموينية والدوائية فضلاً عن ان شحة الموارد الاقتصادية للاسرة تؤدي إلى تغير طبيعة الانشطة الترويحية التي يمارسها الاطفال خلال اوقات الفراغ اذ تتحول هذه الانشطة من انشطة ايجابية بناءه إلى انشطة

---

(١) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . علم الاجتماع الاقتصادي ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢١٩.

(٢) الداهري ، عبدالوهاب مطر (الدكتور) . كيفية مواجهة اقتصاد الحرب، مجلة البحوث الاقتصادية والأدارية ، العدد الأول ، المجلد التاسع، كانون ثاني ، ١٩٨١ ، ص ٢٥.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧.

سلبية هدامة. وهكذا نلاحظ بأن الحرب تترك آثارها السلبية على الاطفال من خلال قطع مصادر المواد الغذائية والتموينية وتغيير في الانشطة الترويحية التي يمارسونها ومنعهم من التمتع الذي يدفع بعضهم إلى الانحراف والجنوح والجريمة.

٣ - أثر الحرب في تلكؤ دراسة العديد من الاطفال وتسربهم عن الدراسة والتحصيل العلمي

من الاثار السلبية التي نجمت عن الحرب العراقية الامريكية آثار اجتماعية ترجع إلى تلكؤ دراسة الاطفال وذلك بسبب تعطل المدارس والمعاهد والكليات والجامعات عن الدراسة لمده طويلة من الزمن مع انقطاع طرق النقل والمواصلات بسبب العمليات الحربية المستمرة كالقصف الجوي والصاروخي وتهديم الابنية والدور السكنية وتعرض الطلبة ولاسيما الصغار منهم إلى حالة اجتماعيه نفسيه صعبة تجعلهم غير مدفوعين إلى الدراسة والتحصيل العلمي نتيجة لتوقف الدراسة [١] .

وعندما تطول مدة التوقف عن الدراسة وينقطع الاطفال لمدة طويلة من الزمن عن الدراسة فأن هذا يقتل عندهم الميل والدافع نحو الدراسة والتحصيل العلمي بل ويؤدي بهم إلى نسيان وعدم تذكر الكثير من المعلومات والحقائق المنهجية والدراسية التي درسوها في المدارس [٢] .

وفي اثناء هذه الظروف العصيبة قد يتسرب العديد من الاطفال عن الدراسة ويأخذون بممارسة الاعمال الحرة في الاسواق والمحلات التجارية او ممارسة بعض الاعمال الهامشية التي تدر عليهم بعض الاموال [٣] . وعندما يمارس هؤلاء الاطفال مثل هذه الاعمال فأنهم ربما يختلطون بأبناء السوء ويتعلمون منهم بعض العادات

---

(١) ابراهيم ، اكرم نشأت (الدكتور) . علم الاجتماع الجنائي ، مطبعة النيزك ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ١١٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١٢-١١٣.

(٣) المصدر السابق ، ص ١١١-١١٢.

السيئة وربما يتعلمون منهم الانحرافات السلوكية التي قد تجعل منهم اناساً منحرفين ومجرمين ، وهنا نستطيع القول بأن الانقطاع عن الدراسة نتيجة لظروف ومعطيات الحرب يدفع ببعض الاطفال إلى الشذوذ والانحراف وبالتالي ضياع مستقبلهم الدراسي والعلمي. [١]

عندما تغلق المدارس والمعاهد والمؤسسات العلمية لفترات طويلة من الزمن نتيجة لظروف الحرب التي خاضها العراق مع الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها فأن الكثير من الاطفال يصابون بحالة اليأس والقنوط الناجمة عن ضياع مستقبلهم الدراسي ومثل هذه الحالة قد تعني الفشل والاحباط بالنسبة لهم. علماً بأن الفشل او الاحباط الذي يتعرض له الاطفال نتيجة لهذه الظروف الصعبة قد يدفع ببعضهم إلى العدوان ضد المجتمع ، العدوان الذي يأخذ صيغة جرائم ترتكب ضد الجيران والمجتمع المحلي بل حتى المجتمع الكبير [٢] .

وهذا كان بسبب الحرب فضلاً عن ان الحرب سببت توقف الاطفال عن الدراسة والتدريب واكتساب المهارات والخبر والتجارب، بمعنى آخر ان المؤسسات التربوية والتعليمية توقفت عن اداء مهامها التربوية والعلمية، وهذا شكل ضياعاً كبيراً في الموارد المالية والبشرية المخصصة للمؤسسات التربوية

---

(1) Floud Jean, War and Educational Achievinent , London , longman , 1973, P.18.

(2) Stewart , Elbert W. the Human Bond , Johnwiley and sons, New York , P.260.

والتعليمية وهدر في القابليات والمهارات والكفاءات لان هذه اصبحت في ظل الحرب والاحتلال الذي جاء بعد الحرب معطلة او شبه معطلة في احسن الحالات[١] . وقد اثر هذا تأثيراً سلبياً في الكوادر والملاكات البشرية المستقبلية التي يمكن ان تحصل عليها العراق لاسيما وان الاطفال هم جيل المستقبل الذي يعتمد عليه القطر في مشاريعه التنموية والنهضوية .

٤ - غياب آباء العديد من الاطفال لمدد زمنية طويلة بسبب ذهابهم إلى جبهات القتال للمشاركة في الحرب

قبل وفي اثناء الحرب مع امريكا وحلفائها اخذ الاطفال لاسيما هؤلاء الذين لديهم آباء في القوات المسلحة أو آباء في جبهات القتال يشعرون بالخوف والقلق على آبائهم واولياء امورهم ولاسيما انهم لم يشاهدونهم لمدة طويلة من الزمن بسبب واجباتهم العسكرية. وعندما وقعت الحرب تعرض الكثير من هؤلاء الاطفال إلى الصدمة النفسية الناجمة عن الخوف من احتمالية استشهاد أولياء امورهم او اخوانهم الكبار . ولكن بحسب ان نذكر في البداية بأن غياب الاب او ولي الامر عن البيت لمده طويلة من الزمن نتيجة انشغاله بمهام ومسؤوليات الحرب والتحضير لها . يجعل هؤلاء الاطفال في حالة نفسيه واجتماعية صعبة اذ انهم يعتقدون آباءهم او اولياء امورهم فهم أي اولياء الامور لايعطون الاهتمام الكافي او الرعاية التي يحتاجها الاطفال بسبب البعد الجغرافي بينهم وبين الاباء او اولياء الامور فتبقى الام هي المسؤولة الاولى والاخيرة ازاء الاطفال [٢] . علماً بأن

---

(1) Ibid., P.262.

(٢) ابراهيم ، اكرم نشأت (الدكتور) . علم الاجتماع الجنائي ، ص ٣٥.

الدراسات الحديثة في علم النفس الاجتماعي تشير إلى ان عدم مشاركة الاب مع الام في تربية الاطفال يترك فراغاً واضحاً في حياة الاطفال لان الام وحدها لاتستطيع ان تأخذ مكان الاب فيما يتعلق بالتربية الاجتماعية والاخلاقية [1] . وعندما تستمر حالة الغياب وعدم المشاركة في التربية لمده طويلة من الزمن لايتسطيع الطفل ان يبني شخصيته المستقلة ولايستطيع ان يعتمد كليه على نفسه في اداء المهام المطلوبه منه لان هناك شخصاً مفقوداً عنه ذلك هو الاب او ولي الامر ، وهذه الحالة تكون صحيحة اذا كانت الام تتمتع بشخصية هامشية او ضعيفة لاتستطيع ضبط السلوك الاجتماعي لابنائها. وهذا قد يدفع الاطفال في العديد من الحالات إلى الجنوح او ارتكاب الافعال التي يدينها المجتمع وتكون تحت طائلة القانون.

مما ذكر اعلاه من معلومات نخلص إلى القول بأن غياب الاب عن البيت مده طويلة تتراوح بين شهرين إلى ستة اشهر او اكثر يترك آثاره السلبية في شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي لان الطفل هو في عمر خطير وحساس يحتاج إلى رعاية الابوين وليس إلى رعاية الام وحدها. ولكن الحرب هي التي جعلت العديد من اطفال العراق يكونون محرومين من الرعاية الابوية لمده طويلة من الزمن ، وهذا الحرمان أثر في سلوكهم وعلاقاتهم مع الاخرين وفي استقرارهم للبيئة التي يعيشون فيها ويتفاعلون معها . كل هذا حدث يبسبب كون التربية الاجتماعية والاخلاقية تربية متأرجحة تعتمد على الرعاية غير الكاملة للام مع فقدان رعاية الاب بسبب ذهابه إلى جبهات القتال او مكوثه في معسكرات القوات المسلحة . وهكذا نلاحظ بأن الحرب تركت أثارها التي تتجسد في فقدان الاشخاص

---

[1] المصدر السابق ، ص ٣٦.

وشحة المواد الغذائية وتعرض الكثير من الاطفال إلى الامراض الجسمية النفسية مع غياب آباء العديد من الاطفال عن اسرهم مما يترك آثاره وبصماته السلبية على شخصياتهم وتسبب في تلكؤ تكيفهم بالمحيط.

المبحث الثاني

الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال

لاتترك الحرب آثارها الاجتماعية السلبية على الاطفال فحسب بل تترك ايضاً آثارها النفسية السلبية عليهم . ويمكن القول بأن الاثار النفسية السلبية التي يمكن ان تتركها الحرب على الاطفال هي أشد تأثيراً وفاعلية في سلوكهم وعلاقاتهم وشخصياتهم من الاثار الاجتماعية لان الاثار الاجتماعية تترك بصماتها السلبية عليهم بصورة غير مباشرة بينما الاثار النفسية السلبية تترك بصماتها وانطباعاتها السلبية عليهم بصورة مباشرة تؤدي إلى انفصام شخصياتهم وضعف تكيفهم للوسط الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه ولعل من اهم الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال مايلي :

١- حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب .

٢- حقد بعض الاطفال وكراهيتهم للكبار لانهم كما يرى الاطفال سبب العنف والعدوان.

٣- ظهور شعور الحزن والكآبة عند بعض الاطفال.

٤- الحرب هي سبب من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية عند الاطفال.(*)

علينا شرح هذه الاثار بشيء من التفصيل والتحليل وكما يلي :

(*) حددت الباحثة هذه الآثار السلبية وفقا للدراسه الاستطلاعية التي اجرتها بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١ مع استشارة ادبيات الموضوع.

١ - حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب

نتيجة للعمليات العسكرية داخل القطر وخارجه وانشغال بعض افراد الاسرة بالحرب بصورة مباشرة او غير مباشرة نلاحظ بأن هناك درجة من الاهمال واللامبالاة التي يتعرض لها الاطفال على يد الاباء والامهات.

واولياء الامور فالاباء قد يكونون مشاركين في جبهات القتال وبعيدين عن اسرهم واطفالهم والامهات لايكونن في وضع نفسي يسمح لهن برعاية الاطفال والاهتمام بهم لان الام تكون مشغولة بتلبية متطلبات المنزل ورعاية الاطفال وتنظيم العلاقات مع الاقارب والجيران [١] . اما الابناء الكبار فغير متفرغين للاهتمام بالصغار لانهم يكونون دائماً تحت تأثير الخوف والهلع الناجمين من استعار نيران الحرب واستمرارها لفترة غير معروفة . من هنا نلاحظ بان الطفل يكون محروماً من العطف والحنان ولايتوفر له الجو الاسري المناسب الذي يستطيع من خلاله ان يبني شخصيته ويطور امكاناته الذاتية ويعيش في حالة طمأنينة وأمان واستقرار [٢] .

وعندما يكون الاطفال محرومين من العطف والحنان الذي يتلقونه من لدن افراد اسرتهم او اسرهم فان هذا الفقدان يترك اثاره السلبية في شعورهم واحاسيسهم وافكارهم وميولهم واتجاهاتهم وهذا قد يخل بعملية استقرارهم بالوسط البيئي الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه. ولكن الكبار لايستطيعون في ظل ظروف الحرب واستعمال العنف وسماع الاخبار السيئة عن الموت والدمار وقتل البشر بالمئات أو

---

(١) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الآثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية – الايرانية على الاطفال ، بحث مقدم إلى مؤتمر حرب الخليج المنعقد في بغداد خلال الفترة ٢٠٦/ ١٩٨٨ من قبل مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي ، ص١١.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣.

الالاف الاطمئنان إلى بيئتهم او اسرهم [١] . فبدلاً من أن يخيم جو العطف والحنان على العائلة يخيم جو العنف والقسوة واللا انسانية على الاسرة بحيث لاتكون اسرة سويةً تستطيع ان تؤدي مهامها بصورة ايجابية وفاعلة لافرادها ولاسيما الافراد والصغار [٢] .

مما ذكر اعلاه من معلومات نخلص إلى القول بان العطف والحنان الذي ينبغي أن يتوفر للاطفال في سن مبكرة هو شيء لابد منه في نموهم الصحيح وتنشئتهم السليمة. ولكن عندما لايتوفر العطف والحنان في الاسرة نتيجة للحرب المستعرة التي لايمكن التكهن بآثارها وسلبياتها ومراحلها الزمنية فان العطف والحنان لايوجد في الاسرة ، واذا لم يوجد فان الاسرة لايمكن ان يكون فيها الجو الاسري المناسب الذي يستطيع الاطفال فيه العيش برفاه وسلام وأمان ووئام وطمأنينة .

٢ - حقد بعض الاطفال وكراهيتهم للكبار لانهم كما يرى الاطفال سبب العنف والعدوان

عندما تستمر الحرب فترة طويلة من الزمن يخسر خلالها المجتمع الافراد والاموال والامكانات والثروات الاقتصادية فأن الاطفال يبدأون بسحب ثقتهم من المجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه ولاسيما الكبار الذين يلازمونهم اذ يأخذون بالتشكيك بنوايا الكبار ومقاصدهم ويعتبرونهم السبب وراء الكارثة او الفاجعة التي يعيشها المجتمع وهي كارثة الحرب والدمار والقتل الجماعي والتدمير الكلي للبشر والموارد والحيوانات والمزروعات. فالاطفال في خضم هذه الظروف يعدون الكبار الملازمين لهم مسؤولين عن كل الاحداث والمآسي والفواجع التي تحدث في المجتمع

---

[١] بوتول ، جاستون . الحرب والمجتمع ، ترجمة عباس الشربيني ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٦، ص ٧٢.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٧٣.

[١] . وهنا يبدأ الاطفال بالحقد على الكبار الذين هم اقرب الناس اليهم . وهذه الحالة تسبب الفجوة الفكرية والنفسية (المسافة الفكرية والنفسية بين جيل الصغار وجيل الكبار) ، وهنا تتعرض الاسر إلى تفكك العلاقات الاجتماعية وإثارة شعور الكراهية والبغضاء بين الصغار والكبار [٢] . من هنا تظهر علائم او مؤشرات التفكك الاسري الذي في الحقيقة يرجع إلى عوامل نفسية هي حقد وكراهية الاطفال للكبار لانهم مسؤولون عن حالة الحرب والدمار التي يمر بها المجتمع ولكن الكبار يستطيعون تخفيف حدة الاحاسيس والانفعالات السلبية التي تظهر عليهم وذلك من خلال التوضيح لهم بأن للحرب اسباباً هم غير مسؤولين عنها والمسؤول عنها هو العدو الذي سببها واجج نيرانها وجعلها تطول وتستمر لمدة طويلة من الزمن . وهذه المعلومات التي يمكن ان يحصل عليها الطفل من والديه ومن الكبار المحيطين به قد يجعله لايصبب نار غضبه على الكبار الذين يعيشون معه في بيت واحد او في منطقة سكنية واحده بل يصب جام غضبه على الاعداء الذين شنو الحرب على بلده وامته وهذا يميز الطفل بين العدو الحقيقي الذي كان السبب في اندلاع الحرب وبين الكبار من ابناء مجتمعه الذين هم لاعلاقة لهم بالحرب وويلاتها [٣] . ان هذه المعلومات التي يمكن ان يغذى بها الطفل تجعل الطفل يميز بين العدو والصديق فالكبار من ابناء اسرته ليسوا هم السبب في الحرب وانما الدولة المعادية التي شنت الحرب على بلدهم هي السبب [٤] . وهنا لايكون الكبار تحت طائلة الحقد والكراهية التي يمكن ان ينسبها الاطفال اليهم.

---

(1) Fritz, C.Disaster in Contemporary Social Problems by R.Merton and R. Nisbet, New York , Harcourt Brace, 1981 , P . 651.

(2) Ibid., P.653.

(3) sukhomlinsky, V.On Education, Moscow, Progress Publishers, 1987, P.309.

(4) Ibid., P.110.

٣ - ظهور الشعور بالحزن والكآبة عند بعض الاطفال

نتيجة للاثار الكارثية للحرب وويلاتها التي قد يشاهدها الاطفال يومياً ونتيجة للعوز والحاجة الناجمة عن استمرار الحرب لفترة طويلة من الزمن مع سيطرة اجواء الحيرة والقلق وعدم الاطمئنان للمستقبل مع غياب احاسيس العطف والحنان في الجو الاسري ونتيجة للضغوط المتقاطعة التي يتعرض لها الاطفال ليس داخل البيت فحسب بل في المجتمع المحلي والمدرسة والاماكن الاخرى.

نتيجة لهذه العوامل والمعطيات السلبية التي يشهدها الاطفال خلال فترة الحرب يظهر شعور الحزن والكآبة على بعضهم أي بعض الاطفال وهذا الشعور يجعلهم يفقدون الثقة بالنفس وينسحبون من التفاعل والاحتكاك مع الاخرين ويكونون منعزلين عن ابناء المجتمع [١] .

وهذا مايعمق حالة الحزن والكآبة عندهم بحيث تتحول حياتهم إلى مآسي وأحزان واحاسيس سلبية ازاء الواقع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه علماً بأن الحزن والكآبه التي تسيطر على بعض الاطفال نتيجة لاستمرار الحرب لفترة طويلة هي من الامراض العصابية او النفسية التي قد تصيبهم وهذه الامراض اذا استمرت وبدون معالجة فأنها قد تتحول إلى امراض ذهانية خطيرة قد تؤثر على الجهاز العصبي المركزي وتخل بعقلية الطفل ودرجة ذكائه وقابلياته الذهنية وربما تقتل المواهب والقدرات الذاتية التي يتمتع بها. [٢]

---

(1) Batchelor, I. Henderson and Gillespies Textbook of psychiatry. London, Oxford University Press, 1969, P.232.

(2) Ibid., P.233.

ان شعور الحزن والكآبة التي تخيم على بعض الاطفال في المجتمع الذي يعاني ازمة الحرب يجعل الطفل يشعر بأنه فقد الامل في الحياة وانه يفضل الموت على الحياة وان الحياة مليئة بالاخطار والتحديات والتهديدات ومليئة بالافعال الشريرة الشيطانية التي لايستطيع السيطرة عليها . وانه أي الطفل في هذه الحالة ينظر نظرة قاتمة إلى الحياة فيفسر جميع الاشياء والاحداث والظواهر التي يراها تفسيراً متشائماً يبعد كل البعد عن الواقع والحقيقة والتفاؤل والحزن المستمر الذي يخيم على الطفل قد يتحول إلى كآبه والكآبه هي ظاهرة نفسية عصابية يمر فيها الفرد نتيجة تعرضه لازمات ومشكلات جادة ناجمة عن اضطراب البيئة واعتلالها[١] . والكآبه تجعل الفرد يشعر بأنه لايمكن ان يطمئن للحياة او للوسط الذي يعيش فيه لانه وسط ملئ بالاخطار والمشكلات والتهديدات، وعندما يبتلي الطفل بالكآبه فهو لايعرف معنى السرور والبهجة والفرح وينظر للحياة نظرة احادية الجانب أي نظره تعد الحياة شراً لابد منه وهذا الشر يعرضه إلى شتى انواع المآسي والمشكلات والتناقضات. [٢] فضلاً عن كون الكآبه سبباً من اسباب اضطراب تفكير الطفل وتعامله السوي مع الاخرين اذ انه يشكك بنوايا الاخرين وينظر اليهم نظرة مليئة بالاحقاد والكراهية والتنافر. وامر كهذا انما يخل بأستقرار الفرد وتكيفه للبيئة او الوسط الذي يعيش فيه. علماً بأن حالة الحزن والكآبة التي يعيشها الطفل تترك آثارها المستمرة في شخصيته اذ تحول الشخصية من شخصية سويه إلى شخصية تعاني من عقد الازدواجية والانفصام والنكوص والاحباط.

٤ - الحرب سبب من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية عند الاطفال

---

(1) Ibid., P. 234.

(2) bid., PP. 233-234.

من سلبيات الحرب العراقية الامريكية السلبيات النفسية الخاصة بأعتلال الصحة النفسية والعقلية عند الاطفال وذلك لوجود العلاقة المتلازمة بين الظروف الاجتماعية المحيطة بالاطفال خلال الحرب والعلاقة بين العقل والجسم عند الطفل.[١] ذلك ان ظروف الحرب المفزعة والمأساوية التي تتجسد بالقصف الجوي والصاروخي العشوائي والذي لازم المدن العراقية ليل نهار قد خلق ظروفاً اجتماعية عصيبة للاطفال ، ظروف مليئة بالخوف والهلع والقلق وعدم الاطمئنان للمستقبل بل وعدم الاطمئنان للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الاطفال، وهذه الظروف كانت مصاحبة لحالات الحزن والكآبه التي كان يعاني منها الاطفال آبان الحرب. هذه المعطيات الاجتماعية النفسية السلبية سببت للاطفال تعرضهم للعديد من الامراض الجسمية كالانفلاونزا مثلاً والاسهال والقرحة والتهاب القصبات الحاد وخفقان القلب والضعف البدني [٢] . وقد تزامنت هذه الامراض الجسمية للعديد من الامراض النفسية والعقلية الناجمة عن الظروف الصعبة التي مر بها المجتمع العراقي نتيجة للحرب المدمرة التي شهدها العراق. ومما ساعد على تفاقم الامراض الجسمية والنفسية والعقلية قلة المواد الغذائية التي تستهلكها الاطفال نتيجة لظروف الحصار الاقتصادي الذي كان مفروضاً على العراق لمده طويلة من الزمن وشحة الادوية والعقاقير الطبية مع جهل الكثير من العوائل بما يمكن للقيام به من اعمال للحفاظ على صحة الاطفال ودرء اخطار الحرب عنهم .

ان اعتلال الصحة النفسية والعقلية لعدد كبير من اطفال العراق خلال فترة الحرب كان يرجع إلى عدة عوامل لعل في مقدمتها مايلي:-

---

(1) Achenbach Thomas. Developmental Psychopathology, New York, Tohn wiley and sons, 1992, P.5.

(2) Ibid., P.7.

١- الخوف والقلق المزمن الذي ساور الاطفال قبل فترة الحرب وخلالها ، هذا الخوف والقلق الذي جعلهم لايهتمون بممارسة الانشطة الترويحية والنشاطات المدرسية والعلمية. [١]

٢- تعرض الكثير من الاطفال إلى الامراض الجسمية نتيجة لتعرضهم إلى العديد من الامراض النفسية والعصابية كالهستريا والتوتر النفسي وسوء التكيف للبيئة والتلعثم في الكلام والتشكيك بنوايا الاخرين وبخاصة نوايا الكبار. [٢]

٣- تعرض أسر الاطفال إلى العديد من المشكلات الاجتماعية التي سرعان ما انعكست على حالتهم النفسية والعقلية. علماً أن المشكلات الاجتماعية التي كان يعاني منها اسر الاطفال هي مشكلات الفقر والجهل والامية والمرض وجنوح الاحداث والتفكك الاسري.

٤- ضعف الامكانات الاقتصادية لأسر الاطفال وللدولة بسبب انشغالها بمهام ومسؤوليات الحرب مع تدني معدلات دخول الاسر ، الامر الذي جعل الاطفال بحالة ماسة إلى المستلزمات الضرورية التي يحتاجونها في الحياة اليومية. [٣]

٥- غياب الخدمات النفسية والعقلية والاجتماعية التي يمكن ان تقدمها الدولة او مؤسسات القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني لأسعاف الاطفال وتخفيف حدة الازمة النفسية والعقلية التي يمرون بها والناجمة عن ظروف ومعطيات الحرب المهلكة.

هذه هي الاسباب الرئيسه التي أدت إلى تفاقم الوضع الصحي والنفسي والعقلي والاجتماعي عند الاطفال والتي اثرت بصورة مباشرة على تكيف الاطفال

---

[١] الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الانعكاسات الاجتماعية للحرب العراقية – الامريكية على المجتمع العراقي، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢.

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٣.

[٣] المصدر نفسه ، ص ١١.

للوسط الاجتماعي الذين يعيشون فيه ويتفاعلون معه. وحالة كهذه افقدت الامل عند الكثير من أسر الاطفال في انقاذهم من ظاهرة الامراض النفسية والعقلية والاجتماعية التي لازمتهم خلال وبعد فترة الحرب.

الفصل الخامس

الإطار النظري والمنهجي للبحث مع تحديد الفرضيات في الدراسة الميدانية

المقدمة

يتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث رئيسه هي مايلي:

المبحث الاول : الاطار النظري للدراسة

المبحث الثاني : الاطار المنهجي للدراسة

المبحث الثالث: تحديد الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة الميدانية

المبحث الأول
الإطار النظري للدراسة

يستخدم بحث الآثار الاجتماعية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال في المجتمع العراقي النظرية السببية التي جاء بها العالم ماكس فيبر التي وردت في كتابه الموسوم المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع [١] ، في هذا الكتاب يفسر ماكس فيبر النظرية السببية بالقول أن الحياة الاجتماعية التي نعيش فيها تتكون من ظواهر يمكن تحليلها إلى قوة فعل وقوة رد الفعل وقوة الفعل هي السبب الذي يؤثر في الظاهرة الاجتماعية المدروسة ، في حين أن قوة رد الفعل هي النتائج أو الآثار التي تتمخض عن السبب أو الأسباب التي أثرت في الظاهرة المدروسة [٢] ، بمعنى آخر أن لكل ظاهرة اجتماعية سبباً ونتيجة فلو أخذنا التنشئة الاجتماعية والجريمة لشاهدنا أن طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها المرء أو الفرد هي سبب ، بينما الجريمة التي يقوم بها هي نتيجة بمعنى آخر أن التنشئة الخاطئة تكون سبباً للجريمة أو أن الجريمة هي أثر من آثار التنشئة الخاطئة التي تلقاها الفرد في حياته الماضية .

كما يضيف فيبر في كتاب المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع بأن الظاهرة الاجتماعية تنطوي على عاملين أساسيين هما العامل المستقل والعامل التابع ، العامل المستقل والعامل التابع ، العامل المستقل هو السبب ، بينما العامل التابع هو النتيجة [٣] .

لو أخذنا مثالاً آخر حول الإهمال الدراسي والفشل في الدراسة لشاهدنا بأن الإهمال الدراسي هو العامل الأساسي بينما الفشل الدراسي هو العامل التابع ، وعليه

---

(1) Weber , max. Basic Concepts of Sociology Green wood press, New York, 1983, P. 29 .

(2) Ibid, P. 80 .

(3) Ibid, P. 31 .

فأن هناك علاقة متلازمة ودالية بين العامل الأساس (السبب) والعامل التابع (النتيجة) [1] ، هذه هي المبادئ الأساسية التي جاءت بها النظرية السببية كما حددها وفسرها ماكس فيبر في معظم دراساته وكتبه ككتاب نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي وكتاب المبادئ الأساسية في علم الاجتماع وكتاب الأخلاق البروتستانتيه والروح الرأسمالية .

بعد هذه المقدمة عن ماهية وطبيعة النظرية السببية نستطيع تطبيق النظرية هذه على موضوع بحثنا الموسوم الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال في المجتمع العراقي ، فهذا الموضوع يمكن تفسيره عن طريق النظرية السببية ، ذلك ان الحرب العراقية الأمريكية هي السبب والآثار التي تمخضت عنها الحرب ولاسيما الآثار التي تركتها الحرب على الأطفال بنوعيها الإيجابي والسلبي ، والآثار تعني هنا الآثار الاجتماعية والنفسية ، إذن الحرب هي السبب والنتائج التي تركتها الحرب على الأطفال سواء كانت نتائج اجتماعية أو نفسية بنوعيها الإيجابي والسلبي هي النتيجة .

إن العمليات العسكرية التي رافقت الحرب العراقية الأمريكية تمخضت عن العديد من الآثار التدميرية والكارثيه التي وقعت في المجتمع العراقي والتي أخذت اشكالاً وصوراً متعددة كتدمير الابنية والمناطق السكنية والشوارع والساحات والجسور والمدارس وأماكن العبادة ومؤسسات البنى التحتية أو الارتكازية للمجتمع مع قتل البشر بالالاف وتلوث المياه والمزروعات والمواد الغذائية بأنواع الاشعاعات والسموم والكاربون والمواد الكيمياوية المضرة بالصحة ، هذه هي الصور التدميرية والكارثية التي رافقت الحرب التي تعرض لها العراق في الشهر الثالث من عام ٢٠٠٣ ، بيد أن الحرب هذه وصورها المفجعة والمخيفة قد تركت آثارها السلبية على المجتمع العراقي وعلى الشرائح الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع وسيما شريحة الأطفال التي تأثرت أكثر من غيرها من بقية الشرائح بآثار وأهوال الحرب التدميرية ، بيد أن

---

(1) Ibid, P. 33 .

هذه الآثار كانت اجتماعية ونفسية ، وأنها لم تكن جميعها سلبية بل كانت بعضها ايجابياً وقد حددنا هذه الآثار الايجابية والسلبية في متن فصول الدراسة .

إن النظرية السببيه مكنتنا من تحديد عناصر موضوع دراستنا وهي عنصري الحرب كعامل أساس والآثار الاجتماعية والنفسية التي تمخضت عن الحرب كعامل تابع ، ومثل هذا التحليل لعناصر البحث والربط بينها ربطاً علمياً عقلانياً كان يرجع إلى النظرية التي استخدمناها في البحث وهي النظرية السببية التي لم تشخص عناصر الموضوع فحسب وإنما ربطت بين هذه العناصر ربطاً علمياً غائباً يستهدف معرفة ما جلبته الحرب من آثار اجتماعية ونفسية ايجابية وسلبية على الاطفال ، وعن هذا الطريق فقط نستطيع استيعاب موضوع الدراسة بمضامينه وابعاده الانسانية والاخلاقية ونستطيع في الوقت ذاته وضع التوصيات والمعالجات التي من شأنها أن تضع حداً للآثار السلبية الاجتماعية والنفسية التي تركتها الحرب على الأطفال .

المبحث الثاني

الإطار المنهجي للدراسة

تستعمل دراسة الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الامريكية على الأطفال في المجتمع العراقي ثلاثة مناهج علمية لجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها .

والمناهج الثلاثة التي استعملتها هي ما يلي :

أولاً : المنهج المقارن (Comparative Method) .

ثانياً : منهج المسح الميداني (Field Survey) .

المنهج الاستنباطي (Deductive Method) .

والان علينا دراسة هذه المناهج مفصلاً .

أولاً : المنهج المقارن (Comparative Method) .

استعانت الدراسة بالمنهج المقارن في العديد من فصولها ومباحثها ، والمنهج المقارن هو عبارة عن مقارنة الظاهرة الاجتماعية المدروسة في عدة مجتمعات خلال فترة زمنية معلومة أو مقارنة الظاهرة الاجتماعية في مجتمع واحد وعبر مراحل زمنية مختلفة كمقارنة الآثار الاجتماعية والنفسية التي تركتها الحرب العالمية الثانية على الأطفال مع الآثار التي تركتها الحرب العراقية الامريكية على الأطفال [1] ، وبعد المقارنة يقوم الباحث باستنتاج قوانين عامة

---

[1] الحسن ، د. احسان محمد ، مناهج البحث الاجتماعي ، عمان ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٥ ، ص٧٩ .

تفسر طبيعة الظاهرة المدروسة وتكون صحيحة في جميع المجتمعات وجميع الحقب التأريخية التي تطبق عليها الدراسة [١] .

بعد استخدام المنهج المقارن في فصول عديده من الدراسة منها فصل المصطلحات والمفاهيم العلمية ، إذ قامت الباحثة بتحديد مفاهيم عديده للمصطلح الواحد واشتقت منها تعريفاً اجرائياً بعد مقارنة هذه التعاريف بعضها مع بعض .

كما استخدمت طريقة المقارنة في فصول الدراسات السابقة حيث أن الدراسة استخدمت دراسات عراقية وعربية واجنبية وقارنت بينها واشتقت الفرضيات منها لغرض اخضاعها للتجريب العلمي ، وأخيراً استخدم المنهج المقارن في مبحث اختبار الفرضيات حيث قارنت الباحثة بين نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة وعلى ضوء المقارنة استنتجت ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج وهي الآثار الاجتماعية والنفسية التي تركتها الحرب العراقية الأمريكية على الأطفال .

ثانياً : منهج المسح الميداني : (Field Survey)

استخدمت الدراسة منهج المسح الميداني في جمع المعلومات الحقلية عن الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية منها والإيجابية على الأطفال ، بيد أن استخدام هذه الطريقة لم يكن بمرحلة واحدة بل كان بعدة مراحل هي ما يلي :

١- تصميم العينة الاحصائية [٢] .

٢- تصميم الاستمارة الاستبيانية .

٣- المقابلات الميدانية .

٤- تبويب البيانات الاحصائية .

٥- اجراء عمليات التحليل الإحصائي .

---

(١) المصدر نفسه ، ص٨٠ .

(2) Moser, C. A. Survey Methods in social lnvestigation , London, Heinemann, 1984, P. 73.

٦- التعليق على النتائج التي توصلت إليها الدراساة الميدانية .

ويمكن دراسة هذه المراحل بشيء من التفصيل والتحليل وعلى النحو الآتي:

١ _ تصميم العينة الإحصائية (Sample Design) :

تنطوي مرحلة تصميم العينة الإحصائبة على ثلاث عمليات فرعية هي :

أ- اختيار نوعية العينة التي استخدمتها الباحثة في الدراسة .

ب- تحديد حجم العينة المطلوب دراستها .

ت- تحديد المنطقة الجغرافية التي وقعت فيها الدراسة وأسباب ذلك التحديد [١] .

فنوعية العينة التي استخدمتها الدراسة هي عينة عشوائية طبقية لأن اختيار المناطق الجغرافية التي وقعت فيها الدراسة كانت بالطريقة العشوائية وان اختيار الأفراد من المنطقة كان بالطريقة العشوائية [٢] .

ولكن قبل الاختبار العشوائي صنفت المناطق التي وقعت فيها الدراسة تصنيفاً طبقياً حيث ان منطقة المنصور تمثل الطبقة المرفهة ومنطقة اليرموك تمثل المنطقة الوسطى ومنطقة حي العامل تمثل المنطقة العمالية ، وعند دمج وحدات الفئات الاجتماعية التي انتقيت منها العينات تكونت لدينا العينة الكلية وهي العينة العشوائية الطبقية .

أما اختيار حجم العينة فقد اعتمدنا على قانون البروفسور موزر (Moser) في اختيار حجم العينة وينطوي اختيار حجم العينة وفقاً لهذا القانون على معرفة قيمة الانحراف المعياري لمجتمع البحث وتحديد مقدار أو درجة حد الثقة الاحصائية مع تحديد مستوى الثقة الاحصائية ، وكتابة قانون موزارت لاختبار حجم العينة والقانون هو :

$$\frac{ع^{٢}}{م}$$

---

(1) Ibid, P. 74 .

(2) Ibid, P. 81 .

ن ء = ـــ [1]

ع س ء ٢

علماً بأن ن ء هو حجم العينة المطلوب قياسه .

ع م = الانحراف المعياري لمجتمع البحث .

ع س ء = للانحراف المعياري للوسط الحسابي للعينة ولكن قبل تطبيق القانون علينا افتراض ما يلي :

١- افتراض درجة حد الثقة الاحصائية .

٢- افتراض مستوى الثقة الاحصائية .

٣- افتراض قيمة الانحراف المعياري لمجتمع البحث .

نفترض بأن الانحراف المعياري لمجتمع البحث ١٤ درجة .

نفترض بأن حد الثقة الاحصائية = ٢ .

نفترض بأن مستوى الثقة الاحصائية هو ٩٥% أي بدرجة دلالة احصائية ١,٩٦

وبعد تطبيق القانون نحصل على ما يلي .

١٤ ٢ ١٩٦

ن ء = ـ = ـ = ١٩٦ حجم العينة

١ ٢ ١

ولكن للضرورة الاحصائية يقرب الرقم إلى ٢٠٠ الذي هو حجم العينة علماً بأن :

ع سَ ٢ = ـــ حد الثقة الإحصائية = ـ = ١ ٢

درجة الدلالة الإحصائية ١,٩٦

لمستوى ثقة ٩٥% ١,٩٦

ج ـ تحديد المنطقة الجغرافية التي وقع فيها البحث :

---

(1) Ibid, P. 115.

اختارت الباحثة ثلاث مناطق جغرافية لمقابلة المبحوثين فيها وهذه المناطق تمثل الفئات الاجتماعية الرئيسية للمجتمع العراقي وهي الفئة المرفهة والفئة الوسطى والفئة العمالية .

فمنطقة المنصور كانت بمثابة المنطقة التي تمثل الفئة المرفهة والتي فيها قابلنا (٢٠) مبحوثاً من كلا الجنسين ، ومنطقة اليرموك تتكون من (٨٠) مبحوثاً من كلا الجنسين ، وأخيراً كانت منطقة حي العامل تمثل الفئة العمالية التي هي أوسع الفئات الاجتماعية حيث قابلنا فيها (١٠٠) مبحوثاً من كلا الجنسين للاطلاع على الآثار الاجتماعية والنفسية التي تركتها الحرب العراقية الأمريكية على الأطفال ، من هذه الأرقام نلاحظ بأن حجم الفئة العمالية في العينة أكبر من حجم الفئة الوسطى ، وحجم الفئة الوسطى أكبر من حجم الفئة المرفهة وهذا كان نتيجة للنسبة والتناسب بين حجم الطبقة الاجتماعية وحجم الفئة الطبقية الممثلة في العينة.

٢ ـ تصميم الاستمارة الاستبيانية Design of Questionaire Format:

الاستمارة الاستبيانية هي أداة مهمة من أدوات البحث وهي الوسيلة التي تجمع بين الباحث والمبحوث [١] ، الباحث الذي يروم جمع المعلومات والمبحوث الذي يزود البحث بالمعلومات ، ومن دون الاستمارة الاستبيانية فأن عملية المقابلة لايمكن أن تتم لأن المقابلة بين الباحث والمبحوث تدور حول ما هو مطروح من

---

[١] الحسن ، احسان محمد (الدكتور) ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٨٦، ص٦٥ .

اسئلة في الاستمارة الاستبيانية لذا فعن طريق الاستمارة الاستبيانية الميدانية . يستطيع الباحث جمع المعلومات والبيانات الميدانية[١] .

إن الاستمارة الاستبيانية لبحث الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال في المجتمع العراقي إنما تقسم على ثلاثة أقسام هي مايلي:

أولاً : القسم الأول الذي يتناول عنوان البحث والجهة التي تقوم به وغرض البحث واسم الباحث ورقم الاستمارة الاستبيانية وتاريخ ومكان المقابلة وأخيراً توقيع الباحث على الاستمارة بعد الانتهاء من عملية المقابلة ، لذا فالقسم الأول من الاستمارة الاستبيانية هو قسم تعريفي بالبحث من حيث عنوانه وأهميته ومكان إجراءه .

ثانياً : قسم المعلومات الأساسية عن المبحوثين :

وهذا القسم يتناول عدة موضوعات تتعلق بالمبحوثين من حيث الجنس والعمر والحالة الزوجية وحجم الأسرة والحالة التعليمية والمستوى الثقافي والخلفية الاجتماعية والمهنة والدخل الشهري وعائدية السكن وترتيبات السكن وهذه الموضوعات عبارة عن بيانات أساسية تعبر عن الحياة الشخصية للمبحوثين في العينة [٢] .

---

[١] المصدر نفسه ، ص٦٧ .

[2] Handbook of Hausehold Survey, United Nations, New York, P.16.

ثالثاً: البيانات الاختصاصية عن موضوع الدراسة :

وهذه البيانات تتعلق بعدة مباحث أو محاور أهمها الآثار الاجتماعية الايجابية والسلبية للحرب على الأطفال والآثار النفسية الايجابية والسلبية للحرب على الأطفال ، وكل مبحث من هذه المباحث يتضمن عدداً من الاسئلة الاستبيانية تستفسر عن طبيعة الآثار الاجتماعية والنفسية التي تركتها الحرب العراقية الأمريكية على الأطفال ، علماً بأن معظم الاسئلة في الاستمارة الاستبيانية لاسيما ما يتعلق بالاسئلة الاختصاصية بل وحتى الأساسية هي اسئلة مغلقة وليست مفتوحة ، بمعنى أن خيارات الاجابات محددة مسبقاً للمبحوث من قبل الباحث وما على المبحوث إلا تأشير الخيارات المناسبة [1] .

ولكن قبل الانتهاء من دراسة الاستمارة الاستبيانية علينا القول بأن هذه الاستمارة تتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات حيث قامت الباحثة بقياس معدل صدق الاستبيان من خلال عرضة على عدد من الخبراء والذين هم أساتذة من جامعتي بغداد والقادسية ، وسوف نعرج على هذا الموضوع بشيء من التفصيل عند قياس قيمة الصدق الخاص بالاستبيان .

أما درجة ثبات الاستبيان فكانت عالية أيضاً فقد عرض الاستبيان على عدد من المبحوثين للاجابة عليه ، وكانت هناك مقابلتان لكل مبحوث حيث وضعت مدة زمنية أمدها عشرة أيام .

وبعد احتساب قيمة الترابط لمرتبي بين المقابلة الأولى والمقابلة الثانية وجدنا بأن قيمة الترابط هي (+ ٠,٩) أي أن هناك ترابطاً ايجابياً عالياً بين المقابلتين وهذا

---

[1] الحسن ، احسان محمد (الدكتور) ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، ص٨٦ .

يــدل علــى أن المقيــاس أو الاســتبيان يتســم بصــفة الثبــات ، بمعنــى آخــر

جدول يوضح احتساب درجة صدق الاستمارة الاستبيانية

ت	اسم الخبير	عدد الاسئلة التي وافق عليها الخبير	عدد الأسئلة التي لم يوافق عليها الخبير	مجموع الدرجات التي منحها الخبير للاستبيان	النسبة المئوية
١	أ.د. عبد المنعم الحسني	٢٣	٣	٤٦	%٨٨
٢	أ.د. ناهدة عبد الكريم حافظ	٢٦	–	٥٢	%١٠٠
٣	أ.م.د. عبد علي سلمان	٢٥	١	٥٠	%٩٦
٤	أ.م.د. نبيل نعمان اسماعيل	٢٤	٢	٤٨	%٩٢
٥	أ.م.د فهيمة ارزيح المشهداني	٢٤	٢	٤٨	%٩٢
٦	أ.م بهيجة أحمد شهاب	٢٤	٢	٤٨	%٩٢
٧	أ.م عبد الجليل صالح العبيدي	٢٤	٢	٤٨	%٩٢
٨	م بسمه عبد الرحمن عوده	٢٥	١	٥٠	%٩٦

الخبراء — درجة الصدق ٩٤%

١-أ.د. عبد المنعم الحسني — علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد

٢-أ.د. ناهدة عبد الكريم حافظ — علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد

٣- أ.م.د. عبد علي سلمان — علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة القادسية

٤- أ.م.د. نبيل نعمان اسماعيل — علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد

٥- أ.م.د فهيمة ارزيح المشهداني — علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد

٦- أ.م بهيجة أحمد شهاب — علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد

٧- أ.م عبد الجليل صالح العبيدي — علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة القادسية

٨- م بسمه عبد الرحمن عوده — علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة القادسية

بأن المبحوث يفهم طبيعة الاسئلة ويعرف كيفية الاجابة عليها ، أما اجراءات القياس استعمال قانون سبيرمن لاحتساب معامل الترابط المرتبي بين العاملين س و ص أي المقابلة الأولى والمقابلة الثانية وهي على النحو الآتي :

س	ص	س م	ص م	ف	ف٢
٥٣	٥٢	١	١	صفر	صفر
٤٧	٤٨	٥	٣	٢	٤
٤٦	٤٧	٦	٤	٢	٤
٥٣	٥٢	١ أ	١ أ	صفر	صفر
٥١	٥٢	٢	١ ب	١	١
٤٧	٤٧	٥ أ	٤ أ	١	١
٥٠	٤٩	٣	٢	١	١
٤٦	٤٧	٦ أ	٤ ب	٢	٤
٤٨	٤٧	٤	٤ ج	صفر	صفر
٤٥	٤٦	٧	٥	٢	٤
			ف٢		١٩

[1] ٦ ف٢

ر م = ١ − ـــ

$$\frac{6 \times ف^2}{ن(ن^2 - 1)}$$

(٦) (١٩)

ر م = ١ − ـــ

١٠ (١٠٠ − ١)

١١٤

ر م = ١ − ـــ ر م = ١ − ١١٤ / ٩٩٠

٩٩٠

= ١ − ٠,١

---

[1] Herzberg, Panl. Principles of Statistics . John Wiley and Sons, New York, 1983, P. 362 .

= + ٠,٩ وجود ترابط إيجابي

إن الاستبيان يتسم بالثبات ويمكن الاعتماد عليه في البحث بمعنى الترابط عالي بين المقابلة الأولى والمقابلة الثانية .

ثالثاً : المنهج الاستنباطي (Deductive Method) :

يعتقد المنهج الاستنباطي بأن الظواهر الكلية يمكن تجزئتها إلى ظواهر جزئية حيث ان الكل يمكن تحليله إلى اجزاء والاجزاء هي مكونات الكل وتعبر عن خواص الكل [١] ، علماً بأن المنهج الاستنباطي هو منهج بعدي وليس قبلي أي أنه يفسر الظواهر الاجتماعية والطبيعية بعد وقوعها أي تحلل الظاهرة الكلية سواء أكانت طبيعية أو اجتماعية إلى مكوناتها أو أجزائها ويفهم هذه الأجزاء الفرعية من خلال الكل [٢] ، ولكن هذا الفهم يكون بعد وقوع هذه الظاهرة وليس قبلها ، وقد استخدم البحث المنهج الاستنباطي في الفصلين السابع والثامن ، يأخذ الفصل السابع عنوان الآثار الاجتماعية والنفسية الايجابية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية ، حيث أن البحث يحلل الآثار الاجتماعية الإيجابية للحرب بنقاط تتعلق بتنمية أساليب تربية الأطفال وزرع وبلورة القيم الايجابية عندهم ومضاعفة الأدوار الاجتماعية عند الأطفال وأخيراً تعميق الوعي الاجتماعي والسياسي في حين ان المنهج الاستنباطي حلل الآثار النفسية الايجابية للحرب على الأطفال بعدة نقاط أهمها دور الحرب في تنمية الشعور بالأمل والتفاؤل بالمستقبل عند الأطفال وحب الأطفال للوطن والجيش والأمة وتعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم وامكانات وطنهم وأمتهم وأخيراً بناء الشخصية المتكاملة عند الطفل .

---

(1) Frolov, I. Dictionary of Philosophy, Progress publishers, Moscow, 1984, P.98.

(٢) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) ، الآثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية – الايرانية على الأطفال (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم، العدد ١٩٩٦،٢٥،بغداد، ص٢.

كما استطاع المنهج الاستنباطي تحليل الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال ضمن الآثار الاجتماعية السلبية التي تركتها الحرب على الأطفال كما توصل إليها المنهج الاستنباطي هي فقدان الأهل والأقارب وأولياء أمور الأطفال وتدمير بيوتهم ومدارسهم ومناطق سكناهم ، مع شحة المواد الغذائية واختفاء عدد كبير من السلع التموينية والمنزلية وتعرض العديد من الأطفال إلى الأمراض النفسية والجسمية أي الأمراض الجسمية النفسية السايكوسوموتية ، فضلاً عن غياب آباء العديد من الأطفال لفترات زمنية طويلة بسبب ذهابهم إلى جبهات القتال .

أما الآثار النفسية السلبية للحرب على الأطفال فهي حرمان الأطفال من العطف والحنان والجو الأسري المناسب وحقد بعض الأطفال وكراهيتهم للكبار لأنهم كانوا سبب العنف والعدوان مع ظهور شعور الحزن والكآبة عند بعض الأطفال وأخيراً كانت الحرب السبب في اعتلال الصحة النفسية والعقلية عند الأطفال .

جميع هذه الآثار توصلت إليها الباحثة بعد استخدامها للمنهج الاستنباطي بعد أن حللت الظواهر الكلية إلى مفردات جزئية .

المبحث الثالث

تحديد الفرضيات المطلوب اختبارها

من أهم مراحل البحث العلمي وضع الفروض وتصميمها لتكون جاهزة للاختبار والتحليل للتأكد من صحتها ، وفحص وتحليل الفروض يكون من خلال جمع للمعلومات والبيانات عنها من الميدان الاجتماعي ، وهذه المعلومات والبيانات تعكس الأضواء للباحث عن مدى شرعيتها وملائمتها للواقع وانطباقها مع الحقيقة لكي يكون الباحث مستعداً لقبولها أو رفضها ، وبذلك تعرف الفروض ((على أنها أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة والبحث والعوامل الموضوعية التي تؤثر فيها ، والباحث غير متأكد من صحة فروضه لذا يحاول اختبارها وتجريبها بالبحث العلمي الميداني)) [1] .

يحدد الفرض محور اهتمام البحث ، كما يساعد في تحديد الطرق او الوجهة التي يسير فيها ، وفي رسم حدود الميدان المخصص للبحث عن طريق تميز الحقائق المناسبة التي يركز عليها عن تلك التي يمكن أن يستغني عنها وهكذا يحول استخدام الفرض دون أن يسير البحث في غموض او لايجعله يجمع البيانات غير المثمرة أو التي قد يثبت فيما بعد عدم مناسبتها لمشكلة موضوع البحث ، ولايجب أن يبدأ الباحث في البرهنة على صحة فروضه ، وإنما عليه ان يختبر ويقبل كلاً من النتائج الإيجابية والسلبية بالروح العلمية الحقه في البحث ، ذلك لأنه يمكن أن تكون للنتائج السلبية أهمية النتائج الإيجابية نفسها، والفروض العلمية تتوخى تجسيد عملية الربط بين المتغيرات الأساسية والثانوية التي تشكل جسم البحث ومادته الموضوعية ، وفي الوقت نفسه تساعد الباحث على السير في خط واضح لايخرج من نطاق البحث

---

[1] الحسن ، احسان محمد (الدكتور) ، الآثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية – الايرانية على الأطفال (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم، العدد ١٩٩٦،٢٥،بغداد، ص٦.

وتمكنه من الشروع في تنفيذ المراحل النظامية لدراسته الميدانية من خلال فحص فروضه والتأكد في صحتها وشرعيتها لكي تحول إلى نظريات أو ترفض وتهمل .

تم اشتقاق الفرضيات من فصول الدراسة الجانب النظري وهي بدورها مكملة للفرضية الأساسية المعتمدة في بحثنا وهي (الفرضية السببية للعالم الإلماني ماكس قيبر) وتم تدقيق الفرضيات وتحديدها واخضاعها للقياس العلمي الموضوعي والتجريب وذلك للتأكد من مصداقيتها ، وهذا ما أكده الفصل التاسع من الدراسة والبحث (مناقشة فرضيات الدراسة) .

أما الفرضيات المحددة والخاضعة للاختبار سوف ندرجها موثقة بالمصادر التي اشتقت منها .

الفرضية الأولى :

تعمل الحرب على تعميق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الأطفال [١] .

الفرضية الثاني :

أثرت الحرب في بناء الشخصية المتكاملة عند الأطفال [٢] .

الفرضية الثالثة :

إن الحرب سبب من أسباب حب الأطفال للوطن والجيش والأمة [٣] .

---

[١] الحسن ، احسان محمد (الدكتور)، الاثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية الايرانية على الاطفال (دراسة ميدانية) ، مجلة العلوم ، العدد ٢٥ ، ١٩٩٦ ، بغداد، ص٢.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٦.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٤.

الفرضية الرابعة :

أدت الحرب إلى تكوين الشعور بالخوف والفزع عند الأطفال [١] .

الفرضية الخامسة :

غياب الأب عن الأسرة خلال مدة الحرب يسبب ضعف عملية التنشئة الأسرية [٢] .

الفرضية السادسة :

الحرب لا تشجع الأبناء على الدراسة والتفوق العلمي [٣] .

الفرضية السابعة :

الحرب تؤثر سلباً في تربية الأطفال وتقويم سلوكهم [٤] .

الفرضية الثامنة :

الحرب تسبب التقارب بين الفئات والعناصر السكانية لدرء الأخطار عنها[٥].

---

(١) المصدر السابق ، ص١٧.

(٢) فياض ، منى (الدكتورة) ، أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلمة على أوضاع الأسرة العربية في لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٣، ص٢ .

(٣) أبو نحل ، لميس ، أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على أوضاع الأسرة العربية ، دراسة حالة فلسطين ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص١ .

(٤) فياض ، منى (الدكتورة) ، أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على أوضاع الأسرة العربية في لبنان ، ص٣ .

(5) Butter worth, Eric. The New Sociolagy of Madern Britain , London, Fontana, 1985, P. 75.

الفرضية التاسعة :

الحرب تجعل الأطفال يتسمون بسمات اجتماعية سلبية كالكذب والغش والسرقة واستعمال الألفاظ البذيئة [١] .

الفرضية العاشرة :

الحرب تدفع الأطفال إلى كراهية الكبار وعدم الثقة بهم [٢] .

---

[1] Koening, Samuel. Man and Society,Nerw York, Barnes and Noble, 1986, P. 312 .

[2] Goode W. War and Social Disorganization, New York, The free press, 1981, P. 23

الفصل السادس

البيانات الاساسية لوحدات العينة

مقدمة تمهيدية للفصل

تقسم البيانات الاساسية لوحدات العينة الى ثلاثة اقسام او مباحث كل مبحث يتناول جزءاً من هذه البيانات، فهناك البيانات الاجتماعية وهناك البيانات الاقتصادية والبيانات التربوية والتعليمية. والغرض من هذا الفصل هو ان طبيعة الخواص الاجتماعية والاقتصادية والتربوية تشكل طبيعة الظروف والاحوال التي يعيشها المبحوثون، وهذه تؤثر في طبيعة الاجابات عن الاسئلة الاستبيانية التي يدلون بها وتؤثر في الوقت نفسه في افكارهم ومعتقداتهم وقيمهم التي تتعلق بالاجابات التي يعطونها عن الاسئلة المطروحة عليهم طالما ان الواقع الاجتماعي والاقتصادي للافراد يؤثر في افكارهم ومعتقداتهم وآرائهم عن العالم الخارجي والوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه. اذن اجابات المبحوثين تعكس طبيعة ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والتربوية وهذه تزود البحث بمعلومات عن الفوارق الاساسية بين وحدات العينة والتي ترجع إلى ظروف المعطيات التي يعيشون فيها.

المبحث الأول
الظروف الاجتماعية
(البيانات الاجتماعية لوحدات العينة)

تنطوي البيانات الاجتماعية الخاصة بالمبحوثين على عدة موضوعات تحدد الجانب الاجتماعي لهؤلاء . ومن هذه الموضوعات الجنس والعمر والموطن الاصلي للمبحوث والحالة الزوجية وحجم الاسرة وترتيبات السكن [١] . علماً بأن مجمل المعطيات الاجتماعية لوحدات العينة تكون الجانب الاجتماعي للمبحوثين وهذا الجانب يفصح عن طبيعة الافكار والقيم والمواقف التي يحملها هؤلاء عن الاسئلة الاستبيانية الاساسية التي تتعلق بالاثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن الحرب العراقية الامريكية والتي تؤثر في افكار وذهنيات وسلوكيات الاطفال في المجتمع العراقي [٢] . نستطيع الان دراسة مفردات البيانات الاجتماعية كل على انفراد معززين هذه البيانات بالحقائق الكمية التي تجسد واقع وظروف المبحوثين ، علماً ان المبحوثين ليس هم من الاطفال الذين تأثروا بظروف الحرب وانما ايضاً من الكبار فأولياء امور الاطفال ومدرسيهم وقادة مجتمعاتهم المحلية، فضلاً عن افراد اسرهم لاسيما الاباء والامهات.

اولاً: الجنس :

---

(1) Hand book of Household Surveys United Nations, New York, P.16.

(٢) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الآثار الاجتماعية للحرب العراقية – الامريكية على المجتمع العراقي ، بغداد ، مطبعة الرسائل، ٢٠٠٤ ، ص ٧.

نعني بالجنس النوع السكاني لوحدات العينة حيث ان وحدات العينة تقسم على ذكور واناث، فالعينة احتوت على عدد من الذكور وعدد من الاناث ولم تختصر على الذكور فقط او الاناث فقط لان شمول كلا الجنسين هو ضروري للبحث العلمي لانه يحصل على وجهة نظر المبحوثين ويمثل آراء كل من الذكور والاناث. تشير نتائج دراستنا الميدانية إلى ان عدد الذكور او الرجال المختارين في العينة هو ١٠١ من مجموع ٢٠٠ أي بنسبة ٥١% بينما عدد الاناث هو ٩٩ من مجموع ٢٠٠ أي بنسبة ٤٩% . ونستطيع ان نقول بأن عدد الذكور في العينة تقريباً مشابه لعدد الاناث. وهذا يمكن البحث من الاطلاع على وجهة نظر كلا الجنسين، وجدول رقم (١) يوضح التوزيع الجنسي .

جدول رقم (١)

يوضح التوزيع الجنسي لوحدات العنية

العدد / الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	١٠١	٥١
أناث	٩٩	٤٩
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ثانيا: العمر:

نعني بالعمر المده الزمنية التي عاشها الفرد والتي مكنته من التزود بالخبر والتجارب والمعلومات والحقائق عن المحيط الذي يعيش فيه. فكلما كان عمر الفرد كبيراً كلما ازدادت وتنوعت الخبرات والتجارب والمعلومات عنده، وكلما كان عمر الفرد صغيراً كلما قلت الحقائق والمعلومات والخبر والتجارب واصبحت محدودة عن مفردات واحداث العالم الخارجي الذي يعيش فيه. تشير نتائج دراستنا الميدانية إلى

ان اكثرية المبحوثين ٤٨ من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٢٤%يقعون ضمن الفئة العمرية ٣٥-٣٩ وان عدداً قليلاً منهم ٤ من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٢% يقع ضمن الفئة العمرية ٥-٩ وهناك ٩ أفراد من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٤% تكون اعمارهم ٥٠ سنة فأكثر، وجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢)

يوضح التوزيع العمري لوحدات العنية

فئات الاعمار	العدد	%
٥-٩	٤	٢
١٠-١٤	٧	٤
١٥-١٩	٧	٤
٢٠-٢٤	٢١	١٠
٢٥-٢٩	٢٥	١٢
٣٠-٣٤	٤٣	٢٢
٣٥-٣٩	٤٨	٢٤
٤٠-٤٤	٢٤	١٢
٤٥-٤٩	١٢	٦
٥٠ فأكثر	٩	٤
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ثالثاً: الحالة الزوجية :

تؤثر الحالة الزوجية على الاجابات التي يفصح عنها المبحوثون حيث ان خبر وتجارب المتزوجين تختلف عن خبر وتجارب العزاب وخبر وتجارب المتزوجين ولديهم اطفال تختلف عن تجارب وخبر المتزوجين وليس لديهم اطفال. ومثل هذه

الاختلافات تؤثر في مجمل الاجابات التي يدلي بها وحدات العينة. ونتائج دراستنا الميدانية تشير إلى ان وحدات العينة لاتنطوي على المتزوجين والعزاب فحسب بل ان هناك عدداً من المطلقين والمطلقات والارامل . وهذه الفئات الاجتماعية التي تختلف في تجارب الحياة الزوجية ومشكلاتها تجعل وحدات العينة متنوعة في طبيعتها وغنية في معلوماتها. تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى ان ٥٣ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٢٦% هم عزاب وان ١٠٠ مبحوث من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٥٠% هم متزوجون وان ٢١ مبحوثا من مجموع ٢٠٠٠ بنسبة ١١% هم مطلقون واخيراً ان ٢٦ من مجموع ٢٠٠ بنسبة ١٣% هم من الارامل . وجدول رقم (٣) يوضح الحالة الزوجية .

جدول رقم (٣)

يوضح الحالة الزوجية للمبحوثين

الحالة الزوجية للمبحوثين	العدد	النسبة المئوية
اعزب	٥٣	٢٦
متزوج	١٠٠	٥٠
مطلق	٢١	١١
ارامل او ارملة	٢٦	١٣
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

رابعاً: حجم الاسره

يؤثر حجم الاسرة في اجابات المبحوثين بطريقة او اخرى طالما ان ظروف الاسر الكبيرة تختلف عن ظروف الاسرة المتوسطة والصغيرة وبصورة عامة نلاحظ ان الاسرة الصغيرة تكون اكثر رفاهية واستقراراً من الاسر الكبيرة كلما كبر حجم الاسرة كلما ازدادت مسؤولياته وتعقدت طبيعة حياتها وكثرت مشكلاتها ولكن بصورة

عامة نلاحظ بأن معظم وحدات العينة التي بحثناها ١٠٧ من مجموع ٢٠٠ بسبة ٥٣% اسر صغيرة الحجم لان عدد افرادها يتراوحون بين ٢-٣ وهناك ٧٥ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٣٨% يتراوح عدد افراد اسرهم بين ٤-٥ وهناك ١٧ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠٠ وبنسبة ٨% يتراوح عدد افرادها بين ٦-٧ وفقط هناك اسرة واحدة بنسبة ١% يكون عدد افرادها ٨ فأكثر. وجدول رقم (٤) يوضح حجم اسر المبحوثين :

جدول رقم (٤)

يوضح حجم اسر البحوثين

العدد (حجم الاسرة)	العدد	النسبة المئوية
٢-٣	١٠٧	٥٣
٤-٥	٧٥	٣٨
٦-٧	١٧	٨
٨ فأكثر	١	١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

خامساً: ترتيبات السكن

نعني بترتيبات السكن اما في بيت مستقل او السكن مع الاقارب . فالسكن في بيت مستقل هو اساس وجود العائلة النووية وهي العائلة التي تضم الزوج والزوجة والاطفال. بينما السكن مع الاقارب هو اساس تكوين العائلة الممتدة التي تتكون من الزوج والزوجة والاطفال والاقارب الذين يعيشون في بيت واحد. تشير نتائج الدراسة الميدانية التي اجريناها إلى ان اكثرية المبحوثين يعيشون في مساكن مستقلة أي انها عوائل نووية وعددها ١٣٨ من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٦٩% .

اما العوائل الممتدة التي يكون فيها السكن مع الاقارب وعددها ٦٢ من مجموع ٢٠٠ أي بنسبة ٣١% وجدول رقم (٥) يوضح ترتيبات السكن للمبحوثين.

جدول رقم (٥)

يوضح ترتيبات السكن للمبحوثين

ترتيبات السكن	العدد	النسبة المئوية
السكن في بيت مستقل	١٣٨	%٦٩
السكن مع الاقارب	٦٢	%٣١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

سادساً: الخلفية الاجتماعية والانحدار الطبقي :

تؤدي الخلفية الاجتماعية دورها الواضح في طبيعة الاجابات التي يدلي بها المبحوثون حيث ان اجابات الفئة المرفهة تختلف عن اجابات الفئة الوسطى واجابات الفئة الوسطى تختلف عن اجابات الفئة العمالية والفلاحية لان الخلفية الاجتماعية تجسد الواقع الاجتماعي للمبحوثين وتؤثر في ميولهم واتجاهاتهم. تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى ان ٢٠ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ١٠% ينتمون إلى الفئة المرفهة وان ٨٠ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٤٠% ينتمون إلى الفئة الوسطى وان ١٠٠ مبحوثا من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٥٠% ينمتمون إلى الفئة العمالية والفلاحية. وعند النظر إلى هذه البيانات عن الخلفية الاجتماعية نلاحظ بأن اكثرية المبحوثين ينحدرون من الفئة العمالية والفلاحية وجدول رقم (٦) يوضح الخلفية الاجتماعية لوحدات العينة .

جدول رقم (٦)

يوضح الخلفية الاجتماعية لوحدات العينة

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
مرفهة	٢٠	١٠
وسطى	٨٠	٤٠
عمالية وفلاحية	١٠٠	٥٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

المبحث الثاني

الظروف الاقتصادية لوحدات العينة (البيانات الاقتصادية)

نعني بالظروف الاقتصادية الاحوال والمعطيات المادية التي تميز وحدات العينة والتي تؤثر في افكارهم وقيمهم ومعتقداتهم حيث ان الواقع الاقتصادي كما يقول علماء الاجتماع الاقتصادي يؤثر في الوعي الاجتماعي والثقافة الاجتماعية للافراد المبحوثين [١] .

علماً بان الظروف الاقتصادية للافراد تنطوي على المهنة والدخل والملكية المنقولة وغير المنقولة التي بحوزة الافراد اذ ان هذه المعطيات الاقتصادية تؤثر تأثيراً واضحاً في ممارسات وتفاعلات الافراد في المجتمع [٢] . ويمكننا هنا دراسة متغيرات المهنة والدخل والملكية كمتغيرات اساسية تؤثر في الوضع الاقتصادي والمادي للمبحوثين.

اولاً: المهنة :

نعني بالمهنة أي عمل يمارسه الفرد سواء ان كان العمل عضلياً ام عقلياً لقاء اجر او راتب معين [٣] . علماً بأن المهنة التي يمارسها الفرد انما تؤثر في الدخل او المورد الذين يحصل عليها ، كما ان المهنة تتأثر بعامل التحصيل العلمي والثقافي

---

(1) Marx, Karl, Capital, Vol. 111, Moscow, Progress, Publishers, 1985, P.152.

(2) Ibid, P.155.

(3) Sandford, C.Social Economics, London, Heinemann, P. 73.

وبعامل الدراسة والتدريب التي يحصل عليها الفرد من المجتمع [١] . وهناك مقاييس كثيرة لتصنيف المهن اهمها المقياس الذي اعتمده البروفسور كلسال استاذ علم الاجتماع بجامعه شفيلد البريطانية والتي ورد في كتابه الموسوم المهنة حيث يقسم في هذا الكتاب المهن إلى خمسة صنوف وهي المهن القيادية والمهن الوظيفية والمهن العمالية الماهرة والمهن العمالية شبه الماهره والمهن العمالية غير الماهرة [٢] . وقد اعتمدنا في هذه الدراسة مقياس كلسال في تصنيف مهن المبحوثين إلى خمسة مجاميع والتي ذكرناها اعلاه تشير نتائج دراستنا الميدانية إلى ان ١١ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٥% يزاولون مهناً قيادية كمهن مدير او مدير عام ، رئيس جامعة عميد كلية، قائد عسكري في الجيش ... الخ علماً ان شاغلي هذه المهن يؤثرون على اعمال الاخرين من حيث قيادتهم.

وهناك المهن الوظيفية التي تحتاج إلى شهادة جامعية ودراسة طويلة كمهن الهندسة والطب والصيدلة والمحاماة والقانون والبحث الاجتماعي والتعليم والمهن الادارية التي تحتاج إلى شهادات جامعية. وقد عكست نتائج دراستنا الميدانية بأن ٧١ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٣٥% يحتلون مهناً وظيفية . وهناك ٣٣ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ١٧% يشغلون مهناً عمالية ماهرة أي مهن تحتاج إلى قسط من الثقافة والتدريب كمهن الاشخاص الذين يعملون على الحاسبات الالكترونية او يعملون في المجال الصحي او الاداري او العسكري حيث ان هذه المهن تحتاج إلى دراسة وتدريب عملي . وهناك المهن العمالية شبه الماهرة وهي المهن التي لاتحتاج إلى دراسة اكاديمية او علمية بل تحتاج إلى تدريب عملي كمهن قادة عمال البناء (الخلفة او الاسطة او مصلح السياسات فيتر) او مصلح الاجهزة الكهربائية (كهرباء او مصلح انابيب المياه او رئيس الطباخين او الخياطين او المصورين الذين يعملون

---

(1) Ibid., P.76.

(2) Kelsall, S.M. The Profession, Longman, London, 1981, P.116.

على اداة التصوير ... الخ . وتظهر نتائج دراستنا الميدانية بأن ٥٤ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٢٧% يمثلون المهن العمالية شبه الماهرة. واخيراً هناك المهن العمالية الغير الماهرة وهذه تشكل نسبة عالية من ابناء الطبقة العاملة واداء هذه المهن لايحتاج إلى دراسة او تدريب حيث انهم يمارسون اعمالاً روتينية رتيبة يستطيع أي فرد القيام بها دون الحاجة إلى تقانة او فن او خبره كما في حالة المهن العمالية الماهرة والعمالية شبه الماهرة والمهن العمالية شبه الماهرة تتمثل بعمال البناء او اصحاب المهن الحرة او العمال الاعتياديين الين يعملون بالمصانع او العمال الزراعيين الذين يعملون بالمزارع .. الخ .

وتشير نتائج دراستنا الميدانية إلى ان ٣١ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ١٦% يشغلون مهناً عمالية غير ماهرة وجدول رقم (٧) يوضح المهن التي يزاولها المبحوثون.

جدول رقم (٧)

يوضح المهن التي يزاولها المبحوثون

المهنة	العدد	النسبة المئوية
مهنه قياديه	١١	٥
مهنة وظيفية	٧١	٣٥
مهنة عمالية ماهرة	٣٣	١٧
مهنة عمالية شبه ماهرة	٥٤	٢٧
مهنة عمالية غير ماهرة	٣١	١٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ثانياً: الدخـــل :

هو مقدار النقود التي يحصل عليها الفرد من ادائه عمل عقلي او عضلي[١] . والدخل يتأثر بطبيعة المهنة او العمل الذي يمارسه الفرد وقد يتأتى الدخل من ملكية او عقار مستثمر يدر على صاحبه دخلاً شهرياً او سنوياً مستمراً ويؤثر في حالته الاقتصادية [٢] . اذن الدخل له مصادر كثيرة منها العمل او الخدمة او الملكية المنقولة وغير المنقولة التي بحوزة الفرد والتي يؤجرها إلى شخص آخر. تشير نتائج دراستنا الميدانية إلى ان عدداً قليلاً من المبحوثين أي ٢ من مجموع ٢٠٠ بنسبة ١% يتقاضون دخولاً تتراوح بين ٥٠-١٠٠ شهرياً وان ٤٦ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٢٣% يتقاضون دخولاً ٢٥٠-٣٠٠ الف دينار في الشهر وان ٨ مبحوثين يتقاضون اجوراً تزيد على ٤٥٠ الف دينار فأكثر. ويعد قياس الوسط الحسابي لدخول وحدات العينة وجدنا بان الوسط الحسابي لدخول المبحوثين ٣٠٣ الف دينار في الشهر اما الانحراف المعياري فقد كان ١٨٠ الف دينار في الشهر وجدول رقم (٨) يوضح الدخل الشهري للمبحوثين.

---

(1) Sandford, Cedric. Social Economics, P.121.

(2) Ibid., P.127.

جدول رقم (٨)

يوضح الدخل الشهري للمبحوثين بالألف دينار

الدخل الشهري بالألف دينار	العدد	النسبة المئوية
٥٠-١٠٠	٢	١
١٠٠-١٥٠	٧	٣
١٥٠-٢٠٠	١٨	٨
٢٠٠-٢٥٠	٣٢	١٦
٢٥٠-٣٠٠	٤٦	٢٣
٣٠٠-٣٥٠	٢٢	١١
٣٥٠-٤٠٠	٤٠	٢٠
٤٥٠-٤٥٠	٢٥	١٢
٥٠٠ فأكثر	٨	٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ثالثاً: عائدية السكن

نعني بعائدة السكن كون السكن التي تسكن فيه عائلة المبحوث ملكاً او ايجاراً. فاذا كان السكن ملكاً فأن هذا يشير إلى الرفاهية النسبية للعائلة لانها تمتلك البيت الذي تسكن فيه . اما اذا كان السكن مؤجراً فأن هذا لايشير إلى جودة المستوى الاقتصادي للعائلة لان العائلة تدفع شهريا بدلات ايجار لسكنها وهذا لابد ان يؤثر في المستوى الاقتصادي للعائلة. تشير نتائج المسح الميداني إلى ان ١١٨ عائلة من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٥٩% تعيش او تسكن في بيوتها الخاصة أي انها تمتلك البيوت التي تسكن فيها، وهناك ٨٢ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٤١% يعيشون في بيوت مؤجرة يدفعون لقاء سكنهم فيها بدلات ايجار شهرية، وهذا الدفع

لابد ان يؤثر سلباً في المستوى الاقتصادي للعائلة. لكن نتائج الدراسة الميدانية تشير إلى ان معظم المبحوثين يمتلكون البيوت التي يسكنون فيها أي ان وضعهم الاقتصادي جيد بصورة عامة وجدول رقم (٩) يوضح عائدية سكن المبحوثين .

جدول رقم (٩)

يوضح عائدية السكن للمبحوثين

عائدية السكن	العدد	النسبة المئوية
ملك	١١٨	%٥٩
ايجار	٨٢	%٤١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

المبحث الثالث

الظروف التربوية والتعليمية والثقافية للمبحوثين

تنطوي الظروف التربوية والتعليمية والثقافية للمبحوثين على متغيرات وعوامل عديدة اهمها التحصيل العلمي لافراد الاسرة ودافعية الاسرة نحو التحصيل العلمي لابنائها أي هل ان الابوين يريدان منح اولادهما الثقافة والتربية والتعليم اولاً ، فضلاً عن تقييم الابوين للرموز الثقافية والعلمية كما للكتب والمكتبات والشهادات والوظائف التي تتطلب قسط من التحصيل العلمي والدراسة الطويلة، واخيراً هناك المنبهات الثقافية والعلمية الموجودة في البيت والتي هو مؤشرات حية توضح درجة اهتمام افراد العائلة لاسيما الوالدين او اولياء الامور بالثقافة والتربية والتعليم [1] .

فيما يتعلق بالتحصيل العلمي لوحدات العينة تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى انه لايوجد فرد من افراد العينة امياً وعدد قليل منهم يعرفون القراءة والكتابة. وهناك عدد كبير من وحدات العينة يحملون شهادات الدراسة الاعدادية وشهادات من معهد او كلية او جامعة وبصورة عامة نستطيع ان نقول بأن مستوى التحصيل العلمي لوحدات العينة هو مستوى رفيع نوعاً ما . تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى ان ستة مبحوثين من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٣% يقرأون ويكتبون أي يعرفون القراءة والكتابة و ٥٢ من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٢٦% يحملون شهادتي الابتدائية والمتوسطة، و ٦٣ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٣١% يحملون شهادة الدراسة الاعدادية و ٤٨ من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٢٤% يحملون شهادة معهد واخيراً هناك ٣١ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ١٦% يحملون شهادات من كلية او جامعه. من هذه الارقام والنسب نستطيع القول بأن معظم وحدات العينة يحملون شهادات اعدادية او معهد

---

(1) Handbook of Household Surveys, P.69.

او كلية او جامعة، وجدول رقم (١٠) بواقع الحالة التعليمية لوحدات العينة. اما العامل الثاني الذي يؤثر على المستوى الثقافي والتعلمي فهو دافعية اولياء الامور او الابوين نحو التحصيل العلمي للابناء. و بعد زيارة المبحوثين في بيوتهم لاحظنا بأن معظم الاسر الوسطى والمرفهة تدفع ابناءها نحو التحصيل العلمي العالي أي تريد ابناءها اكمال دراساتهم الجامعية والعليا وهي تشجعهم على ذلك ولاتريد تسربهم من الدراسة او انقطاعهم عنها. بينما لاحظنا من خلال الدراسات الميدانية التي اجريناها عبر الزيارات لبيوت الاسر بأن معظم الاسر العمالية لاتدفع ابناءها إلى التحصيل العلمي ولاتطلب منهم اكمال دراستهم العليا بل تريدهم الانخراط في مجال العمل وتفضيل الكسب المادي السريع على التحصيل العلمي. ومثل هذا التفضيل يشجع الفئات من الابناء إلى ترك الدراسة او انقطاعهم عنها والتوجه نحو العمل الحر او اليدوي الذي بدر عليهم اموالاً لابأس بها خلال مدة زمنية قصيرة. وحالة كهذه تقتل الدافعية عند الابناء نحو التحصيل العلمي والدراسة والتدريب .

واخيراً هناك موضوع وجود او عدم وجود المنبهات الثقافية والعلمية في البيت عند ابناء الاسر المبحوثه لاسيما الاسر المتوسطة او الاسر العمالية اذ تشير نتائج الدراسة الميدانية التي اجريناها إلى ان معظم الاسر الوسطى والمرفهة يمتلكون المنبهات الثقافية في بيوتهم كوجود مكتبة في البيت او تخصيص غرفة لدراسة الابناء او وجود كتب ومصادر او شهادات معلقة على الجدران احرزها الابناء والبنات خلال مدة دراستهم او وجود راديو ومسجل وتلفزيون وفيديو وستلايت الخ لأبناء وبنات الاسر [١] . ومن جهة اخرى نلاحظ من خلال الدراسة الميدانية إلى ان معظم ابناء الاسر العمالية لايمتلكون المنبهات الثقافية في البيوت كالصور الثقافية والمكتبات ورفوف الكتب او الشهادات المعلقة على الجدران او تخصيص غرفة لدراسة الابناء.

---

[١] Hand book off house hold surveys , P 69

واخيراً هناك موضوع تقييم او عدم تقييم الشهادات والرموز الثقافية والعلمية الموجودة في البيوت. فالفئات الوسطى والمرفهة تقيم الثقافة والتربية والتعليم والكتب والشهادات وكل ماله صلة بالثقافة والتربية والتعليم. بينما هناك اسر عمالية وفلاحية لاتقيم التحصيل العلمي أي لاتقيم الشهادات ولا الكتب ولا الدراسة بل انها تنظر بلا مبالاة او هامشية إلى هذه الاشياء الرمزية ولاتضعها في مكانها الصحيح. وهكذا نلاحظ الفوارق الذهنية والسلوكية بين ابناء الفئات الاجتماعية في المجتمع العراقي لاسيما الفئة العمالية والفئة المتوسطة .

جدول رقم (١٠)

يوضح الحالة التعليمية لوحدات العينة

المستوى التعليمي للمبحوثين	العدد	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب	٦	%٣
ابتدائية	٢٢	%١١
متوسطة	٣٠	%١٥
اعدادية	٦٣	%٣١
معهد	٤٨	%٢٤
كلية او جامعة	٣١	%١٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

الفصل السابع

الآثار الاجتماعية والنفسية الايجابية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية

مقدمة تمهيدية

تركت الحرب العراقية الامريكية اثارها الاجتماعية والنفسية الايجابية على الاطفال. فمن الاثار الاجتماعية الايجابية للحرب على الاطفال التقارب بين الفئات والعناصر السكانية ومضاعفة الادوار الاجتماعية عند الاطفال وتعميق الوعي الاجتماعي والسياسي وتنمية القيم الاجتماعية الايجابية عند الاطفال ولاسيما قيم التعاون والاعتماد على النفس والشعور بالمسؤولية الجماعية والصبر والشجاعة والثقة العالية بالنفس ومثل هذه الاثار الايجابية التي تركتها الحرب على الاطفال ادت دورها الفاعل في جعل الاطفال يدركون الواقع الاجتماعي لمجتمعهم خلال فترة الحرب وبعدها، وفي الوقت نفسه يدركون المخاطر والتحديات التي يمر بها المجتمع.

ومن جهة ثانية تركت الحرب العراقية الامريكية اثارها النفسية الايجابية على الاطفال حيث ان الحرب شاركت ولاتزال تشارك في بناء الشخصية المتكاملة عند الطفل، فضلاً عن اهمية الحرب في دفع العديد من الاطفال إلى حب الوطن والجيش والامة خلال مدة الخطر والتحدي.

كما ان الحرب تدفع الاطفال إلى مواجهة الاخطار والتحديات بروح مفعمة بالشجاعة والاحترام التي سوف تترك آثارها الفاعلة في بناء شخصية الطفل واعتماده على نفسه مع الاعتزاز بأمته وحضارته ومجتمعه. وهذه المعطيات لابد ان تساعد

الطفل على الحركة والفاعلية وسط المجتمع ومواجهة الاخطار المحيطة بمجتمعه وامته وكل مكان.

ان هذا الفصل يتكون من مبحثين رئيسيين هما:

المبحث الاول : الاثار الاجتماعية الايجابية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال في المجتمع العراقي.

المبحث الثاني : الاثار النفسية الايجابية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال في المجتمع العراقي.

والآن علينا دراسة هذين المبحثين بشيء من التفصيل والتحليل.

المبحث الأول

الاثار الاجتماعية الايجابية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال في المجتمع العراقي

تركت الحرب العراقية الامريكية آثارها الاجتماعية الايجابية على الاطفال كما توضح نتائج دراستنا الميدانية علماً بأن الاثار الاجتماعية الايجابية التي تتركها الحرب على الاطفال في المجتمع العراقي هي آثار عديدة منها التقارب بين الفئات والعناصر السكانية لدرء الاخطار عنها، ومضاعفة الادوار الاجتماعية التي يشغلها الاطفال، وتعميق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال، فضلاً عن دور الحرب في تنمية بعض القيم الاجتماعية الايجابية عند الاطفال علماً بأن الاثار الاجتماعية الايجابية التي تركتها الحرب على الاطفال قد عززتها نتائج الدراسة الميدانية التي حصلنا عليها من الميدان اثناء المقابلات الميدانية التي اجريناها مع الاطفال واسرهم واقربائهم واصدقائهم والمسؤولين عنهم.

وما يتعلق بالاثار التي تركتها الحرب في التقارب بين الفئات والعناصر السكانية لدرء الاخطار عنها فأن الحرب قد ادت إلى التقارب بين اهالي واقارب وجيران الاسر التي لديها اطفال؛ والاطفال قد شعروا بهذا التقارب اثناء الخطر المحدق بمنطقتهم وشعبهم وامتهم عندما تعرض العراق إلى الاحتلال بزعامة الولايات المتحدة الامريكية . وقد اكدت هذه الحقيقة النتائج الميدانية التي حصلنا عليها وهي نتائج احصائية، فقد اشار ١٤١ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٠% بان الحرب سببت التقارب بين الفئات والعناصر السكانية، ومثل هذا التقارب منح الاطفال درجة من الاستقرار والطمانينة وطرد الخوف وحالة القلق التي كانت تساورهم في اثناء العمليات الحربية في حين اجاب ٨ مبحوثين بلا أي

الحرب لم تسبب التقارب بين الفئات والعناصر السكانية بحسب اعتقادهم، بينما اجاب بلا أعرف ٥١ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٢٦% . من هذه المعلومات الاحصائية نخلص إلى القول بان اكثرية المبحوثين يرون بان الحرب سببت التقارب بين الفئات والعناصر السكانية لدرء اخطار الحرب وجدول رقم (١١) يوضح ذلك .

جدول رقم (١١)

يوضح الاعتقاد بان الحرب تسبب التقارب بين الفئات والعناصر السكانية لدرء الاخطار عنهم

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٤١	%٧٠
لا	٨	%٤
لا اعرف	٥١	%٢٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ومن الاثار الايجابية الاخرى التي تركتها الحرب على الاطفال مضاعفة ادوارهم الاجتماعية فقبل الحرب كان معظم الاطفال يشغلون دوراً اجتماعياً واحداً ذلك هو دور الابن او البنت في العائلة او دور طالب او طالبة المدرسة ولكن اثناء الحرب راح الاطفال يشغلون اكثر من دور واحد ولاسيما الادوار المتعلقة بمواجهة اخطار وتحديات الحرب حيث تطوع العديد من الاطفال في فرق الدفاع المدني لاطفاء الحرائق واخلاء المساكن والابنية التي تعرضت إلى القصف الجوي والصاروخي والمدفعي والمساعدة في الاسعافات الاولية وتضميد الجرحى، فضلاً عن توزيع الاطعمة والمواد الغذائية والافرشة والبطانيات على الاشخاص الذين شردتهم الحرب بعد تدمير مساكنهم ومناطقهم السكنية. واخيراً حث الناس على التوجه إلى الملاجيء والبيوت المحصنة اثناء الغارات الجوية لكي لايكونوا عرضة

للقصف الجوي او الانفجارات والشظايا التي قد تصيبهم . ان هذه المهام والمسؤوليات التي اداها العديد من الاطفال خلال فترة الحرب قد ضاعفت الادوار التي شغلها الاطفال طيلة فترة القتال، وهذا ماعزز كيانهم واهميتهم في المجتمع.

ومما يسند هذه الحقيقة المعلومات الاحصائية التي حصلنا عليها من الدراسة الميدانية حيث اشار ١٦٤ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٨٢% بأن الحرب ادت دورها الايجابي في مضاعفة الادوار الاجتماعية عند الاطفال، في حين لم يعتقد ٣٦ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ١٨% بأن الحرب ادت دورها الايجابي في مضاعفة الادوات الاجتماعية عند الاطفال.

من هذا نخلص إلى القول بأن الحرب أدت إلى مضاعفة الادوار الاجتماعية عن الاطفال لأن اكثرية المبحوثين أيدوا هذه الحقيقة وجدول رقم (١٢) يوضح ذلك .

جدول رقم (١٢)

يوضح الاعتقاد بأن الحرب تؤدي دورها الايجابي في مضاعفة الادوار الاجتماعية عند الاطفال

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٦٤	٨٢
لا	٣٦	١٨
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ومن الاثار الاجتماعية الايجابية الاخرى على الاطفال تعميق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال .

أي ان الحرب عمقت الحس والادراك والوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال وجعلتهم ملمين بما يدور من حولهم من احداث اجتماعية وسياسية.

وهذا كان سبباً من اسباب نضج الاطفال وتكيفهم السليم للبيئة التي يعيشون فيها. اما الادلة المادية التي تشير إلى العلاقة بين الحرب وتعميق الوعي الاجتماعي والسياسي فهي ان ١٦٦ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٨٣% اجابوا نعم ان الحرب عمقت عندهم الوعي الاجتماعي والسياسي ، بينما اجاب ٥ من مجموع ٢٠٠ بسنبة ٣% بلا أي ان الحرب لم تعمق عندهم الوعي الاجتماعي والسياسي. واخيراً اجاب ٢٩ بنسبة ١٤% بعدم المعرفة أي انهم لايعرفون بأن الحرب عمقت عندهم الوعي الاجتماعي والسياسي. من هذه البيانات نخلص إلى القول بان اغلبية المبحوثين اشاروا إلى ان الحرب عمقت عندهم الوغي الاجتماعي والسياسي وجدول رقم (١٣) يوضح ذلك .

جدول رقم (١٣)

يوضح بان الحرب تعمق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٦٦	%٨٣
لا	٥	%٣
لا اعرف	٢٩	%١٤
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ومن الاثار الايجابية الاخرى للحرب العراقية الامريكية على الاطفال الاعتقاد بان الحرب تنمي بعض القيم الاجتماعية الايجابية عندهم. فالحرب تعد وسيلة من وسائل تنمية القيم الايجابية عند الاطفال كقيمة التعاون والاعتماد على الذات والشعور بالمسؤولية الجماعية والصبر والنفس الطويلة والشجاعة. ومما يعزز هذه الحقيقة البيانات الاحصائية التي حصلنا عليها من الميدان حيث تشير البيانات إلى ان ١٣٥ مبحوث من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٦٧% اجابوا نعم ان الحرب تنمي بعض القيم الاجتماعية عند الاطفال، في حين لايتفق ١٥ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة

٨% على هذا الاعتقاد. وان ٥٠ مبحوثاً بنسبة ٢٥% ليسوا لديهم معرفة عما اذا الحرب تنمي او لاتنمي القيم الايجابية عند الاطفال . وجدول رقم (١٤) يوضح بأن الحرب تنمي بعض القيم الايجابية عند الاطفال.

جدول رقم (١٤)

يوضح الاعتقاد ان الحرب تنمي بعض القيم الايجابية عند الاطفال

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٣٥	%٦٧
لا	١٥	%٨
لا اعرف	٥٠	%٢٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

اما القيم التي تنميها الحرب عند الاطفال كما اشرها ١٣٥ مبحوثاً وكانت قيمة التعاون التي جاءت بالتسلسل المرتبي الاول حيث اشرها ١١٣ مبحوث من مجموع ١٣٥ وبنسبة ٨٤% . وهناك قيمة الاعتماد على النفس التي احتلت التسلسل المرتبي الثاني اذ اشرها١٠١ مبحوث من مجموع ١٣٥ وبنسبة ٧٥% . وهناك قيمة الشعور بالمسؤولية الجماعية التي احتلت التسلسل المرتبي الثالث حيث اشرها ٩٢ مبحوثاً من مجموع ١٣٥ وبنسبة ٦٨% . اما قيمة الصبر والنفس الطويل فقد جاءت بالتسلسل المرتبي الرابع اذ اشرها ٨٥مبحوثاً وبنسبة ٦٣% . وهناك قيمة الشجاعة التي احتلت التسلسل المرتبي الخامس واشرها ٧٩ مبحوثاً وبنسبة ٥٩% واخيراً جاءت قيمة الثقة العالية بالنفس احتلت التسلسل المرتبي السادس واشرها ٦٠ مبحوثاً وبنسبة ٤٤% . وجدول التسلسل المرتبي رقم (١٥) يوضح ماهية القيم التي تنميها الحرب عند الاطفال كما اشرها ١٣٥ مبحوثاً.

جدول رقم (١٥)

يوضح الاعتقاد بان الحرب تسبب التقارب بين الفئات والعناصر السكانية لدرء الاخطار عنهم

القيم التي تنميها الحرب عند الاطفال	التسلسل المرتبي	العدد الوزن الرياضي	النسبة المئوية
التعاون	١	١١٣	%٨٤
الاعتماد على النفس	٢	١٠١	%٧٥
الشعور بالمسؤولية الجماعية	٣	٩٢	%٦٨
الصبر والنفس الطويل	٤	٨٥	%٦٣
الشجاعه	٥	٧٩	%٥٩
الثقة العالية بالنفس	٦	٦٠	%٤٤

وبجانب الجداول الاحصائية التي تشير إلى البيانات عن أثر الحرب في تنمية بعض القيم الاجتماعية عند الاطفال قسمنا العينة الاحصائية إلى ثلاث عينات فرعية حسب الفئات الاجتماعية، وهناك الفئة المرفهة والفئة الوسطى والفئة العمالية والفلاحية، وهناك اجابات المبحوثين بنعم ولا ولا أعرف. وقد استخدمنا مقياس اختبار مربع كاي ٣×٣ لأختبار اهمية الفرق المعنوي بين الفئات الاجتماعية والاجابات التي اولى بها المبحوثون فكانت قيمة كا٢ المحسوبة ١٢,١ بينما كانت القيمة الجدولية على مستوى ثقة ٩٥% ودرجة حرية ٤ ٩,١ أي ان القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية لذا وجدنا فرقاً معنوياً بين الفئات الاجتماعية والاجابات لذا اننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية وجدول رقم (١٦) يوضح ذلك .

جدول رقم (١٦)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بأن الحرب تنمي بعض القيم الايجابية عند الاطفال

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	٨	٦٢	٦٥	١٣٥
لا	٢	٦	٧	١٥
لا اعرف	١٠	١٢	٢٨	٥٠
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

بعد اجراء اختبار مربع كاي ٣×٣ وجدنا بأن هناك فرقاً معنوياً ذات دلالة احصائية بين الفئات الاجتماعية والاجابات التي ادلى بها المبحوثون لان القيمة المحسوبة ١٢,١ اكبر من القيمة الجدولية ١١,٣ بدرجة حرية ٤ ومستوى ثقة ٩٥% لذا فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية.

ومايتعلق بدور الحرب في تنمية الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال قسمنا وحدات العينة إلى ثلاث فئات اجتماعية هي الفئة المرفهة والفئة الوسطى والفئة العمالية والفلاحية، بينما اجابات المبحوثين كانت نعم/ لا/ لا أعرف. وبعد اجراء اختبار مربع كاي ٣×٣ بين الفئات الاجتماعية والاجابات التي ادلى بها المبحوثون كانت قيمة كا٢ المحسوبة ١١,٨ أي يوجد فرق معنوي ذات دلالة احصائية بين الفئات الاجتماعية الثلاث والاجابات لان القيمة المحسوبة ١١,٨ اكبر من القيمة الجدولية ٩,١ بدرجة حرية ٤ ومستوى ثقة ٩٥% لذا فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية.

وجدول الاختبار رقم (١٧) يوضح ذلك :

جدول رقم (١٧)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بأن الحرب تنمي الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	١١	٦٨	٨٧	١٦٦
لا	١	٢	٢	٥
لا اعرف	٨	١٠	١١	٢٩
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

ومايتعلق بدور الحرب في مضاعفة الادوار الاجتماعية عند الاطفال قسمنا وحدات العينة إلى ثلاث فئات اجتماعية هي الفئة المرفهة والوسطى والعمالية والفلاحية والاجابات هي نعم ولا . وبعد اجراء اختبار مربع كاي ٣×٢ كانت القيمة المحسوبة ٢٣,٤ بينما القيمة الجدولية هي ٦ على مستوى ثقة ٩٥% وبدرجة حرية ٢ أي وجود فرق معنوي ذات دلالة احصائية لان القيمة المحسوبة ٢٣,٤ اكبر من القيمة الجدولية ٦ وعليه فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية.

وجدول رقم (١٨) يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بان الحرب لها دور ايجابي في مضاعفة الادوار الاجتماعية عند الاطفال.

جدول رقم (١٨)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بأن الحرب لها دور ايجابي في مضاعفة الادوار الاجتماعية عند الاطفال

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	٨	٧٠	٨٦	١٦٤
لا	١٢	١٠	١٤	٣٦
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

ومـايتعلق بـأثر الحـرب فـي التقـارب بـين الفئـات والعناصـر السـكانية لـدرء الاخطـار عنها استعملنا اختبار مربع كاي ٣×٣ لأختبار اهمية الفرق المعنوي بين الفئـات الاجتماعيـة الثلاثـة والاجابـات التـي ادلـى بهـا المبحوثـون فكانـت قيمـة كـا٢ المحسوبة ٢,٥ أي اننـا لـم نجد هنـاك فرقـاً معنويـاً ذات دلالـة احصـائية بـين الفئـات الاجتماعية والاجابات التي ادلى بها المبحوثون لان القيمة المحسوبة ٢,٥ اقل من القيمـة الجدوليـة ٩،١ علـى مسـتوى ثقـة ٩٥% وبدرجـة حريـة ٤ لـذا اننـا نـرفض فرضـية البحـث ونقبـل الفرضـية الصـفرية. وجـدول رقـم (١٩) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٩)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بأن الحرب تسبب التقارب بين الفئات والعناصر السكانية لدرء الاخطار عنها

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	١٣	٦٠	٦٨	١٤١
لا	٢	٤	٢	٨
لا اعرف	٥	١٦	٣٠	٥١
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

المبحث الثاني

الاثار النفسية الايجابية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال في المجتمع العراقي

لم تتمخض الحرب العراقية الامريكية عن الاثار الاجتماعية الايجابية على الاطفال فحسب بل تمخضت ايضاً على الاثار النفسية الايجابية للحرب على الاطفال بمعنى آخر بأن الحرب كانت مفيدة لحد ما لبناء شخصية الاطفال وتغيير بعض قيمهم من قيم سلبية إلى قيم ايجابية، فضلاً عن دور الحرب في اندفاع الاطفال نحو حب الوطن والجيش والامة. وهذا لايعني بأن الحرب لم تسبب الرعب والخوف والهلع للاطفال ولم تدفع بعضهم إلى التعرض للامراض النفسية والعقلية نظراً لكون الحرب سلاحاً ذو حدين حد يخدم الاطفال ويساعد على بنائهم النفسي والاجتماعي وحد آخر يسبب الخوف والرعب والذعر عند الاطفال والذي يقتل عندهم الدافعية نحو الاعتماد على الذات واتخاذ القرار المستقل.

ان هناك آثاراً نفسية ايجابية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال، فالحرب شاركت في بناء الشخصية المتكاملة عند الطفل التي جعلت الطفل يعتمد على نفسه في اداء بعض المهام المطلوبة منه وجعلت بعض الاطفال يؤدون بعض المسؤوليات الصعبة خلال فترة الحرب والتي ساعدت على مضاعفة المجهود الحربي وشجعت الكبار لاسيما الآباء والاخوان الكبار على البذل والتضحية والفداء لان الطفل راح يسأل والده عن ماهية الجهد الذي قدمه للحرب والذي من خلاله استطاع ان يفشل مخططات الاعداء في احتلال العراق وتقسيمه ونهب ثرواته. ولكن حدة التآمر الذي تعرض له العراق كانت أكبر من المهام والمسؤوليات التي اداها الصغار ابان مدة الحرب والاحتلال.

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى ان الحرب شاركت في بناء الشخصية المتكاملة عند الطفل ونعني بناء الشخصية المتكاملة عند الطفل استيعاب الطفل لمعاني ودلالات الحرب والعوامل السببية لها وماهي نواياها وكيف يمكن التصدي لها وماهي الادوار التي يمكن ان يؤديها الاطفال في مواجهة العدوان وكيف يمكن للاطفال ان يترجموا الايعازات والاوامر الصادرة لهم من قبل الوالدين او المعلمين او المسؤولين إلى صيغ عمل واقعية تسهم في الدفاع عن العراق خلال مدة العدوان. تشير نتائج المسح الميداني إلى ان ١٥١ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٥% اجابوا بنعم على ان الحرب تشارك في بناء الشخصية المتكاملة عند الطفل، بينما اجاب ٣٣ طفلاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ١٧% بلا ان الحرب لم تشارك في بناء الشخصية المتكاملة عند الطفل. في حين اجاب بلا أعرف ١٦ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٨% وجدول رقم (٢٠) يوضح ذلك .

جدول رقم (٢٠)

يوضح الاعتقاد بأن الحرب تشارك في بناء الشخصية المتكاملة عند الاطفال

الاجابات	العدد	%
نعم	١٥١	٧٥
لا	٣٣	١٧
لا اعرف	١٦	٨
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ومن الاثار النفسية الايجابية الاخرى للحرب على الاطفال رفع معنويات الاطفال مع ايمانهم العالي بحتمية النصر على الاعداء اذ ان الاطفال خلال مدة الحرب كانوا يتمتعون بمعنويات عالية، المعنويات الممزوجه مع الخوف والقلق والفزع الذي سببه القصف الجوي والصاروخي والمدفعي للمدن العراقية جمعاء. بيد انهم كانوا متسلحين بالايمان العالي بحتمية النصر على الاعداء، هذا الايمان الذي استمدوه من وسائل الاعلام العراقية ومن المدارس التي كانوا يدرسون فيها ومن المناطق السكنية والحارات التي كانوا يعيشون فيها. وقد تكشفت هذه الحقائق للداني والقاصي عندما يشاهد الاطفال من قريب او بعيد والابتسامة على وجوههم وايديهم مرفوعة تؤشر للنصر وبعلامة (٧) . وهؤلاء الاطفال لم ينحدروا من فئة او طبقة واحدة بل كانوا ينحدرون من فئات عديده وطبقات وشرائح اجتماعية وكان المرء يشاهدهم في الازقة والشوارع وفي الساحات ومع فرق الدفاع المدني وسيارات الاسعاف التي تقل المصابين والجرحى إلى المستشفيات والمراكز الصحية. لقد اجاب ١٤٢ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧١% بنعم على ان الحرب ادت إلى رفع معنويات الاطفال مع ايمانهم العالي بحتمية تحقيق النصر على الاعداء في حين اجاب ٣٠ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ١٥% بلا ان الحرب لم ترفع معنويات الاطفال وان الاطفال لم يؤمنوا بحتمية تحقيق النصر على الاعداء.

واجاب بلا أعرف ٢٨ طفلاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ١٤% . نخلص إلى القول من هذه البيانات بان اكثرية المبحوثين يرون بأن الحرب دوراً في رفع معنويات الاطفال وجدول رقم (٢١) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢١)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بأن الحرب تدفع العديد من الاطفال إلى حب الوطن والجيش والامة

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	١٠	٦٧	٧٠	١٤٧
لا	٣	١	صفر	٤
لا اعرف	٧	١٢	٣٠	٤٩
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

ومن الاثار النفسية الايجابية الاخرى للحرب على الاطفال ان الحرب تدفع الاطفال إلى حب الوطن والجيش والامة . لان الوطن هو الذي يعطي المقومات والمستلزمات التي يحتاجها الاطفال والجيش هو الذي يدافع عن الوطن والامة هي التي تزود الجيش والوطن بالخصوصية الحضارية والقومية التي تجعل كلاً من الوطن والجيش يختلفان عن بقية الاوطان والجيوش في العالم. ومما يوضح حقيقة كون الحرب تدفع الاطفال إلى حب الوطن والجيش والامة النتائج الاحصائية التي حصلنا عليها من الميدان فقد اشار ١٤٧ مبحوث من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٧٣% إلى انهم يرون ان الحرب تؤدي دورها في دفع الاطفال إلى حب الوطن والجيش والامة، في حين يرى اربعة مبحوثون عكس ذلك وبنسبة ٢% ، ويعتقد ٤٩ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٢٥% بأنهم لا يعرفون بأن الحرب تدفع الاطفال إلى حب الوطن والجيش والامة وجدول رقم (٢٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢٢)

يوضح بأن الحرب تدفع الاطفال إلى حب الوطن والجيش والامة

الاجابات	العدد	%
نعم	١٤٧	٧٣
لا	٤	٢
لا اعرف	٤٩	٢٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

اما الاسباب التي تدفع الاطفال إلى حب الوطن والجيش والامة فهي اسباب عديده منها اعتزاز الامة بالجيش الذي يدافع عنها والوطن هو المكان الذي يحمي الجيش والامة والجيش يدافع عن الوطن ... الخ ومثل هذه الاسباب هي التي جعلت الاطفال يعتزون بالوطن والجيش والامة.

ومما يؤكد هذه الحقائق المعلومات الاحصائية التي حصلنا عليها حول هذا الموضوع، فقد جاء سبب كون الامة تعتز بالجيش الذي يدافع عنها بالتسلسل المرتبي الاول حيث اشره ١١٤ مبحوث من مجموع ١٤٧ وبنسبة ٥٧% .

اما سبب الوطن هو المكان الذي يحمي من الاعداء حيث تحتل التسلسل الثاني كما اشره ١٠٢ مبحوث وبنسبة ٥١% . وهناك سبب الجيش يدافع عن الوطن الذي جاء بالتسلسل المرتبي الثالث اذ اشره ٩١ مبحوثاً من مجموع ١٤٧ وبنسبة ٤٧% واخيراً هناك سبب ان الجيش يدافع عن الامة الذي احتل الموقع المرتبي الرابع واشره ٨٧ مبحوثاً من مجموع ١٤٧ وبنسبة ٤٤% وجدول التسلسل المرتب رقم (٢٣) يوضح اسباب حب الوطن والجيش والامة عند الاطفال كما اشرها ١٤٧ مبحوث.

جدول رقم (٢٣)

يوضح اسباب حب الوطن والجيش والامة عند الاطفال كما اشرها ١٤٧ مبحوثاً

اسباب حب الوطن والجيش والامة	التسلسل المرتب	العدد الوزن الرياضي	النسبة المئوية
١- الامة تعتز بالجيش الذي يدافع عنها	١	١١٤	%٥٧
٢- الوطن هو المكان الذي يحمي الجيش والامة من الاعداء	٢	١٠٢	%٥١
٣- الجيش يدافع عن الوطن	٣	٩١	%٤٦
٤- الجيش يدافع عن الامة	٤	٨٧	%٤٤

ومايتعلق بتأثير الحرب في بناء الشخصية قسمنا وحدات العينة إلى ثلاث فئات هي الفئة المرفهة والفئة الوسطى والفئة العمالية واستعملنا اختبار مربع كاي (٣×٣) لدراسة اهمية الفرق المعنوي بين الفئات الاجتماعية الثلاثة والاجابات التي ادلى بها المحبوثون والتي هي نعم و لا و لا أعرف فكانت القيمة المحسوبة ١,٨ بينما كانت القيمة الجدولية على درجة حرية ٤ ومستوى ثقة ٩٥% ٦ درجات وعليه فأن القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية لذا لايوجد فرق معنوي ذو دلالة احصائية بين الفئات الاجتماعية الثلاث والاجابات التي ادلى بها المبحوثون لان القيمة المحسوبة ١٩,٦ هي اكبر من القيمة الجدولية ٩,١ لذا فأننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث وبمعنى آخر ان الحرب تشارك في بناء الشخصية وجدول رقم (٢٤) يوضح ذلك .

جدول رقم (٢٤)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بأن الحرب تنمي بعض القيم الايجابية عند الاطفال

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	١٤	٦١	٧٦	١٥١
لا	٥	١٣	١٥	٣٣
لا اعرف	١	٦	٩	١٦
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

الفصل الثامن

الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية

مقدمة

ينطوي الفصل على مبحثين رئيسين هما الاثار الاجتماعية السلبية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية وثانياً الاثار النفسية السلبية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية. علماً بأن الاثار الاجتماعية السلبية للحرب على الاطفال تنطوي على عددٍ من الظواهر الاجتماعية السلبية وهي ان الحرب تسبب عدم استقرار الاطفال وسوء تكليفهم للوسط الاجتماعي ، وان الحرب تجعل الاطفال يتسمون بسمات اجتماعية سلبية كالكذب والغش والسرقة واستعمال الالفاظ البذيئة، وان الحرب هي سبب من اسباب التفكك الاسري وتصدع العلاقات الاسرية، وان الحرب هي سبب من اسباب عزلة الاطفال وضعف اختلاطهم مع الاخرين، وانها سبب من اسباب قتل البشر وتهديم الحضارة والمنشآت. فضلاً عن ان الحرب تدفع بعض الاطفال إلى الانحراف والجنوح وتسبب الغياب الطويل للاب عن الاسرة هذا الغياب الذي قد يؤدي إلى زيادة معدلات الطلاق في المجتمع.

اما الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال فهي لاتقل خطورة عن الاثار الاجتماعية السلبية للحرب على الاطفال فهي قد تؤدي إلى هرب العديد من الاطفال من بيوتهم خوفاً من القتل والدمار، وأنها قد تكون سبباً من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية، وانها الحرب تسبب ظهور سمات الحزن والكآبه عند الاطفال وانها

تجعل بعض الاطفال يحقدون على الكبار ويكرهونهم كما يعتقدون هم سبب الحرب، وان الحرب تؤدي إلى حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب، وانها تدفع بعض الاطفال إلى عدم التركيز على الدراسة مهما تكن عندهم درجة الذكاء. واخيراً الحرب تسبب عند الاطفال اثاره شعور الخوف والفزع مما يترك أثاره المستمره على شخصياتهم واستقرارهم النفسي والاجتماعي. بعد هذه المقدمة على الاثار النفسية التي يمكن ان تتركها الحرب على الحالة الاجتماعية والنفسية نستطيع ان نقول ان الفعل يحتوي على مبحثين هما:

المبحث الاول : الاثار الاجتماعية السلبية للحرب على الاطفال.

المبحث الثاني : الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال.

المبحث الأول
الاثار الاجتماعية السلبية للحرب على الاطفال

اشرنا في المقدمة إلى ان الحرب تترك العديد من الاثار الاجتماعية السلبية على الاطفال، ولعل من اهم هذه الاثار مايلي:

اولا:الحرب تؤثر سلباً في تربية الاطفال وتقويم سلوكهم

ان الاسرة خلال مده الحرب لاتكون متفرغة لتربية الاطفال بسبب المشكلات التي تتعرض لها الناجمة عن العمليات العسكرية، فالاب قد لايكون موجوداً في البيت بل مشغولاً في جبهات القتال، والام تكون قلقه على زوجها واطفالها فليس لها الاستعداد النفسي والاجتماعي على الاهتمام بالاطفال وتقويم سلوكهم. لذا تكون تربية الاطفال خلال مدة الحرب تربية متأرجحة وغير مستقرة، وهنا لايمكن ان ينشأ الاطفال النشأة الصحيحة نتيجة خوض المجتمع للحرب والذي يؤثر بطريقة او اخرى في تربية الابناء. اما نتائج المسح الميداني حول هذا الموضوع فقد ذكر ١٥٨ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٩% بأن الحرب تؤثر سلباً في تربية الاطفال، في حين عارض ١٠ مبحوثين ذلك واجاب بلا اعرف ٣٢ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ١٦% ، أي ان معظم المبحوثين يعتقدون بأن الحرب تؤثر سلباً في تربية الاطفال وتقويم سلوكهم وجدول رقم (٢٥) يوضح الاعتقاد بأن الحرب تؤثر سلباً في تربية الاطفال وتقويم سلوكهم.

جدول رقم (٢٥)

يوضح الاعتقاد بان الحرب تؤثر سلباً في تربية الاطفال وتقويم سلوكهم

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥٨	%٧٩
لا	١٠	%٥
لا اعرف	٣٢	%١٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

بعد اجراء اختبار مربع كاي ٣×٣ لم نجد هناك فرقاً معنوياً ذات دلالة احصائية بين الفئات الاجتماعية والاجابات التي ادلى بها المبحوثون لان القيمة المحسوبة ٦,٢ اقل من القيمة الجدولية ٩,١ لذا فأننا نقبل الفرضية الصفرية ونرفض فرضية البحث . وجدول رقم (٢٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢٦)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاثة بأن الحرب تؤثر سلباً في تربية الاطفال وتقويم سلوكهم

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	١٥	٦١	٨٢	١٥٨
لا	١	٦	٣	١٠
لا اعرف	٤	١٣	١٥	٣٢

المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

ثانياً: الحرب تسبب قتل البشر وتهديم الابنية ومعالم الحضارة

لعل من اهم الاثار الاجتماعية السلبية للحرب قتل وهلاك البشر وتهديم الابنية والمؤسسات التي بناها الانسان بدمه وعرقه وامواله، وهذه تعد خسارة لاتعوض لاسيما فقدان البشر وتعويقهم البدني والعقلي نتيجة للعمليات العسكرية التي ترافق فترة الحرب. ومع هذا نرى هناك حكومات تتسابق فيما بينها لخوض الحروب كحل نهائي للأزمة التي تمر بها. لكن العقلانية والموضوعية تفرضان على الانسان تفادي الحروب والازمات العسكرية لان نتائجها على المجتمعات تكون وخيمة وليس فيها اية ارباح. وعندما توجهنا بالسؤال إلى المبحوثين عن ان الحرب هي سبب من اسباب قتل البشر وتهديم الابنية كانت اجابات المبحوثين ١٦٥ مبحوث من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٨٢% اجابوا نعم و ١٥ من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٨% اجابوا لا و ٢٠ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ١٠% اجابوا بلا أعرف. من هذا نخلص إلى القول بان اكثرية المبحوثين يرون ان الحرب هي سبب واضح من اسباب قتل البشر وتهديم الابنية وجدول رقم (٢٧) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢٧)

يوضح الاعتقاد بان الحرب هي سبب من اسباب قتل البشر وتهديم الابنية

الاجابات	العدد	%
نعم	١٦٥	٨٢
لا	١٥	٨
لا اعرف	٢٠	١٠

المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ثالثاً: الحرب تجعل الاطفال يتسمون بسمات اجتماعية سلبية

من الاثار الاجتماعية السلبية الاخرى للحرب انها تجعل الاطفال يتسمون بسمات اجتماعية سلبية كالكذب والغش والسرقة واستعمال الالفاظ البذيئة. وهذا يرجع إلى سوء التربية الاجتماعية والاخلاقية التي يتلقاها الاطفال خلال مدة الحرب بسبب غياب الاب عن البيت وبسبب انشغال الام في الاعمال المنزلية والاعمال خارج المنزل ، وهذا يجعلها اقل اهتماماً في تربية ابنائها، لذا تكون التربية غير صحيحة ويكون الاطفال عرضة للانحراف والجنوح ومما يؤيد هذه الحقائق المعلومات الاحصائية التي حصلنا عليها من الميدان حيث اجاب ١٥٤ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٧% بان الحرب فعلاً تجعل الاطفال يتسمون بسمات اجتماعية سلبية ، في حين اجاب ٤٦ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٢٣% لايتسمون بسمات اجتماعية سلبية وجدول رقم (٢٨) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢٨)

يوضح بأن الحرب تجعل الاطفال يتسمون بسمات اجتماعية سلبية كالكذب والغش والسرقة واستعمال الالفاظ البذيئة

الاجابات	العدد	%
نعم	١٥٤	%٧٧
لا	٤٦	%٣٣
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

وعندما قسمنا العينة إلى ثلاث فئات اجتماعية لغرض القيام بأختبار مربع كاي ٢×٣ أي اختبار مربع كاي بين الفئات الاجتماعية والاجابات التي ادلى بها المبحوثون وكانت نتيجة الاختبار ٣,٤ أي لايوجد فرق معنوي ذو دلالة احصائية بين الفئات الاجتماعية والاجابات لان القيمة المحسوبة ٣,٤ هي اصغر من القيمة الجدولية ٦ على مستوى ثقة ٩٥% وبدرجة حرية ٢. لذا فأننا نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية وجدول الاختبار رقم (٢٩) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢٩)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث ان الحرب تجعل الاطفال يتسمون بسمات اجتماعية سلبية كالكذب والغش

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	١٠	٦٣	٨١	١٥٤
لا	١٠	١٧	١٩	٤٦
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

رابعاً: الحرب تسبب الغياب الطويل للاب عن الاسرة وبالتالي تلكؤ عملية التنشئة الاسرية

ومن اهم الاثار الاجتماعية السلبية التي تتمخض عنها الحرب الغياب الطويل للاب عن الاسرة بسبب ذهابه إلى جبهات القتال، وهذا الغياب ينتج في تلكؤ عملية التنشئة الاسرية وينتج كذلك في زيادة معدلات الطلاق في المجتمع والاحصاءات التي جمعناها من الميدان تؤكد هذه الحقائق اذ اجاب بنعم ١٦٤ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٨٢% واجاب بلا ٣٦ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ١٨% وجدول

رقم (٣٠) يوضح معرفة المبحوثين . ان غياب الاب عن الاسرة يؤدي إلى تلكؤ عملية التنشئة الاسرية . وزيادة معدلات الطلاق في المجتمع.

جدول رقم (٣٠)

يوضح معرفة المبحوثين بأن الغياب الطويل للاب عن الاسرة يؤدي إلى تلكؤ عملية التنشئة الاسرية وزيادة معدلات الطلاق في المجتمع

الاجابات	العدد	%
نعم	١٦٤	٨٢
لا	٣٦	١٨
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

وعندما قسمنا العينة على ثلاث فئات اجتماعية لغرض اجراء اختبار مربع كاي بين الفئات الاجتماعية والاجابات كانت القيمة المحسوبة ٢٤,٧ بينما القيمة الجدولية ٦ على درجة حرية ٢ ومستوى ثقة ٩٥% وهذا يعني وجود فرق معنوي ذو دلالة احصائية بين الفئات الاجتماعية والاجابات لذا فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية وجدول الاختبار رقم (٣١) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣١)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بأن الحرب تنتج في غياب الاب عن الاسرة وبالتالي تلكؤ عملية التنشئة الاسرية

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	١٤	٤٠	٨٧	١٤١

لا	٦	٤٠	١٣	٥٩
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

خامساً : الحرب تدفع بعض الاطفال إلى الانحراف والجنوح

من الاثار الاجتماعية السلبية للحرب انها تدفع بعض الاطفال إلى الانحراف والجنوح لان التنشئة الاسرية خلال مدة الحرب تعاني مشكلات كثيرة منها ان الابوين لايشرفان بصورة سليمة على تربية الابناء وان البيئة التي يعيش فيها الاطفال تكون مفعمة بالمشكلات والتحديات والمآسي والكوارث، لذا تكثر حالات الجنوح والانحراف بين الاطفال خلال مدة الحرب. والبيانات الاحصائية التي جمعناها من الميدان تؤكد هذه الحقائق اذ أجاب ١٥٥ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٧% بنعم واجاب ٤٥ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٢٣% بلا وهذا يدل على ان معظم المبحوثين يرون بأن الحرب تدفع العديد من الاطفال إلى الانحراف والجنوح. وجدول رقم (٣٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣٢)

يوضح الاعتقاد بأن الحرب تدفع بعض الاطفال إلى الانحراف والجنوح

الاجابات	العدد	%
نعم	١٥٥	٧٧
لا	٤٥	٢٣
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ولقد اجرينا اختبار مربع كاي (٢×٣) حول اهمية الفرق المعنوي بين الفئات الاجتماعية الثلاث والاجابات التي ادلى بها المبحوثون وجدنا بأن هناك فرقاً معنوياً ذات دلالة احصائية بين الفئات الاجتماعية والاجابات التي ادلى بها المبحوثون لان

القيمة المحسوبة ٧,٦ اكبر من القيمة الجدولية ٦ لذا فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية أي بمعنى ان الحرب هي سبب من الاسباب الرئيسية التي تدفع بعض الاطفال إلى الانحراف والجنوح.

جدول رقم (٣٣)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بأن الحرب تدفع بعض الاطفال إلى الانحراف والجنوح

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	١٢	٦٢	٨١	١٥٥
لا	٨	١٨	١٩	٤٥
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

سادساً: الحرب هي سبب من اسباب عدم استقرار الاطفال وسوء تكيفهم للوسط الاجتماعي

من الاثار الاجتماعية السلبية للحرب انها تسبب ضعف استقرار الاطفال وسوء تكيفهم للوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه . وسوء التكيف هذا يرجع إلى اسباب عديده منها الخوف والقلق والذعر الذي ينتاب الاطفال نتيجة القصف الجوي الصاروخي والمدفعي الذي يهدد امن الاطفال واستقرارهم وسلامة بيئتهم، لذا لايستطيعون التكيف للوسط الذي يعيشون فيه لان هذا الوسط ملئ بالاخطار والتحديات والمواقف الصعبة التي تهدد حياتهم وامنهم. والاحصاءات التي جمعناها من الميدان تؤكد هذه الحقائق اذ اجاب بنعم ١٤٨ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٤% ، واجاب بلا ٥٢ من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٢٦% وهذا الجدول يدلل

بصورة واضحة واكيده بأن الحرب سبب من اسباب عدم استقرار الاطفال وسوء تكيفهم للوسط الاجتماعي وجدول رقم (٣٤) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣٤)

يوضح الاعتقاد بأن الحرب سبب من اسباب عدم استقرار الاطفال وسوء تكيفهم للوسط الاجتماعي

الاجابات	العدد	%
نعم	١٤٨	٧٤
لا	٥٢	٢٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

والمعلومات الاحصائية التي جمعناها من الميدان تبين ان الحرب هي سبب عزلة الاطفال وضعف اختلاطهم مع الاخرين اذ اجاب ١٤٧ مبحوث من مجموع ٢٠٠ بنعم و ١٥ مبحوثاً بلا و ٣٨ مبحوثاً بلا أعرف وجدول رقم (٣٥) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣٥)

يوضح الاعتقاد بأن الحرب هي سبب عزلة الاطفال وضعف اختلاطهم مع الاخرين

الاجابات	العدد	%
نعم	١٤٧	%٧٣
لا	١٥	%٨
لا أعرف	٣٨	%١٩
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

سابعاً: الخسارة في الحرب تؤدي إلى تشرد الاطفال المقيمين في دور الدولة وبالتالي تحولهم إلى جانحين

من الاثار الاجتماعية السلبية الاخرى للحرب على الاطفال انها تسبب حالات كثيرة في تشرد الاطفال المقيمين في دور الدولة وبالتالي تحولهم إلى جانحين. فالخسارة في الحرب سببت هرب المسؤولين عن ادارة دور الدولة من اداريين وباحثين ومربين خوفاً من عواقب الحرب وربما قيام القوات العسكرية الغازية بأحتلال مواقع دور الدولة وجعلها ثكنات عسكرية كما حدث في بغداد عند سقوط النظام يوم ٢٠٠٣/٤/٩ عندما هرب الاداريون والمسؤولون والباحثون والمرشدون من هذه الدور ، وبعد هربهم بقى الاطفال من دون رعاية لذا اخذوا يغادرون هذه الدور ويذهبون إلى اماكن مجهولة لانهم فقدو من يرعاهم ويهتم بهم ويقدم لهم الخدمات الايوائية والاجتماعية وعندما شاهدت قوات الاحتلال هذه الحالة سارعت واحتلت دور الدولة للاطفال وحولتها إلى ثكنات عسكرية. اما الاطفال المشردون من اولاد وبنات فقد احتضنهم المجرمون واللصوص والقتلة واخذوا يعيثون بهم فساداً. والمعلومات الاحصائية التي جمعناها من الميدان تعزز هذه الحقائق اذ أجاب ١٦٣ مبحوث من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٨١% واجاب بلا ١٣ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٧% واجاب بلا أعرف ٢٤ من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ١٢% وجدول رقم (٣٦) بوضح ذلك .

جدول رقم (٣٦)

يوضح معرفة المبحوثين بأن الخسارة في الحرب تؤدي إلى تشرد الاطفال المقيمين في دور الدولة وبالتالي تحولهم إلى جانحين

الاجابات	العدد	%
نعم	١٦٣	٨١
لا	١٣	٧
لا أعرف	٢٤	١٢
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

المبحث الثاني

الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال

تركت الحرب العراقية – الامريكية آثارها النفسية السلبية على الاطفال ، فهي لم تؤثر سلباً على الاطفال اجتماعياً فحسب بل اثرت عليهم نفسياً ايضاً فكانت سبب اثارة الشعور بالخوف والفزع عند الاطفال، وسبب هرب الاطفال من بيوتهم خوفاً من اخطارها واهوالها وسبب من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية للاطفال فضلاً عن كون الحرب مصدراً من مصادر حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب، وسبباً من اسباب ظهور الحزن والكآبه عند الاطفال وعدم تركيزهم على دراستهم مهما تكن درجة الذكاء عندهم . ويمكن تلخيص الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال بالنقاط التالية:

اولاً: الحرب تسبب اثارة شعور الخوف والفزع عند الاطفال

العمليات الحربية التي رافقت الحرب من تفجيرات وقصف وتهديم ابنية وقتل الافراد وتعويقهم البدني والعقلي يثير مشاعر الخوف والقلق والفزع عند الاطفال. وهذه المشاعر قد لاتكون مؤقتة بل لها اثار دائمية تبقى معهم طيلة مدة حياتهم وربما تجلب لهم شتى انواع الامراض الجسمية والنفسية التي تسئ إلى تكيفهم الاجتماعي وحياتهم في المجتمع لاسيما عندما تطيل مدة الحرب ويتكبد المجتمع الخسائر المادية والبشرية الجسمية. وعندما يحس الاطفال بهذه الخسائر فأنهم يكونون اقل حماساً وقدرة في اداء المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم. وهذا لايؤثر عليهم فحسب بل يؤثر على مجتمعهم ايضاً تأثيراً سلبياً. ومايؤكد هذه الحقائق المعلومات الاحصائية التي جمعناها من الميدان اذ اجاب ١٥٦ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٨% بنعم واجاب ١٣ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧% بلا ، واجاب

بـلا اعرف ٣١ مبحوثـا مـن مجمـوع ٢٠٠ وبنسـبة ١٥% وجـدول رقـم (٣٧) يوضـح ذلك.

جدول رقم (٣٧)

يوضح الاعتقاد بأن الحرب تسبب إثارة شعور الخوف والفزع عند الاطفال

الاجابات	العدد	%
نعم	١٥٦	٧٨
لا	١٣	٧
لا أعرف	٣١	١٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ولقد اجرينا اختبار الترابط بين الفئات الاجتماعية الثلاث والاجابات التي ادلى بهـا المبحوثـون وجـدنا بـأن هنـاك ترابطـاً ايجابيـاً واطئـاً بـين الفئـات الاجتماعيـة والاجابات وجدول رقم (٣٨) يوضح ذلك .

جدول رقم (٣٨)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بأن الحرب تسبب اثارة شعور الخوف والفزع عند الاطفال

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	١٣	٦١	٨٢	١٥٦
لا	٤	٦	٣	١٣
لا اعرف	٣	١٣	١٥	٣١
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

قيمة الترابط = ٠,٢ أي هناك ترابط ايجابي واطئ

ثانياً:الحرب تدفع العديد من الاطفال إلى الهروب من بيوتهم خوفاً من اخطارها واهوالها

تعد الحرب سبباً من اسباب هرب العديد من الاطفال من بيوتهم لان البيوت التي يسكنون فيها لم تعد آمنة وغير قادرة على حماية الاطفال من تهديدات الحرب واخطارها. لذا يهرب بعض هؤلاء الاطفال إلى اماكن اخرى لاسيما الاماكن المفتوحة كالغابات والصحاري والساحات البعيدة عن القصف الجوي والصاروخي والحرائق التي تفزع الاطفال اكثر من أي شيء آخر.

وعندما يهرب الاطفال من بيوتهم ودون علم اهلهم وذويهم فأن هذا قد يعرضهم إلى اخطار اكبر من اخطار الحرب وويلاتها، انها اخطار التشرد والانحراف والوقوع فريسة بأيدي المجرمين وقطاع الطرق والمنحرفين اخلاقياً وسلوكياً. وهذا مايقض مضاجع الاطفال الابرياء وذويهم ويجعلهم في حيرة من امرهم بل ويعرض الاطفال إلى اخطار الجنوح والجريمة والانزلاق في تيار الشر والضلالة والانحراف نظراً لعدم وجود المأوى السليم الذي يحتمي به الاطفال وتعرض الاطفال إلى سلسلة من المداهمات والشرور التي قد تؤثر سلباً في حاضرهم ومستقبلهم وقد عززت النتائج الميدانية التي جمعناها من الميدان هذه الحقائق اذ اجاب ١٤٢ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧١% بنعم واجاب ٥٨ مبحوثاً بلا وبنسبة ٢٩% ، أي ان الاكثرية يرون بأن الحرب تدفع الكثير من الاطفال إلى الهرب من بيوتهم والذهاب إلى اماكن محفوفه بالاخطار والتحديات وجدول رقم (٣٩) يوضح ذلك .

جدول رقم (٣٩)

يوضح الاعتقاد بأن الحرب تدفع العديد من الاطفال إلى الهروب من بيوتهم خوفاً من اخطارها واهوالها

الاجابات	العدد	%
نعم	١٤٢	٧١
لا	٥٨	٢٩
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ولقد اجرينا اختبار مربع كاي ٢×٣ حول اهمية الفرق المعنوي بين الفئات الاجتماعية الثلاث والاجابات التي ادلى بها المبحوثون وجدنا بأن لايوجد هناك فرق معنوي ذو دلالة احصائية بين الفئات الاجتماعية والاجابات التي ادلى بها المبحوثون لان القيمة المحسوبة ٤,٥ اقل من القيمة الجدولية ٦ على مستوى ثقة ٩٥% ودرجة الحرية ٤ لذا نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية. أي بمعنى اخر ان الحرب ليست من العوامل الرئيسه لهرب الاطفال من بيوتهم وجدول رقم (٤٠) يوضح ذلك .

جدول رقم (٤٠)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بأن الحرب تدفع العديد من الاطفال إلى الهرب من بيوتهم خوفاً من اخطارها

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	١٥	٥٠	٧٧	١٤٢
لا	٥	٣٠	٢٣	٥٨
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

ثالثاً:الحرب سبب من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية

يعتقد المبحوثون بأن الحرب سبباً من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية عند الكثير من الاطفال حيث ان العمليات الحربية التي يشاهدها ويسمع بها الاطفال ومايرافقها من حوادث قتل واعاقة وتشرد وخوف وفزع تؤثر تأثيراً سلبياً على الصحة النفسية والعقلية للاطفال اذ انها تسبب لهم شتى انواع الامراض النفسية مثل الخوف والقلق وعدم الاطمئنان للمستقبل والكآبة والحزن والتشاؤم والحيرة من المواقف الصعبة التي تجلبها الحرب للافراد والجماعات . وقد اكد المبحوثون هذه الحقائق المتعلقة بالصلة بين الحرب وظهور الحزن والكآبه عند الاطفال في الدراسة الميدانية التي اجريناها اذ اجاب ١٥٨ مبحوث من مجموع ٢٠٠ بنعم وبنسبة ٧٩% واجاب مبحوثان بلا وبنسبة ١% واجاب ٤٠ مبحوثاً بلا أعرف وبنسبة ٢٠% وجدول رقم (٤١) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤١)

يوضح الاعتقاد بأن الحرب هي سبب ظهور الحزن والكآبة عند الاطفال

الاجابات	العدد	%
نعم	١٥٨	%٧٩
لا	٢	%١
لا أعرف	٤٠	%٢٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

فضلاً عن ان الحرب تعد سبباً من اسباب الامراض العقلية التي يتعرض لها الاطفال وهي امراض خطيرة يمكن ان تؤثر تأثيراً سلبياً على الجهاز العصبي والمركزي وتستمر تلازم الاطفال طوال مدة حياتهم. ومن الامراض العقلية التي تجلبها الحرب للاطفال الصرع والهلوسة والاسقاط الضدي وانفصام الشخصية وحدوث حالة التناوب بين الابتهاج والفرح وبين الاكتئاب والحزن دون وجود سبب لذلك . فضلاً عن أمراض الهستريا والوسواس والشك والريبة بالاخرين وعدم

الاطمئنان لهم وافتعال الاسباب التي تشكك باستقامتهم ونزاهتهم. ومثل هذه الامراض العقلية لاتلازم الاطفال ابان مدة الحرب فحسب بل تستمر معهم طوال مدة حياتهم وان علاجها هو علاج صعبً بل ومستحيل في بعض الاحيان لانها تؤثر تأثيراً واضحاً في اعتلال الجهاز العصبي المركزي. اما اعتلال الصحة النفسية للاطفال نتيجةً للحرب فيمكن معالجته عن طريق العقاقير الطبية او المعالجة النفسية فيمكن تحرير الطفل من توابعه وشروره إلى ان يتمتع الطفل بالصحة النفسية.

ولكن اذا ما أهمل الابوان معالجة اعتلال الحالة الصحية والنفسية للطفل فأن المرض النفسي التي تسببه الحرب قد يتحول إلى مرض عقلي خطير ليس من السهولة بمكان معالجته من ادرانه القريبة والبعيدة. فيما يتعلق بهذا الموضوع تظهر النتائج الاحصائية إلى ان معظم المبحوثين وكان عددهم ١٥١ من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٧٥% اجابوا بنعم على ان الحرب هي سبب من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية في حين اجاب ١٦ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنسبة ٨% بعدم الاتفاق على ان الحرب هي سبب من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية. وهناك ٣٣ مبحوثاً وبنسبة ١٧% اجاب بلا أعرف على كون الحرب سبباً من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية. مما ذكر اعلاه من معلومات نخلص إلى القول بأن اكثرية المبحوثين يرون بأن الحرب هي سبب من اسباب الامراض النفسية والعقلية التي يصاب بها الاطفال . وجدول رقم (٤٢) يوضح معرفة المبحوثين بأن الحرب هي سبب من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية.

جدول رقم (٤٢)

يوضح معرفة المبحوثين بأن الحرب هي سبب من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية

الاجابات	العدد	%
نعم	١٥١	٧٥
لا	١٦	٨
لا أعرف	٣٣	١٧
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

رابعا:الحرب تدفع العديد من الاطفال على عدم التركيز على دراستهم مهما تكن عندهم درجة الذكاء

من الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال انها تدفع عدداً لابأس به منهم إلى عدم التركيز على الدراسة والتحصيل العلمي حتى ولو كانوا يتمتعون بدرجة ذكاء عالية. ان تعرض المجتمع للحرب قد يسبب توقف الدراسة وتسرب الاطفال من المدرسة او هروبهم من المدرسة بسبب انهم لايستطيعون التركيز على الدراسة اذ ان عقولهم تكون مشتتة بين التفكير بالدراسة والتحصيل العلمي وبين الخوف من نتائج الحرب وويلاتها وآثارها السلبية على الفرد والاسرة والمجتمع كما ان دافعية معظم الاطفال نحو الدراسة تكون هابطة وواطئة عندما يتعرض بلدهم إلى الحرب والدمار حيث ان للاطفال اولويات ومن هذه الاولويات الحفاظ على حياتهم من الاخطار والتحديات الناجمة عن الحرب والقتال لاسيما اذا طال القتال في المدن التي يسكن فيها الاطفال. فعندما يسمع الاطفال بوقوع الحرب التي هي ظاهرة عسكرية وسياسية مرعبة فأن الطفل يعطي جل اهتمامه للحرب وماقد يحدث فيها ويهمل او يترك الشؤون الاخرى الخاصة به ولاسيما الدراسة عندما تقرر السلطات التربوية في البلاد توقف الدراسة لمراحل غير محدده حفاظاً على حياة الاطفال من الاخطار والاهوال التي ترافق العمليات العسكرية.

حتى اذا لم تتوقف الدراسة بسبب الحرب فأن معظم الاطفال لايكونون مبالين إلى السعي والاجتهاد والمواظبة على الدوام لان آمالهم ومستقبلهم في الدراسة ابان مدة الحرب تكون آمال مشتتة ويعتريها الكثير من الشكوك والتردد. لذا يعزف الكثير من الاطفال عن الدراسة والتهيوء للامتحانات لان مستقبلهم في ظل وجود الحرب انما هو مستقبل غامض. وهنا يكون انكباب الاطفال على الدراسة ضعيفاً ويكون مستواهم الدراسي والعلمي مشتت وهابط الامر الذي يجلب لهم النتائج الدراسية الضعيفة وغير المرضية.

وقد اكد المبحوثون هذه الحقائق المتعلقة بالصلة بين الحرب و التحصيل العلمي للابناء في الدراسة الميدانية التي اجرتها الباحثة اذ اجاب بنعم ١٥٦ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٨% بأن الحرب تدفع العديد من الاطفال بعدم التركيز على دراستهم مهما تكن قدراتهم الذكائية ، بينما اجاب بلا ٤٤ مبحوثاً وبنسبة ٢٢% وجدول رقم (٤٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤٣)

يوضح ان الحرب تدفع العديد من الاطفال إلى عدم التركيز على دراستهم مهما تكن قدراتهم الذكائية

الاجابات	العدد	%
نعم	١٥٦	٧٨
لا	٤٤	٢٢
لا أعرف	٣٨	%١٩

وعند تقسيم المبحوثين إلى ثلاث طبقات هي مرفهة ووسطى وعمالية وقيامنا بقياس قيمة الترابط بين هذه الطبقات واجابات المبحوثين وجدنا ان قيمة الترابط

٠,٠٣ أي ان هناك ترابطاً ايجابياً واطئاً بين الفئات الاجتماعية والاجابات وجدول رقم (٤٤) يوضح ذلك .

جدول رقم (٤٤)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بأن الحرب تدفع العديد من الاطفال إلى عدم التركيز على دراستهم

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	١١	٧٠	٨٦	١٦٧
لا	٩	١٠	١٤	٣٣
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

خامساً:الحرب تؤدي إلى حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب

من الاثار النفسية السلبية التي تمخضت عنها الحرب العراقية – الامريكية حرمان العديد من الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب وذلك لاسباب كثيرة اهمها غياب الاب عن المنزل او العائلة لمدة طويلة من الزمن وذلك لذهابه إلى جبهات القتال لمشاركته في المعركة ومسؤولية الام مسؤولية كاملة عن تربية الاطفال وتقويمهم حيث انها حلت محل الاب في التربية الاسرية والتنشئة الاجتماعية. وأمر كهذا لم يسمح للاسرة ان تكون الجو الاسري المناسب الذي يستطيع فيه افراد الاسرة التفاعل فيما بينهم والحصول على قسط من الرضا والقناعة النفسية والاستقرار الاجتماعي. كما ان الحرب اثرت على وجود الكثير من الخدمات التي كانت تعتمدها الاسرة في تقويم حياتها حيث توقفت مثل هذه الخدمات وبخاصة

خدمات الرعاية الاجتماعية ورعاية الاحداث والتربية والتعليم والرعاية الصحية. فضلاً عن فقدان الكثير من السلع الاستهلاكية والكمالية وعدم مقدرة الاسرة على الحصول عليها مما اثر سلباً في المستوى الاقتصادي والاجتماعي للعائلة العراقية خلال وبعد مدة الحرب. ناهيك عن المشكلات الاسرية التي ظهرت خلال وبعد مدة الحرب هذه المشكلات التي تتجسد في الخلافات الزوجية وفي العلاقات المتوترة بين الاباء والابناء في بعض الاسر ولان الحرب كانت عبئاً ثقيلاً على الفرد والعائلة، هذا العبئ اضر بمجرى العلاقات الانسانية الاسرية وشوهها وطمس معالمها الاجتماعية والاخلاقية.

وقد عزز المبحوثون هذه النتائج التي وضحناها اعلاه من خلال المعلومات الاحصائية التي حصلنا عليها من الميدان اذ اجاب بنعم ١٦٧ من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٨٣% حيث اجاب هؤلاء بأن الحرب ادت إلى حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب في حين لايرى ٣٣ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ١٧% بأن الحرب ادت إلى حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب وجدول رقم (٤٥) يوضح ذلك .

جدول رقم (٤٥)

يوضح تأييد (١٦٧) مبحوثاً بأن الحرب تؤدي إلى حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب

الاجابات	العدد	%
نعم	١٦٧	٨٣
لا	٣٣	١٧
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

وقد قسمنا وحدات العينة إلى ثلاث وحدات اجتماعية هي الفئة المرفهة والفئة الوسطى والفئة العمالية والفلاحية من اجل احتساب قيمة الترابط بين الفئات الاجتماعية والاجابات التي ادلى بها المبحوثون وكانت نتيجة الترابط التوافقي بعد استعمال قانون يول وكيندال (Yule and Kendal) + ٠,٢ أي ان هناك ترابط ايجابي ضعيف بين الفئات الاجتماعية الثلاثة والاجابات التي ذكرها المبحوثون وهي ان الحرب تؤدي إلى حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب حيث ان قيمة الترابط هذه تشير إلى وجود علاقة دالية بين الفئات الاجتماعية الثلاثة والاجابات ولكن حدة الترابط كانت ضعيفة بمعنى ان الحرب ادت إلى حدٍ ما إلى حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب ولكنها لم تكن السبب الأوحد إلى هذا الحرمان بل ان هناك اسباب اخرى عدا الحرب مسؤولة عن حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب.

وجدول رقم (٤٦) يوضح العلاقة بين الفئات الاجتماعية والاجابات.

جدول رقم (٤٦)

يوضح اعتقاد الفئات الاجتماعية الثلاث بأن الحرب تؤدي إلى حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب

الفئات الاجتماعية / الاجابات	الفئة المرفهة	الوسطى	العمالية والفلاحية	المجموع
نعم	١٣	٦٨	٧٥	١٥٦
لا	٧	١٢	٢٥	٤٤
المجموع	٢٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠

وكذلك تبين لنا من نتائج الدراسة الميدانية ان الحرب هي سبب من اسباب التفكك الاسري وتصدع العلاقات الاسرية فقد اجاب ١٦٣ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنعم وبنسبة ٨١% واجاب ٣٧ مبحوثاً بلا وبنسبة ١٩% وجدول رقم (٤٧) يوضح ذلك .

وجدول رقم (٤٧)
يوضح اتفاق ١٦٣ مبحوثاً على ان الحرب سبب من اسباب التفكك الاسري وتصدع العلاقات الاسرية

الاجابات	العدد	%
نعم	١٦٣	%٨١
لا	٣٧	%١٩
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

كما ان الحرب تجعل بعض الاطفال يحقدون على الكبار ويكرهونهم كما يعتقدون بان الكبار هم سبب الحرب، اما نتائج المسح الميداني حول هذا الموضوع فقد اجاب ١٥٩ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ بنعم وبنسبة ٧٩% واجاب ٤١ مبحوثاً بلا وبنسبة ٢١% وجدول رقم (٤٨) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤٨)

يوضح تاثير المبحوثين لحالة كون الحرب تجعل بعض الاطفال يحقدون على الكبار ويكرهونهم لانهم سبب الحرب

الاجابات	العدد	%
نعم	١٥٩	%٧٩
لا	٤١	%٢١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

الفصل التاسع

مناقشة نتائج الفرضيات المقترحة في ضوء الاختبارات الاحصائية والاستنتاجات المستخلصة

مقدمة الفصل

بعد الانتهاء من جمع المعلومات الميدانية الخاصة بالفرضيات المحددة للفصل الخامس من الرسالة، واختبار مصداقية الفرضيات باستعمال اساليب التحليل الاحصائي توصلنا إلى نتائج نهائية تشير إلى قبول بعض الفرضيات المختارة ورفض بعضها الآخر . في هذا الفصل علينا مناقشة نتائج الفرضيات المقترحة في ضوء نتائج الاختبارات الاحصائية التي استعملناها في اختبار مصداقية الفرضيات وهي اختبار مربع كاي ٢×١ واختبار مربع كاي ٣×١ .

ان هذا الفصل يتكون من مبحثين رئيسيين، المبحث الاول هو مناقشة الفرضيات التي تم اختبارها ومقارنة النتائج التي توصلنا اليها في الدراسة الحالية بنتائج الفرضيات المقترحة التي توصل اليها الباحثون السابقون. في حين يهتم المبحث الثاني من الفصل بتحديد الاستنتاجات النهائية المستخلصة من الدراسة الميدانية التي اجريناها.

المبحث الأول

مناقشة نتائج الفرضيات المقترحة في ضوء الاختبارات الاحصائية

هناك عشر فرضيات تمت عملية مناقشتها في ضوء النتائج الاحصائية التي توصلنا اليها من خلال الدراسة الميدانية. وهذه الفرضيات مع مناقشتها هي كالآتي:

الفرضية الاولى :

تعمل الحرب على تعميق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال

تم قبول هذه الفرضية لأن اكثرية المبحوثين ١٥٦ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٨٣% اجابوا بنعم على ان الحرب تعمل على تعميق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال، في حين اجاب خمسة مبحوثين وبنسبة ٣% بأن الحرب لاتعمق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال، ٢٩ مبحوثاً من مجموع٢٠٠ وبنسبة ١٤% اجابوا بلا أعرف . من هذه الارقام نخلص إلى ان الاكثرية أيدوا كون ان الحرب تعمل على تعميق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال وهذه الفرضية تتفق مع دراسة البروفسور كارل منهايم في كتابه الموسوم الإنسان والمجتمع في عصر اعادة البناء.

الفرضية الثانية :

أثرت الحرب في بناء الشخصية المتكاملة عند الاطفال. تشير نتائج الدراسة الميدانية بأن الحرب تؤثر في بناء الشخصية المتكاملة عند الاطفال لان ١٥١ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٥% اجابوا بنعم و٣٣ مبحوثاً اجابوا بلا و ١٦ مبحوثاً اجابوا بلا أعرف . أي ان اكثرية المبحوثين يؤيدون الفرضية التي تقول بأن

الحرب تؤثر في بناء الشخصية المتكاملة عند الاطفال. ونتائج الدراسة هذه تؤيد دراسة الدكتور احسان محمد الحسن الموسومة بالاثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية الايرانية على الاطفال.

الفرضية الثالثة :

الحرب سبباً من اسباب حب الاطفال للوطن والجيش والامة

بعد اجراء إختبار مربع كاي ١×٣ لأختبار اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات التي ادلى بها المبحوثون والبيانات وجدنا بأن هناك فرقاً معنوياً ذو دلالة احصائية بين اجابات المبحوثين لان القيمة المحسوبة ١٩,٦ هي اكبر من القيمة الجدولية ٩,١ على مستوى ثقة ٩٥% ودرجة حرية ٤ لذا فأننا نقبل فرضية البحث التي تقول بأن الحرب كانت سبباً من اسباب حب الاطفال للوطن والجيش والامة ونرفض الفرضية الصفرية. والنتيجة التي توصلت اليها الدراسة فيما يتعلق بهذه الفرضية تلقى الموافقة والتأييد من الدراسة التي قام بها الدكتور احسان محمد الحسن والموسومة الاثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية الايرانية على الاطفال. بمعنى آخر ان الدراسة الاخيرة تؤيد نتائج ماتوصلت اليه الدراسة الحالية.

الفرضية الرابعة :

ادت الحرب إلى تكوين الشعور بالخوف والفزع عند الاطفال

قُبلت هذه الفرضية لان ١٥٦ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٨% اجابوا بنعم و١٣ مبحوثاً بنسبة ٧% اجابوا بلا و ٣١ مبحوثاً من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ١٥% اجابوا بلا اعرف لأن اكثرية المبحوثين يعتقدون بأن الحرب تؤدي إلى تكوين الشعور بالخوف والفزع عند الاطفال. ونتائج الفرضية هذه تتوافق مع دراسة الدكتور احسان محمد الحسن الموسومة الاثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية – الايرانية على الاطفال.

الفرضية الخامسة :

غياب الاب عن الاسرة خلال مدة الحرب يسبب ضعف عملية التنشئة الاسرية.

تم قبول هذه الفرضية بعد اجراء اختبار مربع كاي ٢×١ لان القيمة المحسوبة ٨,٢ هي اكبر من القيمة الجدولية ٦ على مستوى ثقة ٩٥% ودرجة حرية ٢ لذا فأننا نقبل فرضية البحث هذه ونرفض الفرضية البديلة او الفرضية الصفرية والنتائج التي توصلت اليها هذه الفرضية تؤيدها دراسة الدكتور اكرم نشأت ابراهيم في كتابه الموسوم علم الاجتماع الجنائي.

الفرضية السادسة :

الحرب لاتشجع الابناء على الدراسة والتفوق العلمي

يمكن قبول هذه الفرضية لان ١٦٠ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٨% اجابوا بنعم على ان الحرب لاتشجع الابناء على الدراسة والتفوق و ٤٤ من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٢٢% اجابوا بلا . والفرضية هذه لاتقبلها نتائج بحثنا الميداني فحسب بل تعززها دراسة الدكتور اكرم نشأت ابراهيم في كتابه الموسوم علم الاجتماع الجنائي.

الفرضية السابعة :

الحرب تؤثر سلباً في تربية الاطفال وتقويم سلوكهم

تقبل الرسالة هذه الفرضية لان ١٥٨ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٩% يؤيدون الفرضية التي تقول بأن الحرب تؤثر سلباً في تربية الاطفال وتقويم سلوكهم و ١٠ مبحوثين من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٥% و ٣٢ من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ١٦% والاكثرية يتفقون على ان الحرب تؤثر على تربية الاطفال وتقويم سلوكهم لذا فأن

الفرضية تعد مقبولة، وقبول الفرضية تعززه دراسة الدكتوره منى الفياض الموسومة أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية في لبنان.

الفرضية الثامنة :

الحرب تسبب التقارب بين الفئات والعناصر السكانية لدرء الاخطار عنها

قبلت الدراسة هذه الفرضية لان القيمة المحسوبة لأختبار مربع كاي ١×٣ كانت ١٨,٢ بينما القيمة الجدولية كانت ٩,١ ، وهذا يعني وجود فرق معنوي ذو دلالة احصائية بين الاجابات والبيانات بمعنى آخر اننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية. والقبول هذا يعني بأن الحرب تسبب التقارب بين الفئات والعناصر السكانية لدرء الاخطار عنها. والنتائج التي توصلنا اليها في هذه الفرضية تتوافق مع دراسة وليم مكدوكل الموسومة طبيعة الخلق عند الانسان.

الفرضية التاسعة :

الحرب تجعل الاطفال يتسمون بسمات اجتماعية سلبية كالكذب والغش والسرقة واستعمال الالفاظ البذيئة

تم قبول هذه الفرضية لان اكثرية المبحوثين وهم ١٥٤ مبحوث من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٧% اجابوا بنعم و ٤٦ من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٢٣% اجابوا بلا. لذا يمكن قبول الفرضية وان قبول الفرضية يعزز دراسة الدكتوره منى الفياض حول أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية في لبنان ولاسيما الاطفال.

الفرضية العاشرة :

الحرب تدفع الاطفال إلى كراهية الكبار وعدم الثقة بهم

تم قبول هذه الفرضية لان اكثرية المبحوثين ١٥٩ من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٧٩% اجابوا بنعم، و ٤١ من مجموع ٢٠٠ وبنسبة ٢١% اجابوا بلا لذا نقبل الفرضية التي تقول بأن الحرب تدفع الاطفال إلى كراهية الكبار وعدم الثقة بهم . وهذه الفرضية تعززها الدراسة الموسومة (الكارثة) للدكتور سي فريدز والموجودة في كتاب المشكلات الاجتماعية المعاصرة من تأليف روبرت ميرتن وروبرت نسبت.

المبحث الثاني
الاستنتاجـــات

بعد الانتهاء من الدراسة الميدانية استطعنا التوصل إلى عدد من الاستنتاجات التي تمخضت عنها الدراسة، واهم هذه الاستنتاجات مايلي:

١- توصلت الدراسة إلى حقيقة مهمة هي ان الحرب تعمل على تعميق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال.

٢- شاركت الحرب في بناء الشخصية المتكاملة عند الاطفال كما تؤكد ذلك نتائج الدراسة الميدانية التي توصلنا اليها.

٣- توصل البحث إلى حقيقة مفادها بأن الحرب كانت من الاسباب المهمة لاندفاع الاطفال نحو حب الوطن والجيش والامة، بمعنى آخر بأن الحرب كانت من احد الاسباب الدافعة لحب الاطفال للوطن والجيش والامة مع التعلق بها والالتفاف حولها.

٤- كانت الحرب سبباً من اسباب شعور الاطفال بالخوف والفزع، بمعنى آخر انها كانت السبب في بعض الأمراض العصابية التي تواجه الاطفال .

٥- غياب الاب عن الاسرة كان من نتائج الحرب المهمة، ومثل هذا الغياب سببت ضعف عملية التنشئة الاسرية والاجتماعية للاطفال.

٦- توصلت الدراسة إلى حقيقة مهمة هي ان الحرب لاتشجع الابناء على الدراسة والتفوق العلمي لانها تشغل الابناء في امور وقضايا لاعلاقة لها بالدراسة.

٧- توصلت نتائج الدراسة إلى حقيقة مهمة وهي ان الحرب تؤثر تأثيراً سلبياً في تربية الاطفال وتقويم سلوكهم ، نظراً لغياب الاب عن البيت وانشغال الام بأعمال منزلية واعمال مهنية خارج البيت لانها حلت محل الرجل في الاسرة والمجتمع.

٨- تؤدي الحرب كما توصلت الدراسة إلى تقارب الفئات والعناصر السكانية ولاسيما الاقارب لدرء الاخطار عن الاسر والجماعات المتفاعلة حيث ان التقارب بين الجماعات القرابية يزيل الخوف عن هذه الجماعات وان كل جماعة برأي الجماعة الاخرى تدافع عنها وتحميها من الاخطار المحدقة بها.

٩- توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة وهي ان الحرب تجعل الاطفال يتميزون بسمات وخواص اجتماعية سلبية كالكذب والغش والسرقة واستعمال الالفاظ النابية والبذيئة .. الخ وذلك بسبب الاوضاع الاجتماعية السلبية والمأساوية التي تعيشها الاسر ابان فترة الحرب.

١٠- توصلت الدراسة إلى حقائق تؤكد ان الحرب تدفع الاطفال إلى كراهية الكبار وعدم الثقة بهم لان الاطفال يعتقدون بأن الكبار هم الذين كانوا السبب في وقوع الحرب.

الفصل العاشر

التوصيات والمعالجات لمواجهة الاثار الاجتماعية والنفسية السلبية التي تركتها الحرب العراقية الامريكية على المجتمع العراقي

مقدمة

لايمكن ان تكون دراسة الاثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال في المجتمع العراقي مفيدة وفاعلة وذات ابعاد ومضامين اجتماعية ايجابية دون ان تعالج اسباب الحرب وآثارها حيث ان مثل هذه المعالجات لها اهميتها الكبيرة في تخفيف الاثار السلبية الاجتماعية منها والنفسية التي تتركها على الاطفال والتي قد تعرقل مسيرتهم الحياتية في المجتمع. فضلاً عن معالجة الاثار الناجمة عن الحرب على الاطفال حيث ان مثل هذه المعالجة تخفف من حدة آثار الحروب والكوارث الاجتماعية والطبيعية على الاطفال وعلى استقرارهم في المجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه. ويمكن ذكر هذه المعالجات بشكل نقاط محددة على ان تكون هذه المعالجات معالجات إجرائية أي نضع الخطة او الخطط التي توضح كيفية التعامل مع المشكلات الناجمة عن الحرب وكيفية مواجهة الاثار السلبية التي تتمخض عن الحروب والكوارث العسكرية والسياسية التي يشهدها المجتمع.

ان المعالجات تقسم على قسمين اساسيين، قسم يتعلق بمعالجة الاثار الاجتماعية السلبية التي تتركها الحرب على الاطفال ، وقسم آخر يتعلق بمعالجة

الاثـار النفسـية السـلبية التـي تتركهـا الحـرب علـى الاطفـال . علمـا بأننـا ينبغـي ان لانكتفــي بالمعالجـات فقـط بـل ينبغـي ان نهـتم بـالخطط والبـرامج التــي تنفـذ هـذه التوصيات، او تحويل التوصيات إلى مفردات عمل تسهم في تخفيف وطأة العوامل والآثار النفسية والاجتماعية السلبية للحرب على الاطفال.

المبحث الأول

المعالجات الخاصة بمواجهة الآثار الاجتماعية السلبية للحرب على الأطفال

اولاً: ضرورة مواجهة الأسباب الداعية للحروب والصراعات السياسية والعسكرية بين الدول والشعوب، حيث ان مثل هذه المواجهة لاسباب الحروب واعمال العنف لابد ان تحول دون وقوع الصراعات والحروب السياسية والاقليمية بين الدول والشعوب. ولكن هذا لايحدث دون تحقيق سياسة الوفاق بين الدول وحل النزاعات بينها عن طريق الحوار والنقاش وليس عن طريق استعمال العنف السياسي والعسكري حيث ان التجارب والخبر تشير إلى ان سياسة العنف وإثارة الحروب والصراعات الاقليمية لاتجدي نفعاً في حل التوترات والصراعات والنزاعات التي تحدث بين الشعوب والامم. ولكن عن طريق الحوار والتفاهم والسماع إلى الرأي والرأي الآخر هو الذي يحل الازمات والصراعات والنزاعات بين الامم والشعوب.

ثانياً: التعامل بجدية وفاعلية مع الآثار التي تتركها الحروب والكوارث العسكرية على المجتمعات ، فالحرب مثلاً تؤثر سلباً في تربية الاطفال وتقويم سلوكهم . وهذا الاثر يمكن معالجته عن طريق الاهتمام بتربية النشئ الجديد وتقويم سلوكه على الرغم من حدوث العنف المسلح بين الدول والشعوب وذلك عن طريق تنمية وتحسين اساليب التربية الاخلاقية وعن طريق حث النشئ الجديد على الالتزام بالمقومات التربوية والسلوكية التي تضمن سلامة تنشئة الاطفال وتحصينهم من عقد الانحراف والجريمة.

ثالثاً: وضحنا بأن الحرب تسبب قتل البشر وهدم الابنية وقتل معالم الحضارة. ولكن الشعوب تستطيع ان تتفادى الحروب عن طريق اللجوء إلى اسلوب التفاهم

والحوار بعيداً عن اسلوب النزاع المسلح. وحتى اذا ادت الحرب إلى قتل البشر وتهديم الابنية ومعالم الحضارة فأن على الشعوب المتحاربة تعويض البشر الذي فقدته الامة خلال الحرب وذلك عن طريق تشجيع الزواج المبكر وتشجيع الأنجاب لأن الانجاب هو الذي يعوض ماخسره من موارد وطاقات بشرية . فضلاً عن مبادرة القادة والمسؤولين بأعادة بناء مادمرته الحرب واحياء المعالم الاساسية للحضارة البشرية بنوعيها المادي وغير المادي. فضلاً عن تخصيص الموارد المادية والبشرية وتعويض الخسائر التي الحقتها الحرب بالمجتمع .

رابعاً : يمكن مواجهة السمات الاجتماعية السلبية الناجمة عن الحروب والكوارث العسكرية والسياسية حيث ان الحرب تسبب انتشار العديد من السمات السلبية ذات الطابع الاجتماعي والاخلاقي السيء والمدان بين الناس كسمات الكذب والدجل والانحراف والقتل والغش والنفاق والنميمة، فهذه الصفات الاجتماعية المدانة التي تفرضها الحرب على الناس يمكن مواجهتها عن طريق محاربة اسبابها الموضوعية والذاتية وتوفير الاجواء الاجتماعية والانسانية التي تجعل الافراد يبتعدون عن هذه السمات الاجتماعية السلبية وتعويضها بسمات اجتماعية ايجابية وفاعلة كالصدق والاخلاص بالعمل والتواضع وحب الاخرين واحترامهم. وهذا مايجعل الاطفال بمنآى عن الخصال السلبية والمدانه والمرفوضة من قبل المجتمع، الامر الذي يمكن الافراد من مواجهة مضار وسلبيات الحرب على الافراد والجماعات.

خامساً: ذكرنا بأن الحرب تسبب الغياب الطويل عن الاسرة وبالتالي ضعف عملية التنشئة الاسرية للابناء، وهنا يمكن معالجة هذه الظاهرة السلبية من خلال قيام الام بتحمل واجبات الاب في الأسرة ولاسيما عند غيابه عن البيت لمدة زمنية طويلة مع دعوة الاهل والاقارب للحضور إلى البيت والمشاركة في التنشئة الاسرية للأبناء. بمعنى آخر عدم ترك الام لوحدها للقيام بعملية

التنشئة اذ يجب ان يشاركها الاقارب المنحدرين من خط الاب او خط الام مع قيام الام بمضاعفة مهامها الخاصة بتنشئة الابناء وتقويم سلوكهم وعدم تركهم من دون رعاية واهتمام ومتابعة . وهذا الواجب يمكن ان يقوم به الباحث الاجتماعي في مؤسسات الرعاية الاجتماعية ولاسيما رعاية الاسرة ورعاية القاصرين حيث ان الباحثين الاجتماعيين هم الذين يتولون مهمة تقديم النصائح والارشادات للام عن الطريقة المثلى لتربية الابناء خلال فترة غياب الاب عن الاسرة.

سادساً:ذكرنا بأن الحرب تدفع ببعض الاطفال إلى الانحراف والجنوح ولتلافي هذه الظاهرة السلبية يتطلب من اسر الاطفال ومدارسهم ووسائل الاعلام مع المنظمات الدينية متابعة مسيرة الاطفال ومنعهم من الوقوع في فخ الانحراف والجنوح لاسيما عند تركهم لوحدهم واتاحة المجال امامهم للاختلاط بأبناء السوء او ترك الدراسة والتوجه إلى العمل الحر في سن مبكر مما يدفع بهم إلى الانحراف والتمرد. لذا فملازمة الابناء الصغار ليل نهار من قبل الابوين وحثهم على الدراسة والاقتداء بالسلوك الحسن هو الذي يكون الضمانة التي تمنعهم من السقوط في وحل الجريمة والانحراف.

سابعاً: يمكن ان يسبب الحرب عدم استقرار الاطفال وسوء تكيفهم للوسط الاجتماعي. ولكن هذه النتيجة يمكن معالجتها عن طريق تهيئة الاجواء والمناخ المناسب للاطفال الذي يمنحهم الاستقرار والطمأنينة والهدوء ومن ثم التكيف للوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه. وهذا يحتاج إلى درجة من ملازمة الابوين لأطفالهم وحثهم على التكيف للبيئة التي يعيشون فيها.

ثامناً: على دور الدولة للابناء والبنات المحافظة على النزلاء والنزيلات المقيمين في هذه الدور بغض النظر عن الظروف والمعطيات الصعبة التي يشهدها المجتمع حيث ان ادارات هذه الدور ينبغي ان تكون حازمة وجريئة في

الوقوف بوجه التيارات المنحرفة والدعوات المضللة التي قد تدفع ببعض الاطفال إلى ترك دور الدولة إلى اماكن غير مؤهلة ، هذه الاماكن التي قد تدفعهم إلى التشرد والجنوح وربما إلى ارتكاب الجرائم ضد المجتمع اما الطرف الذي يحمي الاطفال من ضآلة التشرد والجنوح ويدفعهم إلى البقاء في دور الدولة للاحداث فهو يتمثل بالقادة والمسؤولين المحليين والمربين ورجال الدين والقادة السياسيين حيث ان على هؤلاء مهما تكن الاماكن التي يعملون فيها ضرورة تدخل في شؤون دور الدولة للاطفال لحمايتها وحماية من فيها من الزلل والانحراف .

المبحث الثاني

المعالجات الخاصة بمواجهة الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال

اذا اردنا حماية الاطفال من الاثار الاجتماعية والنفسية السلبية المؤثره فيهم يجب علينا ان لانعالج فقط الاثار الاجتماعية السلبية بل نعالج ايضاً الاثار النفسية السلبية التي تتركها الحرب على الاطفال والتي قد تجعلهم غير متكيفين للبيئة التي يعيشون فيها ويتفاعلون معها وتجعلهم قلقين حول حاضرهم ومستقبلهم مما يؤثر سلباً في ادائهم اليومي والتفصيلي . وعليه يجب علينا في هذا الجزء من البحث ان نعالج الاثار النفسية السلبية التي تتركها الحرب على الاطفال وهذا يكون من خلال التصدي إلى الاثار النفسية السلبية للحرب ومايمكن ان تتركه من انعكاسات وبصمات سلبية ومخربة لشخصية الاطفال واستقرارهم في المجتمع الذي يعيشون فيه. ولعل من اهم التوصيات والمعالجات التي يمكن ان تخفف وطأة الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال مايلي:

اولاً: حث القادة والمسؤولين ورجال السياسة واصحاب اتخاذ القرار على عدم التورط في الحرب والكوارث والمنازعات العسكرية التي من شأنها ان تهدد امن واستقرار المجتمعات وتعرض ابناء المجتمع بصورة عامة والاطفال والصغار بصورة خاصة إلى حالة الخوف والفزع . لذا ينبغي على هؤلاء الاشخاص العمل من اجل السلام والوئام والاستقرار واعداد الاطفال للمستقبل لكي لاتكون الشعوب التي يحكمها هؤلاء القادة والمسؤولون ضحية للمشاحنات العسكرية والصراعات العدوانية التي يدفع ثمنها الشعب برمته وتكون عبئاً ثقيلاً على الاطفال والصغار ومن في حكمه بحيث تترك آثارها وبصماتها الدائمة عليهم اذ تقوض شخصيتهم وتعرضها إلى المرض

والانفصام وعدم الاستقرار في البيئة التي تعيش فيها. اما الجهات التي توجه النصائح والارشادات إلى الساسة والمسؤولين واصحاب اتخاذ القرار فهي وسائل الاعلام الجماهيرية ومؤسسات المجتمع المدني واماكن العبادة والتدين والمؤسسات الثقافية والتربوية والعلمية، فضلاً عن المنظمات النسوية ذات الطابع الانساني والثقافي الذي يمكن ان يؤثر في عقول وضمائر القادة والمسؤولين والسياسيين واصحاب اتخاذ القرار في المجتمع.

ثانياً: على الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام الجماهيرية والشعبية ومنظمات المجتمع المدني ان تخلق المناخ والجو الهادئ والدافئ للاطفال ابان فترة الحرب والصراعات العسكرية التي تستعمل اساليب العنف والارهاب ، هذا الجو الذي يمنح الاطفال الثقة بالنفس ويجعلهم يشعرون بأن هناك من يدافع عنهم ويحمي حقوقهم ويرد العدوان عنهم، ومثل هذا الشعور لابد ان يطرد الخوف والفزع من نفوس وعقول الاطفال الصغار بحيث يكونون مطمئنين للجو الذي يعيشون فيه دون ظهور علائم الخوف والقلق عليهم والتي قد تسئ إلى استقرارهم وتكيفهم للمحيط الذي يعيشون فيه.

ثالثاً: هناك ادلة بحثية تشير إلى ان الحروب والكوارث العسكرية التي تمر بها الشعوب تدفع الاطفال والصغار إلى الهرب من بيوتهم خوفاً من اخطار الحرب واهوالها ولكن يجب اتخاذ ما يمكن اتخاذه لمنع حدوث هذه الظاهرة أي منع الاطفال إلى الهرب من بيوتهم واماكن دراستهم إلى اماكن مجهولة ، وهذا يكون من خلال ملازمة الاطفال خلال مدة الحرب وخلال العمليات العسكرية واتخاذ مايمكن اتخاذه لجلب الهدوء والسكينة وعدم الانفعال امام الاطفال لكي يبقى الاطفال في بيوتهم وهنا ينبغي على الكبار ملازمة الاطفال وعدم تركهم لوحدهم لان ترك الاطفال لوحدهم خلال المراحل العصيبة يدفع بالاطفال إلى التفكير بالهرب من البيوت إلى اماكن قد تؤدي بهم إلى التشرد او الانحراف او الوقوع في ايدي الجناة والمخربين والسراق

والمجرمين. وهذا مايقضي على طموحات الاسر لأطفالهم ويجعل الآباء والامهات في حالة مأساوية يرثى لها فضلاً عن احتمالية تعرض الاطفال إلى اخطار قد تقود إلى انهاء وجودهم وحياتهم او تقود إلى اندفاعهم في تيارات الجريمة والعدوان السلوكي والاخلاقي. مما يدمر مستقبل الاطفال ويقضي على طموحات الاباء والأمهات في المستقبل المشرق الذي رسموه لاطفالهم وهنا تكون ملازمة الكبار للاطفال عملية مهمة جداً للحيلولة دون هرب الاطفال من البيت إلى اماكن غير معروفة وهذا مايؤثر سلباً في حياة الاطفال ومستقبلهم وفي استقرار العائلة ورفاهيتها وطمأنينتها.

رابعاً: تشير الدراسات والابحاث العلمية إلى ان الحرب هي سبب من اسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية نتيجة للكوارث والازمات التي تجلبها الحرب لأبناء المجتمع ومثل هذه الكوارث والأزمات تعصف بالكبار والصغار على حد سواء وتسبب اعتلال صحتهم النفسية والعقلية. ان هذه الآثار التي تسببها الحرب للافراد يمكن معالجتها والتصدي لها عن طريق اتخاذ التدابير والاجراءات التي تطرد الخوف والقلق والفزع والتوتر والانفعال عن الاطفال وذلك من خلال قيام الكبار عن طريق الاسرة او القرابة او الجيران او مؤسسات المجتمع المدني تهيئة اجواء إيجابية وفاعلة يمكن ان يحتمي بها الاطفال ويبعدون عنهم شرور الخوف والفزع والهلع الذي عادة يصيب الاطفال خلال فترة الحروب والازمات عندما لايوجد من يحميهم ويدافع عنهم ويذكرهم بأن هناك اشخاصاً قادرين على ابعاد الشر والاذى عنهم. وهذا مايقوي عزائمهم وشخصياتهم ويجعلهم يقفون بوجه الاخطار والتحديات دون ان يتعرضوا للإصابة بأعتلال الصحة النفسية والعقلية. وهكذا يمكن تفادي اعتلال الصحة النفسية والعقلية للاطفال عن طريق اتخاذ التدابير التي من شأنها ان تبعدهم عن شبح المرض الجسمي والنفسي.

خامساً:تشير الدراسات والبحوث إلى ان الحرب تدفع العديد من الاطفال إلى عدم التركيز على دراستهم مهما كانت درجة ذكائهم ، ان هذا الرأي يحمل درجة من الصحة ولكن يمكن تغيير اثره وواقعه على الاطفال وذلك من خلال رعايتهم المكثفة وملازمتهم وحثهم على السعي والاجتهاد وعدم اهمال او ترك الدراسة والتحصيل العلمي . وهذا يتطلب الجهود المكثفة التي يمكن ان يبذلها الوالدان واولياء الامور نحو اطفالهم ابان فترة الحرب بحيث لاتجعل الاطفال الحرب ذريعة للاهمال والتقصير في المسائل التي تتعلق بالدراسة والتحصيل العلمي. ذلك ان الابوين واولياء الامور يجب بذل الجهود والمساعي الحثيثة لتوفير بيئة دراسية ملائمة لسعي الاطفال واجتهادهم وعدم اهمالهم الواجبات المدرسية والعلمية المفروضة عليهم من قبل المدرسة. وهنا ينبغي على الاسرة والمدرسة التنسيق والتعاون من اجل حث الابناء على الدراسة ومواكبة ماتحتاجه الدراسة من جهود ومهام يمكن ان تأتي ثمارها على الاطفال بحيث يستطيعون تحقيق نتائج ايجابية لذا فان الابوين واولياء الامور مدعوون إلى حث اولادهم على مواكبة الدراسة والسعي والاجتهاد رغم ظروف الحرب العصيبة.

سادساً:هناك دراسات تشير إلى ان الحرب تؤدي إلى حرمان الاطفال من العطف والحنان والجو الاسري المناسب. ان النتائج التي خلصت اليها هذه الدراسات تتمتع بدرجة من المصداقية ولكن الاسرة الحريصة على ابنائها تستطيع تغيير هذا المسار وذلك من خلال قيام الاسرة ببذل الجهود والمساعي لتوفير اجواء العطف والحنان والشفقة على الاطفال لكي لايتأثروا سلباً بالاثار القاسية واللاانسانية التي تتركها الحرب على الاطفال. ان الاسر يجب ان تعمل الاسرة مافي استطاعتها على توفير الاجواء المليئة بالعواطف الانسانية الجياشة وان تبني الاجواء الاسرية المناسبة التي من شأنها ان تدفع الاطفال للعيش بمناخات هادئة وانسانية تقي الاطفال من شرور القسوة والظلم

والعدوان التي تجلبها الحرب على الناس عامة والاطفال خاصة. والاسرة يمكن ان تدرك هذه المهام عن طريق تعميق الوعي والثقافة الاجتماعية التي يمكن ان تزود بها من قبل وسائل الاعلام الجماهيري ومن قبل المؤسسات الثقافية والتربوية والعلمية ومن قبل مؤسسات المجتمع المدني ذات الاهداف الانسانية والاعتبارية والاخلاقية.

المصادر العربية

١- ابراهيم ، اكرم نشأت (الدكتور) . علم الاجتماع الجنائي، بغداد، مطبعة النيزك، ، ١٩٩٨ .

٢- أبو نحل ، لميس ، أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية، دراسة حالة فلسطين ، بيروت، ٢٠٠٣.

٣- استيته، دلال ملحس ، (الدكتورة) . التغير الاجتماعي والثقافي ، عمان ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٣.

٤- البدوي ، احمد زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية لعام ١٩٧٧.

٥- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . محاضرات في المجتمع العربي، بغداد، مطبعة دار السلام ، ١٩٧٣.

٦- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . علم الاجتماع. دراسة نظامية، بغداد ، مطبعة الجامعة، ١٩٧٦.

٧- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الاثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية الايرانية على الاطفال، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث الذي نظمه المركز التوثيقي الاعلامي لدول الخليج العربي في بغداد خلال الفترة ١٢-١٩٨٧/٤/١٤.

٨- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . قيم الحرب الاجتماعية، بغداد ، مطبعة دار السلام، ١٩٨١.

٩- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت، دار الطليعة ١٩٨٦.

١٠- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . علم الاجتماع الاقتصادي، بغداد، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٩٠.

١١- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . علم الاجتماع العسكري ١٩٩٠.

١٢- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الاثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية الايرانية على الاطفال، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ٢٥، ١٩٩٦.
١٣- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الانعكاسات الاجتماعية لحرب الخليج الاولى على المجتمع العراقي، مجلة العلوم الاجتماعية ، ٢٠٠٠.
١٤- الحسن ، احسان محمد (الدكتور). الانعكاسات الاجتماعية للحرب العراقية الامريكية على المجتمع العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٤.
١٥- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . مناهج البحث الاجتماعي ، عمان ، دار وائل للنشر، ٢٠٠٥.
١٦- الداهري، عبدالوهاب مطر (الدكتور) . كيفية مواجهة اقتصاد الحرب، مجلة البحوث الاقتصادية والادارية، العدد الاول ، المجلد التاسع، كانون الثاني، ١٩٨١.
١٧- الساعدي، فاضل شاكر حسن، الاثر النفسي للافلام التلفازية في عملية (التعاون – التنافس) ومفهوم (المعرفة) لدى اطفال العراق. رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠١.
١٨- العباسي ، سناء نجم . دور العائلة في التنشئة السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماعي، كلية الاداب، جامعة بغداد ، آذار، ١٩٨٧.
١٩- القوصي، عبدالعزيز (الدكتور) . علم النفس ، اسسه وتطبيقاته التربوية، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٧.
٢٠- الكبيسي ، كامل (الدكتور). الاطفال والحرب، المجلة التربوية ، العددان الاول والثاني، ١٩٨٥.
٢١- المنجد في اللغة ط٢٢ (بيروت دار المشرق).

٢٢- بوتول ، جاستون . الحرب والمجتمع ترجمة عباس الشربيني، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦.
٢٣- عبدالكريم، محمد الغريب (الدكتور) ، علم الاجتماع المفهوم والنظرية، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، ١٩٨٠.
٢٤- فياض ، منى (الدكتورة) . أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية في لبنان، ٢٠٠٣.
٢٥- مختار الصحاح ، الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة النهضة ، بغداد.

المصادر الأجنبية **Referen ces**

1- Achenbach Thomas. Davelapmental psychopathology New York. Jhon wiley and lons, 1992.

2- Back, K. W. And et. al., Social Psychology, New York. John wiley, 1982.

3- Batchelor , I. Henderson and Gillespies text book of psychiatry, London , Oxford Univeersity press, 1969.

4- Blumer, H. Society as symbolic Interction in man, Jerome and Bernard Meltzerl (eds). Symbolic Interaction : Areader in social psycholoy, 2 nd ed , Allynand Bacon, Boston, 1473 .

5- Butter worth, Eric. The New Sociology of Modern Britain, London, Fontana, 1985.

6- Burt, C. The Psychology of Social Problems, London Unuversity Press, 1977.

7- Clive, J. Iraqi Changing Society , New York, west point press, 1998.

8- Cressey, D. Crime, in Contemporary social Problems, Merton and Nishet, new York, Harcourt Brace, 1983.

9- Davis, K. Human Society, New York, Macmillan punlishing Co. 1977.

10- Eysenck, H. The Dimensions of personlity , London, Longman, 1973.

11- Floud, Jean, war and Educational Achievement, London, Longman, 1973.

12- Fritz, C. Disater in Confen porary social Problems by R. Merton and R. Nisbet, New York, Harcourt Brace, 1981 .

13- Frolov. I. Dictionary of philosophys Progress Publishers, Moscow. 1984, P.98.

14- Ginsberg, M. Sociology, London , Oxford University Press, 1970.

15- Goode, William, war and social Pisoranization, New York, The free press, 1981.

16- Hand book of Household Surveys, United Nation, New York, 1977.

17- Hndnook of Household surveys, United Nation, New York, 1997.

18- Howard, M. The Theory and practice of war, Bloomingtion, Indiana University press, 1967 .

19- Herzberg, panl. Principles of statistics, John wiley and sons , New York, 1983.

20- Huntington, M. War and cociety, London Rautbedge and kegan paul , 1982 .

21- Jahoda, G. War and Children, London the Erous press, 1976.

22- Janowitz, M. The Military Establishment, in Contemporary Social problems by R. Merton and E. Shils, New York, Harcourt Brace, 1971.

23- Johnson, H. Sociology, Asystematic Analysis, London, Routbedge and kegan paul, 1983 .

24- Kelsal, K. Population , Longman, London, 1979 .

25- Kelsal, SM. The profession, Longman, London, 1981.

26- Koenig , Samuel. Man and society, New York , Barnes and Noble, 1977.

27- Koenig, Samuel. Man and Society, New York Barues and Noble, 1986.

28- Maclver, R. Society: Its Structure and changes, New York, 1973.

29- Marx, karl, capitaly, Vol. 111, Moscow, Progresspublishers, 1985.

30- Mc Dougall, W. Character and the conduct of life , London, Methuen, 1949 .

31- Mc Dougall, W. Character and the conduct of life, London, Methuen, 1969.

32- Mc Dougall, W. Character and the conduet of life, London, Methuen, 1959 .

33- Moser, C. A. Survey Methods in social invetigation, Lonndon, Heineman, 1984.

34- Munn, N. L. Psychology, The Fundamentals of Human Adjustment, London, George, G. Harvap, 1981.

35- Sprott W. H. Sociology, London, Hutchinson University Library, 1979.

36- Stewart Elbert W. The human bond, John wiley andsons, New York, 1978 .

37- Stouffer , Awar and personalty, New York John willey and sons, 1963.

38- Sunhomlinsky, V. On Education, progress, Publisgers, Moscow, 1987 .

39- Thouless, R. General and social psychology, London, University Tutorial press, 1972.

40- Vas, Peter. Globalism As Anew techique of invasion, budapest. Academy Press, 1995 .

41- Weber, Max Basic concepts of sociology, green wood press, New York, 1983 .

42- Zanden, J. W. Sociology , 4th edition wiley and sons, New York, 1994.

الخلاصة والاستنتاجات

يلقي موضوع البحث الاضواء على اثر الحرب العراقية – الامريكية على الاطفال في المجتمع العراقي، وهذا الاثر يقسم الى صنفين رئيسيين الاول اجتماعي والثاني نفسي وهذان الصنفان لأثر الحرب على الاطفال قد يكونان آثاراً ايجابية او اثاراً سلبية.

قد تمت دراسة الاثار الايجابية والسلبية على الاطفال في المجتمع العراقي دراسة نظرية ودراسة ميدانية، فالدراسة النظرية تكون القسم الاول من الرسالة، بينما الدراسة الميدانية تكون القسم الثاني من الرسالة.

ونتيجة البحث تظهر بأن هناك درجة عالية من الاتساقية بين الاثار النفسية والاجتماعية النظرية للحرب على الاطفال والاثار الاجتماعية والنفسية الميدانية للحرب على الاطفال وهذه الاتساقية تظهر مصداقية النتائج التي توصل اليها البحث.

موضوع البحث يستعمل عينة عشوائية تتكون من ٢٠٠ مبحوث قسم مهم من الاطفال والقسم الاخر من الكبار والقسم الثالث من الشباب ومتوسطي العمر. كما ان وحدات العينة تتكون من كلا الجنسين ذكوراً واناثاً ، فضلاً عن ان المبحوثين ينحدرون من الطبقات الاجتماعية الرئيسية الثلاثة التي يتكون منها المجتمع العراقي وهي الطبقة العليا والطبقة الوسطى والعمالية .

عينة البحث هي عينة عشوائية طبقية .

حجم العينة تم اختياره من خلال استعمال معادلة البروفسور موزر الخاصة بتحديد حجم العينة وبعد تحديد حجم العينة وتحديد المناطق الجغرافية للعينات صممت الاستمارة الاستبيانية التي هي اداة البحث والمقابلة وبعد الانتهاء من المقابلات الميدانية بدأت مرحلة تبويب البيانات لتحويل الاجابات التي ادلى بها المبحوثون إلى ارقام ورموز لكي يسهل عدها ووضعها في جداول احصائية خاصة.

لقد حللت هذه الجداول الاحصائية باستعمال ادوات التحليل الاحصائي والنتائج التي توصل اليها البحث لتفسير كل مايتعلق به . بالنسبة للاطار النظري يستعمل البحث النظرية السببية التي طرحها ماكس فيبر التي تنص على علاقات السبب والنتيجة فالحرب هي العامل الاساسي للاثار التي تترك بصماتها على ذهنية وعقلية الاطفال أي الابعاد الاجتماعية والنفسية للحرب المؤثرة في الاطفال.

ان الرسالة تتكون من قسمين كل قسم يتكون من عدد من الفصول القسم الاول من الرسالة هو القسم النظري الذي يوجه القسم الميداني، القسم الميداني يحاول ان يتأكد من مصداقية النتائج او المعلومات التي ينطوي عليها القسم الاول في البحث وبعد اختبار واعادة اختبار عشرة فرضيات قبلت نتائج البحث معظمها ورفضت بعضها الآخر. وبعد اختبار الفرضيات توصلت الباحثة إلى عدد من الاستنتاجات التي تعد بمثابة النتائج النهائية للبحث . وهذه النتائج هي على النحو الاتي:

١- الحرب تعمل على تعميق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الاطفال.
٢- الحرب العراقية – الامريكية برهنت بأنها حرب فاعلة في بناء الشخصية المتكاملة عند الاطفال.
٣- الحرب كانت سبباً من اسباب اندفاع الاطفال نحو حب وطنهم وجيشهم وامتهم.
٤- الحرب جعلت الاطفال يخافون من نتائجها وقد تولد عندهم شعور بالانسحاب من المجتمع وهذا قد سبب لديهم الاصابة ببعض الامراض الذهانية والعصابية.
٥- من اهم النتائج الخطيرة للحرب غياب الاب عن العائلة لمدة طويلة من الزمن وهذا الغياب سبب ضعف عملية التنشئة الاجتماعية.
٦- الحرب لم تشجع الاطفال على التفوق الدراسي لانها جعلتهم يهتمون باشياء لاعلاقة لها بالدراسة.

٧- الحرب تؤثر تأثيراً سلبياً على عملية التنشئة الاجتماعية عند الاطفال لأن الاب كان مشغولاً بالقتال والام مشغولة بأداء الاعمال داخل وخارج البيت.

٨- الحرب جعلت الجماعات الاجتماعية تقترب بعضها من بعض لمواجهة اخطار الحرب وتهديداتها .

٩- الحرب جعلت الاطفال يحملون العديد من السمات السلبية كالكذب والغش والسرقة واستعمال الكلمات البذيئة والنابية وذلك بسبب وجود الظروف المأساوية والسلبية المسيطرة على المجتمع.

١٠- الحرب حفزت الاطفال على كراهية الكبار والمسؤولين اذ جعلت الاطفال لايثقون بهم ويعتبرونهم مسؤولين عن وقوع الحرب في المجتمع.

واخيراً ينتهي البحث بعدد من التوصيات التي تحاول تطويق الاثار السلبية الاجتماعية والنفسية للحرب على الاطفال، وهذه التوصيات هي على النحو الآتي:

١- مواجهة اسباب الحروب والصراعات الاجتماعية التي تحدث بين الشعوب والدول.

٢- مواجهة الاثار السلبية للحروب على الاطفال من خلال تشخيصها وتحليل اسبابها وكيفية التعامل معها.

٣- الحرب تسبب تدمير الابنية وقتل البشر لذا يجب اتخاذ مايلزم لتعويض البشر الذين فقدهم المجتمع بسبب الحرب وتعويض الابنية والخسائر المادية التي سببتها الحرب.

٤- ضرورة مواجهة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الحروب كمشكلات الجريمة والامية والفقر والمرض وتناول المسكرات والمخدرات.

٥- عندما تسبب الحروب غياب الاب الطويل عن الاسرة فعلى الاقارب التواجد مع الاسرة لأخذ مكان الاب او التعويض عنه.

THE SOCIO – PSYCHOLOGICAL EFFECTS OF THE IRAQI – AMERICAN WAR ON CHILDREN IN IRAQI SOCIETY

An Empirical Survey in Military Sociology

A THESIS

Submitted to the council of the College of Arts, Baghdad University in partial fulfillment to the requirements of the M. A. Degree in Sociology

By:

Sanaa Mohammed Jaffar Al- Bazaz

Supervised by:

Professor Dr. Ihsan Mohammad Al- Hassan

D. S. C. (London)

Abstract

Summary and Conclusions of the Dissertation Entitled the socio- Psychological Effects of the Iraqi – American war on children in Iraqi Society.

“ AnEmpirical Survey in Baghdad”

The research topic highlights the impact of the Iraqi-american war on Iraqi children such an impact is divided up in to two categories, one of them social and the other is psychological. These two categories of impact could be positive or negative .

Both Positive and negative effects of the war on children in Iraqi society have been studied theoretically and empirically .

The theoretical study constituted part one of thesis, wher as the empirical study has constituted part two of the thesis .

The out come of the research reveals that there is ahigh degree of consistency between the theoretical Socio-Psychological effects of the war on children . Such a consistency shows the validity of the results of the investigation.

The research topic uses arandom sample of 200 units which are made up of children, adults and old people .

Also such units are made up of each sexes males and females. The units of research are descended from the three

major social classes of Iraqi society, namely , the upper class , the middle class and the working class .

The sample of research is a stratisfied random sample. Its size is chosen through the use of Professor Moser's equation for the delineation of sample size. Once the sample units are delineated and the area of investigation are limited , a questionnaire format is designed to be atool for interviewing the sample units . When formal interviews have finished the stage of sample size, Once the sample units are delineated and the area of investigation are limited , a question naire format is designed to be atool for inter viewing the sample units.

When formal interviews have finished the stage of data – Processing started to convert answers in to figures and symbols , So that they could be added up and put in statistical tables.

These tables have been analysed through the use of statistical techniques which explain the results found in the survey .

As for the theoretical back ground, the research uese the causal theory posoulated by max veber which asserts that social phenomena could beinterpreted in terms of cause and effect relations . The war is the main cause of the effects which impinge on children's mentality, that is the social and psychological dimensions which influence children.

Moreover, the thesis has two parts, each part consists of anumber of chapters. The first part of the thesis , the theoretical part directs the empirical section , and the letter attempts to validate or refute the arguments put for ward in the first part of the research.

Affer the testing and retesting of tenhypotheses most of them have been accepted , some have been rejected . When the hypotheses were tested conclusions have been for mulated to be the major conclusions of the thesis .

As for the main conclusions of the thesis we deduce the final results :

1- war results in deepening the social and political consciausness of children .
2- The Iraqi , American war proved effective in building the integrated personality of the children.
3- War was acause for the children to love and dedicate to their homeland , army and native.
4- War made children frightened and have the feeling of with drawal from society. This has inflicted some newotic and psychotic diseases on children .
5- One of the serious results of the war was the absence of the father from his family, and this absence weakened thesocialization process.

6- War does not encourage children to do well in schools as it makes them busy with things which have no relation to studies .

7- War influences badly the socialization process of children as the father is preoccupied in fighting and the mother is busy in doing work inside and outside the house .

8- War makes social groups come togather and unite to face the dengers and hazards of war .

9- War makes children have some negative characteristics like lying, cheating, theft, using bad language, /// ect … owing to the negative and tragic social conditions prevailing in society.

10- War motivates children to hate adults and senior people and mistrust them in as much as children believe that dultu are the major couse of war in society .

The research ends up with certain recommendations which encircle the socio- psychological negative effects of war on children . As for the recommendations put for word to encircle the negative socialeffeets of the war on children, the recommendations are as follows :

1- Confronting the causes of war's and social enflicts which ocuer among nations and countries.

2- Dealing effectively with the reper cussions of wars on choldren and young people .

3- War cauces the destruction of both people and buildings, So special attentions have to be taken toreplace the people and the buildings.

4- The necessity of combatting the social problems cauced by wars and socail conflicts like crimes, illiteracy, poverty, diseuce , alcololism and so on .

5- As wars cause the lengthy absence of the father from home relatives have to be in the house to take the place of the absent father.

جامعة بغداد

كلية الآداب / قسم الاجتماع

استمارة استبيانية عن بحث الآثار الاجتماعيــة والنفسية للحرب العراقية الامريكية على الأطفال في المجتمع العراقي

دراسة ماجستير في علم الاجتماع

إعداد

سناء محمد البزاز

إشراف الاستاذ الدكتور إحسان محمد الحسن

رقم الاستمارة ( )

تاريخ المقابلة ( )

مكان المقابلة ( )

توقيع البحث ( )

ملاحظة : المعلومات التي يدلي بها المبحث هي لأغراض البحث فقط ولاتمرر لأي طرف ثالث مهما تكن الظروف .

أولاً : المعلومات الأساسية عن المبحوثين

١- الجنس : ذكر ( )

أُنثى ( )

٢- العمر : ٥-٩ ( )

١٠-١٤ ( )

١٥-١٩ ( )

٢٠-٢٤ ( )

٢٥ -٢٩ ( )

٣٠ -٣٤ ( )

٣٥-٣٩ ( )

٤٠-٤٤ ( )

٤٥-٤٩ ( )

٥٠ فأكثر ( )

٣- الحالة الزوجية : أعزب ( )

متزوج ( )

مطلق ( )

أرمل ، أو أرملة ( )

٤- حجم الأسرة : ٢-٣ ( )

٤-٥ ( )

٦-٧ ( )

٨ فأكثر ( )

٥-الحالة التعليمية ، أو المستوى الثقافي :

يقرأ ويكتب ( ) متوسطة ( ) معهد ( )

ابتدائية ( ) إعدادية ( ) كلية ، أو جامعة ( )

٦ – الخلفية الاجتماعية :

مرفهة ( )

وسطى ( )

عمالية وفلاحية( )

٧ – المهنة

مهنة قيادية ( )

مهنة وظيفية ( )

مهنة عمالية ماهرة ( )

مهنة عمالية شبه ماهرة ( )

مهنة عمالية غير ماهرة ( )

٨ – الدخل الشهري بالآلف دينار :

٥٠ – ١٠٠ ( )

١٠٠-١٥٠ ( )

١٥٠-٢٠٠ ( )

٢٠٠-٢٠٥ ( )

٢٥٠-٣٠٠ ( )

٣٠٠-٣٥٠ ( )

٣٥٠-٤٠٠ ( )

٤٠٠-٤٥٠ ( )

٤٥٠-٥٠٠ ( )

٥٠٠- فأكثر( )

٩ – عائدية السكن :

ملك ( ) ايجار ( )

١٠– ترتيبات السكن :

السكن في بيت مستقل ( )

السكن مع الأقارب ( )

ثانياً : الاسئلة الاختصاصية عن موضوع الدراسة :

أ – اسئلة الآثار الاجتماعية الإيجابية للحرب على الأطفال .

١–هل تعتقد بأن الحرب تنمي بعض القيم الإيجابية عند الأطفال ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعرف ( )

١٢ – إذا كان الجواب نعم فما هي القيم التي تنميها الحرب عند الأطفال ؟

الثقة العالية بالنفس ( )

الشجاعة ( )

التعاون ( )

الصبر والنفس الطويل ( )

الاعتماد على النفس ( )

الشعور بالمسؤولية الجماعية ( )

أخرى تذكر ( )

١٣ – الحرب تعمق الوعي الاجتماعي والسياسي عند الأطفال ، هل تعتقد بهذه العبارة ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعرف ( )

١٤ – تؤدي الحرب دورها الإيجابي في مضاعفة الأدوار الاجتماعية عند الأطفال، هل تعتقد بهذه العبارة ؟

نعم ( ) لا ( )

١٥ – هل ترى بأن الحرب تسبب التقارب بين الفئات والعناصر السكانية لدرء الأخطاء عنها ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعرف ( )

ب – اسئلة الآثار النفسية الإيجابية للحرب على الأطفال :

١٦ – هل تعلم بأن الحرب تدفع الأطفال إلى حب الوطن والجيش والأمة .

نعم ( ) لا ( ) لا أعرف ( )

١٧ – إذا كان الجواب نعم فما هي الأسباب ؟

الجيش يدافع عن الوطن .

الجيش يدافع عن الأمة .

الأمة تعتز بالجيش الذي يدافع عنها .

الوطن هو المكان الذي يحمي الجيش والأمة من الأعداء .

أي سبب أخر يذكر .

١٨ ـ هل تعتقد بأن الحرب تشارك في بناء الشخصية المتكاملة عند الطفل ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعرف ( )

ج – اسئلة الآثار النفسية السلبية للحرب على الأطفال .

١٩– هل تعتقد بأن الحرب تؤثر سلبياً في تربية الأطفال وتقويم سلوكهم وعلاقاتهم؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعرف ( )

٢٠ – هل ترى بأن الحرب هي سبب من أسباب عدم استقرار الأطفال وسوء تكيفهم للوسط الاجتماعي ؟

نعم ( ) لا ( )

٢١ – الحرب تجعل الأطفال يتسمون بسمات اجتماعية سلبية كالكذب والغش والسرقة واستعمال الألفاظ البذيئة ، هل تتفق مع هذه العبارة ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٢– من المعروف أن الحرب هي سبب واضح من أسباب التفكك الأسري وتصدع العلاقات الأسرية ، هل تتفق مع هذا القول ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٣- هل تعتقد بأن الحرب هي سبب عزلة الأطفال وضعف اختلاطهم مع الآخرين ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعرف ( )

٢٤- هل تعلم بأن الحرب تدفع العديد من الأطفال إلى الهروب من بيوتهم خوفاً من أخطارها وأهوالها ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٥- هل تعتقد بأن الحرب هي سبب من أسباب قتل البشر وتهديم الأبنية ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعرف ( )

٢٦- ان الحرب تدفع بعض الأطفال إلى الأنحراف والجنوح ، هل تعتقد بهذه العبارة ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٧- هل تعلم بأن الخسارة في الحرب تؤدي إلى تشرد الأطفال المقيمين في في دور الدولة وبالتالي تحولهم إلى جانحين ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعرف ( )

٢٨- الحرب تنتج في غياب الأب عن الأسرة وبالتالي تلكؤ عملية التنشئة الأسرية، هل تتفق مع هذه العبارة ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٩- الغياب الطويل للأب عن الأسرة يؤدي إلى زيادة معدلات الطلاق في المجتمع ، هل تتفق مع هذه العبارة ؟

نعم ( ) لا ( )

د – أسئلة الآثار النفسية السلبية للحرب على الأطفال

٣٠- هل تعتقد بأن الحرب تسبب إثارة شعور الخوف والفزع عند الأطفال .

نعم ( ) لا ( ) لا أعرف ( )

٣١- الحرب تنتج في ظهور الكثير من الأمراض الجسمية – النفسية عند الأطفال، هل تؤيد هذه العبارة ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٢- هل تعلم بأن الحرب تدفع العديد من الأطفال إلى عدم التركيز على دراستهم مهما تكن عندهم درجة الذكاء .

نعم ( ) لا ( )

٣٣- الحرب تنتج في حرمان الأطفال من العطف والحنان والجو الأسري المناسب ، هل تؤدي هذه العبارة ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٤- الحرب تجعل بعض الأطفال يحقدون على الكبار ويكرهونهم لأنهم سبب الحرب ، هل تؤيد هذه العبارة ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٥- هل تعتقد بأن الحرب هي سبب ظهور الحزن والكآبة عند الأطفال ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعرف ( )

٣٦- هل ترى بأن الحرب هي سبب من أسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعرف ( )